

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المدرسة الوطنية العليا للصحافة و علوم الاعلام



الاتصال المؤسساتي فعاليته في دعم الاعلام البيئي في الجزائر

_ دراسة حالة وزارة البيئة و الطاقات المتجددة _

01 جانفي 2023 - 31 ديسمبر 2023

مشروع مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص صحافة علمية و بيئية

اشراف الاستاذ :

اعداد الطالبة :

ا.د . بوقطاية نسيم

شودار اميمة شمس الاصيل

لجنة المناقشة :

د/ فندوشي حمزة رئيسا

د/ بوقطاية نسيم مشرفا

د / زاوي فؤاد مناقشا

السنة الجامعية : 2023 _ 2024

**Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche
Scientifique**

**Ecole Nationale Supérieure de Journalisme et des Sciences de
l'Information**



**La communication institutionnelle et son efficacité dans le soutien
des médias environnementaux en Algérie**

**_ Etude de cas du ministère de l'Environnement et des Energies
Renouvelables _**

Du 1 er janvier 2023 au 31 décembre 2023

Projet de mémoire pour l'obtention diplôme de master en journalisme
scientifique et environnemental

Préparé par l'étudiante :

Choudar Oumaima Chems El Acil

Sous la direction de :

Pr. Bouguettaya Nasim

Jury de soutenance :

Dr. Fendouchi Hamza Président

Dr. Bouguettaya Nasim Superviseur

Dr. Zouaoui Fouad Discussion

Année Universitaire : 2023 _ 2024

ملخص الدراسة :

تسلط هذه الدراسة على الدور المحوري للاتصال المؤسسي في نشر الوعي البيئي و تشجيع المشاركة المجتمعية في حماية البيئة, خاصة في ظل التحديات البيئية التي تواجه الجزائر .

فقد اشارت نتائج هذه الدراسة الى تحليل استراتيجيات الاتصال المؤسسي, من خلال تحديد نقاط القوة و الضعف في هذه الاستراتيجيات .

كما هدفت الى تقييم مدى تأثير الاتصال المؤسسي على الوعي البيئي, من خلال قياس التغيرات في مستوى الوعي لدى المواطنين بعد تطبيق الاستراتيجيات .

كما سعت الى ابراز التحديات التي تواجه الاتصال المؤسسي في مجال الاعلام البيئي, من خلال تحديد العقبات التي تعيق تحقيق الاهداف .

من خلال هذه الدراسة قمنا باقتراح مجموعة من التوصيات لتحسين اداء الاتصال المؤسسي في وزارة البيئة, بما في ذلك :

تطوير استراتيجيات اتصال اكثر فعالية, تعزيز التعاون مع وسائل الاعلام, الاستفادة من التكنولوجيات الحديثة في الاتصال, تخصيص ميزانية كافية للاتصال المؤسسي .

الكلمات المفتاحية : الاتصال المؤسسي، البيئة، الاعلام البيئي .

Résumé de l'étude :

Cette étude met en évidence le rôle central de la communication institutionnelle dans la sensibilisation à l'environnement et l'encouragement de la participation communautaire à la protection de l'environnement, particulier à la lumière des défis environnementaux auxquels l'Algérie est confrontée.

Les résultats de cette étude ont indiqué une analyse des stratégies de communication institutionnelles en identifiant les forces et les faiblesses de ces stratégies.

Il visait également à évaluer l'ampleur de l'impact de la communication institutionnelle sur la conscience environnementale, en mesurant les changements dans le niveau de sensibilisation des citoyens après l'application des stratégies.

Il a également cherché à mettre en évidence les défis auxquels est confrontée la communication institutionnelle dans le domaine des médias environnementaux en identifiant les obstacles qui entravent la réalisation des objectifs.

A travers cette étude, nous avons proposé un ensemble de recommandations pour améliorer les performances de la communication institutionnelle au sein du ministère de l'environnement, notamment :

Développer des stratégies de communication plus efficaces, renforcer la coopération avec les médias, tirer parti des technologies de communication modernes, allouer un budget suffisant à la communication institutionnelle.

Mots clés : communication institutionnelle, environnement, médias environnementaux.

شكر وعرافان

اود ان اعرب عن بالغ امتناني للأستاذ المشرف أ.د. نسيم بوقطاية, الذي كان كالشمعة التي اضاءت لي طريقي في هذا البحث, فبفضل توجيهاته القيمة ودعمه المستمر, تمكنت من انجاز هذا العمل على اكمل وجه.

انني اقدر جدا صبره و تفانيه في مساعدتي, و اتمنى له دوام التوفيق والنجاح في حياته العملية .

اهداء

الى امي الغالية, منبع حناني وعاطفتي, شكرا لك على كل لحظة من حياتي, الى عيناى التي نظرت اليها اول مرة في الحياة, الى القلب الحنون الذي احتواني منذ صغري .

الى كل من ساهم في صناعة شخصيتي, اهدي لكم خالص شكري وامتناني.

اميمة شمس الاصيل

خطة الدراسة

مقدمة

الاطار المنهجي

- 1 _ اشكالية الدراسة
- 2 _ تساؤلات الدراسة
- 3 _ اسباب اختيار الموضوع
- 4 _ اهداف الدراسة
- 5 _ اهمية الدراسة
- 6 _ تحديد مفاهيم و مصطلحات الدراسة
- 7 _ منهج الدراسة
- 8 - ادوات الدراسة
- 9 _ عينة الدراسة
- 10 _ الدراسات السابقة

الاطار النظري

الفصل الاول : البيئة و الانسان

المبحث الاول : ماهية البيئة

المبحث الثاني : تعريف علم البيئة

المبحث الثالث : علاقة الانسان بالبيئة و الاتجاهات النظرية المفسرة لها

الفصل الثاني : اشكاليات القضايا البيئية و الجهود الدولية لمعالجتها

المبحث الاول : اشكالية التلوث و اسبابه

المبحث الثاني : القضايا البيئية العالمية

المبحث الثالث : القضايا البيئية الاقليمية و العربية

المبحث الرابع : الجهود الدولية لمعالجة اشكاليات البيئة

الفصل الثالث : الاتصال المؤسسي

المبحث الاول : الاتصال الداخلي في المؤسسة

المبحث الثاني : الاتصال الخارجي في المؤسسة

المبحث الثالث : الاستراتيجية الاتصالية في المؤسسة

الاطار التطبيقي

الفصل الرابع : الاتصال في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و علاقته بحماية البيئة

المبحث الاول : بطاقة فنية عن وزارة البيئة و الطاقات المتجددة

المبحث الثاني : الاستراتيجية الاتصالية بوزارة البيئة و الطاقات المتجددة

المبحث الثالث : واقع الاتصال الداخلي و الخارجي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة

الفصل الخامس : واقع الاتصال و التنسيق بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و مختلف وسائل الاعلام لحماية البيئة في الجزائر

المبحث الاول : اشكالية التنسيق (نماذج من الاتصال و التنسيق)

المبحث الثاني : دور مختلف وسائل الاعلام في حماية البيئة

المبحث الثالث : وزارة البيئة والطاقات المتجددة وحماية البيئة في الجزائر: الاليات و الوسائل

استنتاجات الدراسة

اقتراحات الدراسة

خاتمة

المراجع

الملاحق

فهرس المحتويات

مقدمة:

تعد البيئة من اهم القضايا التي تشغل بال الانسان في العصر الحديث, حيث تواجهها العديد من التحديات و التهديدات, مثل التلوث و الاحتباس الحراري و التغير المناخي و غيرها, مما يتطلب تضافر الجهود بين مختلف الاطراف, لا سيما المؤسسات الحكومية ووسائل الاعلام, من اجل رفع مستوى الوعي البيئي لدى افراد المجتمع و تعزيز المشاركة المجتمعية في حماية البيئة .

ويقصد بالبعد الاتصالي المؤسساتي لتنمية الاعلام البيئي, مجموعة الاليات و الادوات التي تستخدمها المؤسسات لمساعدة وسائل الاعلام من اجل نشر الوعي البيئي لدى افراد المجتمع, و تعزيز المشاركة المجتمعية في حماية البيئة .

وهكذا سيعلم الاتصال المؤسساتي والاعلام البيئي دورا مهما ومشاركا في تنمية الوعي البيئي, من خلال تقديم المعلومات و الاخبار و التحليلات حول القضايا البيئية, و تعزيز السلوكيات البيئية السليمة, و بناء ثقافة بيئية واعية لدى افراد المجتمع .

في الجزائر, تعد وزارة البيئة و الطاقات المتجددة من اهم الجهات الحكومية المسؤولة عن حماية البيئة في الجزائر, حيث تسعى الى تحقيق التنمية المستدامة من خلال حماية البيئة و ترشيد استخدام الموارد الطبيعية .

و تقوم الوزارة بالعديد من الانشطة و البرامج لرفع مستوى الوعي البيئي لدى افراد المجتمع, من خلال وسائل الاعلام المختلفة, مثل التلفزيون و الراديو و الصحافة و الانترنت .

الاطار المنهجي

1 اشكالية الدراسة :

تتواجد المؤسسات بمختلف انواعها و وظائفها,في وسط تسوده العلاقات الانسانية, اي لا يمكن تصور وجودها دون اتصالات تربط بين مجموع موظفيها و بين محيطها الخارجي, فبدونها لا يمكن للمؤسسة الاستقرار و تحقيق التقدم و خاصة في ظل التفتح على العالم و ظهور تكنولوجيا الاعلام و الاتصال الحديثة.

و اذا كانت العملية الاتصالية في اي مؤسسة هامة بهذا الشكل, فإنها تصبح اكثر اهمية اذا تعلق الامر بحياة الافراد و سلامة بيئتهم و المحيط الذي يعيشون فيه, فالتربية البيئية و التحسيس و التوعية بمعاونة البيئة عناصر اساسية في عملية الاتصال التي تقوم بها اي دولة, ممثلة في مؤسساتها الحكومية الرسمية و تحديدا بالمؤسسات الاعلامية المعنية او المكلفة بحماية البيئة, من اجل تفادي الاخطار التي تهدد البيئة و المحافظة عليها, لهذا لا يجب التطرق لحل المشاكل البيئية بصفة انفرادية, بل ينبغي استعمال الادوات العلمية الضرورية و تسخير كل الامكانيات و الوسائل الاتصالية و الاعلامية البيئية للتحسيس و التوعية للوصول الى افضل النتائج .

وبالتالي فان اساس وجود هذه المؤسسات يعتمد في قدرتها على الاتصال و التواصل مع مختلف الهيئات و القطاعات و الشرائح العريضة من الناس, الذين يجدون ملاذا امنا و عونا اكيدا بعيدا عن حالات الاستنزاف و الهدر التي تنتج عن سلوك بعض مؤسسات و منظمات الاعمال .

انطلاقا من هذا فقد عملت السلطات الجزائرية ممثلة في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة على الاستثمار في مجال الاتصال, لما له من دور فعال و كبير في اسداء النصيحة و الارشاد للمواطنين انطلاقا من توجيهها بالمواطن و اتباعها لأساليب من شأنها الارتقاء بالمجتمع الجزائري و افراده من اجل الحفاظ و حماية البيئة ,و بهذا فان تجسيد هذه التوجهات يستلزم بالضرورة وجود نظام اتصال فعال بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و بين مجموع المواطنين و مختلف القطاعات و المؤسسات الاعلامية المعنية بحماية البيئة, حيث يكون هذا الاتصال باتجاهين و ليس باتجاه واحد و عليه فان نظام

الفصل: المنهجي

الاتصال المتبع من قبل وزارة البيئة و الطاقات المتجددة يجب ان يكون مفتوحا, و ان تعمل على خلق المناخ السليم للاتصال الفعال, وذلك بوضع سياسة واضحة للاتصال تعمل على تحقيق الاهداف التنظيمية و اشباع الحاجات البشرية حتى يكون الافراد على علم تام بنشاط الوزارة و اهدافها و خططها و برامجها و العوامل السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية التي تحكمها .

ان اهمية الاتصال في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة, و ضرورة تنفيذ سياسة له على نطاق واسع , و ما يتطلبه ذلك من مهارات و خصائص فنية عند وضع انظمتها و تحديد وسائله و تحرير رسائله و اخراجها بالشكل المقنع, يتطلب وجود فئة من الاختصاصيين الكفاء في هذا المجال لمعاونة الادارات التنفيذية في تطبيق سياسة و نظام الاتصال الفعال, و العمل في ادارة تتشا لهذا الغرض ضمن الهيكل التنظيمي بالوزارة يطلق عليها خلية اتصال او مديرية الاتصال, يكون من واجباتها تحقيق التنسيق بين المديرات و الاقسام الادارية المختلفة في الوزارة, و ربط هذه الاخيرة بالمجتمع الذي يحيط بها, من خلال اتصالها و تنسيقها مع مختلف المؤسسات الاعلامية المعنية و المكلفة بحماية البيئة .

فالبنظر الى خصوصية الطابع الوزاري لحماية البيئة في الجزائر, فان وزارة البيئة تمارس صلاحياتها بالاتصال مع المؤسسات الاعلامية و في حدود اختصاصات كل منها, الا ان المرسوم التنفيذي رقم 01_08 المؤرخ في 07 يناير 2001 و الذي يحدد صلاحيات وزارة البيئة و الطاقات المتجددة لم يبين بدقة طبيعة الاتصال و النظام القانوني الذي يحكمه, اي انه لم يبين اثار الاتصال, اي ما اذا كانت بقية المؤسسات الاعلامية التي تسير موضوعات حماية البيئة ملزمة بالعمل بالاشتراك مع وزارة البيئة المعنية, علما ان كل المؤسسات الاعلامية تتمتع بمركز مساو و لا تتمتع وزارة البيئة بمركز اسمى منها, مما لا يمنح لها سلطة الاشراف و الرقابة على اعمال المؤسسات الاعلامية التي لها علاقة بالبيئة, باعتبار ان المشاكل البيئية تمس و تخص معظم, ان لم نقل كل المؤسسات الاعلامية .

و لذا ينبغي وضع اطار واضح و ملزم لتأطير التشاور و التنسيق في مجال حماية البيئة بين مختلف المؤسسات الاعلامية, لكي يتسنى توزيع المهام بوضوح عليها, لان المعادلة البيئية الصحيحة لا تقتضي وجود مؤسسات ملوثة و مؤسسات تحارب التلوث, و انما تتطلب قيام جميع الاطراف المعنية بممارسة صلاحياتها القطاعية و بصورة متكاملة, لان البيئة مسؤولية الجميع .

من هنا نطرح السؤال المحوري التالي :

كيف يمكن للمجهودات الاتصالية التي تقوم بها وزارة البيئة و الطاقات المتجددة ان تساهم في ترقية الاعلام البيئي في الجزائر ؟

2 تساؤلات الدراسة :

ومحاولة منا الالمام بكافة جوانب هذا السؤال قمنا بتفكيكه إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- كيف تتواصل وزارة البيئة و الطاقات المتجددة داخليا وخارجيا ؟
- فيما تتمثل اهم القضايا البيئية التي تتواصل وزارة البيئة و الطاقات المتجددة حولها؟
- هل تتعاون وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و المؤسسات الاعلامية المختلفة في التواصل حول القضايا البيئية المشتركة ؟
- ما هو تقييم الصحفيين الجزائريين المختصين في الشؤون البيئية المجهودات الاتصالية لوزارة البيئة والطاقات المتجددة؟

3/اسباب اختيار الموضوع :

يرجع اختيار موضوع هذه الدراسة لمجموعة من الاسباب الموضوعية تتمثل في شح البحوث و الدراسات حول المواضيع و المشاكل البيئية و اليات معالجتها في الجزائر,بدليل افتقار المكتبات الجامعية الجزائرية للمراجع التي تتناول القضايا البيئية و خصوصا الاعلام البيئي

خاصة تلك المتعلقة التي تتناول موضوع الاتصال و التنسيق بين الوزارات و المؤسسات الاعلامية المختلفة في مجال حماية البيئة.

من جهة أخرى، يبرز تخصصي في الماستر كأهم سبب ذاتي لاختيار هذا الموضوع البحثي التي يتوافق مع اهتمامي بموضوع الاتصال في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة، ويعكس قناعاتي الشخصية بأهمية دراسة مؤسساتها الحكومية و بالتحديد في الوزارات و علاقاتها الاتصالية مع المؤسسات الاعلامية المختلفة.

4 أهداف الدراسة :

- الكشف عن مدى كفاءة الاتصال المؤسسي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة، من خلال تحليله من حيث اهدافه و وسائله و ادواته و نتائجه .
- التعرف على الاستراتيجية الاتصالية (البيئية) التي تنتهجها وزارة البيئة و الطاقات المتجددة، من حيث اهدافها و وسائلها و ادواتها و نتائجه .
- فهم دور المؤسسات الاعلامية المختلفة في مجال حماية البيئة، من خلال تحليله من حيث الاهداف و الوسائل و الادوات و النتائج .
- التعرف على واقع العملية الاتصالية و التنسيقية بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة ، و المؤسسات الاعلامية المختلفة، من حيث اهدافها و وسائلها و ادواتها و نتائجه، في اطار التكفل بالمشاكل و القضايا البيئية المشتركة و حمايتها في الجزائر.

5 اهمية الدراسة :

انطلاقا من الاهداف التي تسعى الدراسة الى تحقيقها ، تتجلى اهمية البحث المتمثلة في تناوله و دراسته لعملية الاتصال في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة، من منظور عدم اقتصرها على بناء العلاقة او تحقيق التفاعل بين الافراد فقط، بل امتدادها للمؤسسات و

الهيئات الحكومية ذات العلاقة بالفرد و المجتمع, و التي تستهدف في نشاطاتها و استراتيجياتها الاتصالية السلوك الانساني بالتعديل او التغيير, اي الاتصال المؤسساتي .
كما تتمثل اهمية هذه الدراسة في كونها تبحث في واقع الاتصال الداخلي و الخارجي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و كذلك في تسليط الضوء و الوقوف على طبيعة و حقيقة العملية الاتصالية بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و المؤسسات الاعلامية المختلفة, باعتبار هذه الاخيرة معنية بحماية و سلامة البيئة في الجزائر .

6تحديد المفاهيم و المصطلحات :

الاتصال المؤسساتي :

لغة : التواصل الفعال في المؤسسات .

اصطلاحا : لا يوجد تعريف واحد جامع مانع للاتصال المؤسساتي

, حيث تختلف التعاريف باختلاف السياق و الباحثين, و مع ذلك , يمكن تلخيص المفهوم على انه :

عملية تفاعلية مستمرة بين المؤسسة و جمهورها, حيث يتم تبادل المعلومات و الافكار و المشاعر, كما يهدف الى بناء علاقات قوية و مستدامة مع جميع اصحاب المصلحة في المؤسسة, و يساهم في تحقيق اهداف المؤسسة الاستراتيجية, من خلال التأثير على سلوكيات الجمهور و اتخاذ القرارات, كما يعمل على بناء صورة ايجابية للمؤسسة و ادارة سمعتها, سواء في اوقات الازمات او في الاوقات العادية .

اجرائيا : يمكن القول بان الاتصال المؤسسي هو عملية تفاعلية متبادلة بين المؤسسة و جمهورها المتنوع, و التي تهدف الى بناء علاقات قوية و مستدامة, و نقل المعلومات و الافكار و القيم, و تحقيق التفاهم المتبادل, و تعزيز صورة المؤسسة و سمعتها .

البيئة :

لغة : اشتقت كلمة البيئة في اللغة العربية من الفعل " تبوا " اي حل و نزل و اقام, الاسم منها بيئة, و كلمة بيئة ecologie مشتقة من الكلمة اليونانية okios و تعني " بيت " و من هنا فان البيئة بمعناها الضيق تعني " البيوت " و بمفهومها الواسع تعني " البيئة المحيطة " , اما في اللغة الانجليزية فان كلمة " environnement " تستخدم للدلالة على ما يحيط بالانسان و التأثيرات المختلفة, اما في اللغة الفرنسية فيستخدم كلمة " environnement " و تدور حول معنى الظروف المحيطة من ماء و هواء و ارض و كائنات حية محيطة بالانسان .¹

اصطلاحا : تعددت الآراء حول مدلول كلمة " البيئة " و يرجع ذلك الى عدم وجود فهم عام لمعنى " البيئة " و ما زاد الامور تعقيدا ان بعض وسائل الاعلام ما زالت تنظر الى البيئة على انها تعني " التلوث " و الحماية من اضراره و البعض الاخر يركز على العلاقة بين البيئة و التنمية او ما يسمى بالتنمية ذات العائد المتصل او التنمية الموصولة . و قد عرف الباحث الامريكي " ارنست هيكيل " عام 1866 البيئة بانها " العلم الشمال لعلاقات الكائن الحي مع البيئة لما فيها كل شروط البقاء " و كان بذلك اول من استخدم هذا المصطلح او صاغه .

¹ محمد منير حجازي ، الموسوعة الاعلامية ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، 2003 ، ص

و قد حدد مؤتمر الامم المتحدة للبيئة الانسانية الذي انعقد في ستكهولم بالسويد عام 1972 البيئة بانها " رصيد للموارد المادية و الاجتماعية المتاحة في وقت ما و في مكان ما لاشباع حاجات الانسان و تطلعاته " .

و قد يفهم البعض ان هذا المصطلح يشير الى المحيط الطبيعي فقط, و لكن الحقيقة ان البيئة هي تلك الظروف التي يعيش و يتطور فيها اي نوع من الكائنات الحية, و تمثل تلك الظروف جميع المؤثرات التي تحدد و تغير الحياة و صفاتها .

و تعدد البيئات و تتنوع طبقا لظروف معينة, منها طبيعة الكائنات التي تعيش فيها و الظروف التي تحكمها في الحياة , فهناك البيئة الصحراوية, الساحلية, الزراعية, كما ان الوسط المائي يعتبر بيئة متسعة مثل البيئة البحرية و نظم بيئية صغيرة جدا مثل بركة الماء الراكدة, و عليه فالبيئة هي كل ما يحيط بالكائن الحي من موجودات سواء كانت حية او غير حية و هي الاطار الذي يمارس فيه الكائن الحي حياته و نشاطاته المختلفة .²

اجرائيا :

البيئة اكثر من مجرد مكان, فعندما نتحدث عن البيئة, فإننا لا نقصد فقط الطبيعة المحيطة بنا, بل تشمل ايضا :

الهواء, الماء, التربة, النباتات, الحيوانات, و النظم البيئية المختلفة, المدن, المباني, البنية التحتية, و المساحات المفتوحة, العلاقات بين الافراد و المجتمعات, و القيم و المعتقدات السائدة, التراث الثقافي, الفنون, الادب, و العادات و التقاليد .

الاعلام البيئي :

الاعلام البيئي هو عملية نقل المعلومات و المعارف المتعلقة بالقضايا البيئية الى الجمهور العام, بهدف توعيته بأهمية البيئة, و تحفيزه على المشاركة في حمايتها, يشمل الاعلام البيئي مجموعة

² حسين عبد الحميد احمد رشوان ,البيئة و المجتمع ,المكتب الجامعي الحديث ,الاسكندرية

واسعة من الوسائل و الادوات, مثل الصحافة, التلفزيون, الاذاعة, الانترنت, و الملصقات, و غيرها .

7منهج الدراسة :

يعتبر المنهج السبيل الذي يسلكه الباحث قصد تنظيم افكاره و معلوماته حول موضوع دراسته, و ذلك من اجل اثبات الحقيقة بالاعتماد على براهين عملية و موضوعية, و يختلف منهج البحث باختلاف الموضوع الذي يدرسه .³

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة, و للإجابة على الاسئلة و الاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث, وهو العمود الفقري في تصميم البحوث لأنه الخطة التي تحتوي على خطوات تحديد المفاهيم و شرح المعاني الاجرائية و اطار الدراسة و اختيار المنهج و وسيلة جمع البيانات و تحديد مجتمع البحث و توضيح مجالات الدراسة .⁴

و لما كانت هذه الدراسة تهدف الى التعرف على طبيعة و واقع الاتصال و التنسيق بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و المؤسسات الاعلامية المختلفة التي تشكل طبيعة برامجها و نشاطاتها خطرا و ضررا على البيئة, باعتبارها احد المسؤولين المباشرين و الذين صوبت نحوهم اصعب الاتهام عن تدهور

الوضع البيئي في الجزائر, فان المنهج المناسب لهذا النوع من الدراسة, فهو منهج دراسة الحالة الذي يعرف بانه المنهج الذي يتوجه الى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة, سواء كانت فردا او مؤسسة او نظاما اجتماعيا, او مجتمعا محليا او مجتمعا عاما, و هو يقوم على اساس التعمق

³ محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي، كلية العلوم السياسية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ، 87 .

⁴ محمد شفيق، البحث العلمي مع تطبيقات في مجال الدراسات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ، 87 .

في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة او دراسة جميع المراحل التي مرت بها, و ذلك بقصد الوصول الى تعليمات علمية متعمقة بالوحدة المدروسة, و غيرها بالوحدات المشابهة لها .⁵ و يعتمد منهج دراسة الحالة على مراحل تبدأ اولاً بتحديد اشكالية الحالة المبحوثة, ثم الشروع في جمع المعلومات بصورة كلية متعمقة, و تشمل جمع المواقف و الاحداث الخاصة بها, سواء بفحص المبحوثين بالطرق و الادارات العلمية المعروفة في هذا الصدد, او بتحليل الوثائق ذات الصلة بالحالة المبحوثة, و يخضع الباحث هذه المعلومات الى التفسير و التحليل, قصد التوصل الى النتائج المسطرة في البحث .⁶

لقد اعتمدت في الدراسة هذه على منهج دراسة حالة, من خلال دراسة حالة العملية الاتصالية و التنسيقية بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و المؤسسات الاعلامية المختلفة, و هذا من اجل تسليط الضوء على واقع الاتصال في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و كذلك التعرف على طبيعة و حقيقة العملية الاتصالية و التنسيقية بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة للتكفل بالقضايا البيئية و حمايتها في الجزائر .

8 ادوات البحث :

أداة البحث هي الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات او تصنيفها و جدولتها و هي ترجمة للكلمة الفرنسية , technique و هناك كثير من الوسائل (الادوات) التي تستخدم للحصول على البيانات و يمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معا في البحث الواحد لتجنب عيوب احداها و لدراسة الظاهرة من كافة الجوانب . هذا و يتوقف اختيار الباحث للأدوات لجمع البيانات على عوامل كثيرة, فبعض ادوات البحث تصلح في بعض المواقف و البحوث بينما قد لا تكون مناسبة في غيرها .

⁵ محمد شلبي، مرجع نفسه ، □ 87 .

⁶ احمد بن مرسللي، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال ،ديوان المطبوعات الجامعية، 2003، □ 283 _ 302 .

و بما ان الدراسة تهدف الى وصف طبيعة و اشكالية الاتصال و التنسيق بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و المؤسسات الاعلامية المختلفة, و لتحقيق هذه الغاية و الهدف و الوصول الى النتائج حول موضوع الدراسة, اعتمدت على كل من اداتي الملاحظة و المقابلة.

تعتبر الملاحظة من اقدم و اكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا, و تعني الملاحظة الاهتمام او التنبيه الى شيء او ظاهرة بشكل منظم عن طريق الحواس, حيث نجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده او نسمع عنه .

و تمكن الملاحظة الباحث من اكتشاف كل الظروف الاجتماعية و الاقتصادية التي ينحصر فيها الباحث و تسمح لنا كذلك بملاحظة السلوكيات و العلاقات المختلفة.....⁷ و هي احد الطرق الهامة و القديمة التي تستخدم لجمع البيانات في العلوم الاجتماعية, اذ تفيد في جمع بيانات تتصل بسلوك الافراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية و اتجاهاتهم و مشاعرهم, كذلك تفيد في الاحوال التي يقاوم فيها المبحوثين او يرفضون الاجابة على الاسئلة, لذلك فهي تيسر الحصول على كثير من المعلومات و البيانات المطلوبة و التي لا يمكن الحصول عليها بوسائل اخرى كسلوك الاطفال و مشاعرهم و اتجاهاتهم, او عند عزوف المبحوثين عن التعاون مع الباحث او مقاومتهم له و عدم الرغبة في الاداء بأية معلومات .

و قد اعتمدت في الدراسة على الملاحظة بدون مشاركة, اثناء الاستطلاع الاولي و هذا من خلال متابعة الموضوع عن بعد بتسجيل و رصد كل النقاط الهامة التي يدور حولها موضوع الدراسة, بالإضافة الى الاستعانة بالملاحظة بالمشاركة, و هذا للتعرف على طبيعة الوضع الحقيقي لطبيعة اتصال الموظفين بالوزارة فيما بينهم و كذلك على تقنيات و اساليب و ادوات الاتصال المتبعة في تفاعل موظفي الوزارة في اداء مهامهم كل حسب رتبته و موقعه في

⁷ جودت عزت عطوي، اساليب البحث العلمي (مفاهيمه، ادواته، طرقه الاحصائية) ، دار النشر للثقافة و التوزيع، الاردن، 2000، ص 110 _ 142 .

الهيكل التنظيمي بوزارة البيئة و الطاقات المتجددة و نوع المواضيع و الرسائل التي يتناولها الموظفون اثناء اداء مهامهم داخل الوزارة .

بدورها,تعتبر المقابلة ثاني أداة بحثية اعتمدنا عليها فهي عبارة عن استبيان شفوي قمنا من خلاله بجمع البيانات,من خلال اعداد قائمة من الاسئلة و الموضوعات التي سيتم مناقشتها مع الاطراف المعنيين, مع اللجوء في بعض الحالات الى اضافة بعض الاسئلة التي نراها تخدم الدراسة اثناء التماور مع الاطراف المعنية, و التي يمكن ان تقدم لنا الاضافة و المزيد للدراسة ,حيث سيتم تقسيم الاسئلة الى محاور كبرى كل محور يتضمن مجموعة من الاسئلة الفرعية و التي تكون نابعة من الاسئلة الفرعية لإشكالية الدراسة و مجيبة عليها في نفس الوقت .

اما الاطراف الذين تم اجراء المقابلة معهم, فيتمثلون في اطارات وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و المتمثلين في رؤساء المديريات التي نراها تخدم الدراسة و لها علاقة مباشرة بالموضوع كمديرية الاتصال و مديريةية التوعية و التربية البيئية, بالإضافة الى نادي الصحافة, على ان لا ننسى الموظفين العاديين الذين يمكن ان نحاورهم هم ايضا لما لهم من دور بارز في تزويدنا بالمعلومات اللازمة حول الموضوع, هذا فيما يخص الجانب الاول من الدراسة الذي يتمحور حول الاتصال الداخلي و الخارجي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة .

اما الجانب الثاني من الدراسة و الذي يتمحور موضوعه حول الاتصال و التنسيق بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و المؤسسات الاعلامية المختلفة, فسيتم اجراء المقابلة مع اطارات وزارة البيئة و الطاقات المتجددة, او بالأحرى مع الاطراف المعنيين و المباشرين بالقضايا و البرامج المشتركة بين الوزارة و المؤسسات الاعلامية المختلفة في مجال حماية البيئة, و ذلك لتسليط الضوء على طبيعة و حقيقة الاتصال و التنسيق بين الوزارة و المؤسسات الاعلامية لحماية البيئة, هذا ان كان هناك تنسيق و لم يكن هناك عكس المعادلة, و هو ما سيتم التوصل اليه في النهاية و نتائج الدراسة .

وعينة الدراسة :

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من اهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية, و هي تتطلب من الباحث دقة بالغة حيث يتوقف عليها اجراءات البحث و تصميمه و كفاءة نتائجه .
و يواجه الباحث عند شروعه في القيام ببحثه مشكلة تحديد نطاق العمل اي اختيار مجتمع البحث او العينة التي سيجري عليها دراسته و تحديدها .

هذا كلما زاد عدد المفردات المختارة التي يشملها البحث اصبحت النتائج مستتدة الى اساس اقوى, الا ان الباحث غالبا ما يجد نفسه غير قادر على القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات مجتمع البحث, فيكتفي بعدد قليل من تلك المفردات, يأخذها في حدود الوقت و الجهد و الامكانيات المتاحة, و يبدأ بدراستها ثم تعميم صفاتها على المجموع و هذه هي طريقة العينة, و للعينة شرطان اساسيان, اولهما ان تكون العينة ممثلة للمجتمع الاصلي اي يتصف افرادها بنفس الصفات الموجودة في مجتمع الدراسة, و ثانيهما ان تكون لوحدات المجتمع الاصلي فرصا متساوية في الاختيار, و هذا يعني ان تتاح الفرص المتكافئة لكل فرد من المجتمع الاصلي بحيث يمكن ان يقع عليها الاختيار, فتكون ضمن العينة دون تدخل او تحيز او تعصب من الباحث .
و هناك اربع خطوات اساسية لاختيار العينة و هي :

- ❖ تحديد وحدة العينة.
- ❖ تحديد الاطار الذي تؤخذ منه العينة .
- ❖ تحديد حجم العينة.
- ❖ تحديد طريقة اختيار العينة.⁸

اما فيما يخص عينة الحالة المبحوثة في الدراسة, فقد ارتأيت ان تكون ممثلة في عينة من اطارات و موظفي وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و صحفيي المؤسسات الاعلامية المختلفة, يتم اختيارهم بطريقة قصدية و ذلك حسب مدى مساهمتهم و علاقتهم بالعناصر و النقاط البحثية التي سوف نتناولها و نعالجها في هذه الدراسة, من اجل الوصول الى نتائج و ممثلة نسبيا للإجابة على تساؤلات و اشكالية البحث .

10 الدراسات السابقة و حدود الاستفادة منها :

تعتبر هذه المذكرة فرصة ممتازة لدراسة دور الاتصال المؤسسي في تعزيز الوعي البيئي في الجزائر, و ذلك من خلال تحليل تجربة وزارة البيئة و الطاقات المتجددة, يمكن لهذه الدراسة ان تساهم بشكل كبير في تطوير استراتيجيات الاتصال البيئي الفعالة في الجزائر . كما تتجلى نقاط التشابه بين دراستي و الدراسات السابقة في مجموعة من الاهداف المشتركة من بينها : تقييم فعالية الاتصال المؤسسي, و تحليل الرسائل و الوسائل, و دراسة تأثير الاتصال على السلوك .

الدراسة الاولى :

رضوان سلامن, الاعلام و البيئة " دراسة استطلاعية لعينة من الثانويين و الجامعيين _ مدينة عنابة نموذجا _ ,مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الاعلام و الاتصال بجامعة الجزائر 2006 .

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على القيمة التي يوليها الجمهور لقضايا البيئة و تحديد عادات الاستماع و المشاهدة لديهم, للكشف عن العوامل المتحكمة في معالجة قضايا البيئة في الاعلام المرئي و المسموع و المعوقات التي تعترض رجال الاعلام في هذه المهمة . و تعتبر هذه الدراسة الاولى من نوعها على مستوى معهد علوم الاعلام و الاتصال التي تتناول موضوع البيئة .

حيث خلص الباحث في نهاية دراسته الى ان التوعية البيئية تعتبر من اهم العناصر الفعالة في التعامل مع المشكلات البيئية المختلفة التي تواجه اغلب المجتمعات المعاصرة, و لا يتأتى هذا الا بنشر المفاهيم البيئية من خلال الاسرة و المدرسة و التأكيد على دور وسائل الاعلام المؤثر في غرس المفاهيم لدى الافراد حول البيئة, غير ان الوعي البيئي لا يقتصر فقط على الاعلام البيئي,

و لكنه يتوقف ايضا على التعليم و الثقافة البيئية و الهدف من ذلك هو تعزيز الوعي بأهم القضايا الحيوية التي تحيط بالإنسان .⁹

الدراسة الثانية :

يحيى وناس، الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في القانون العام، من جامعة تلمسان 2007 .

هذه الدراسة تهدف الى تحقيق تحليل قانوني شبه شمولي لمختلف العوامل المؤثرة في الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر، لتوضيح النقائص و الثغرات التي تعترى النظام القانوني لحماية البيئة في الجزائر .

و قد خلص الباحث في دراسته للآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر الى ان هناك فشل و عطب في النظام القانوني لحماية البيئة في الجزائر بشقيها الوقائي و الاصلاحى، طيلة الثلاث عشرات الماضية مقابل ما تعرفه السياسة الوطنية لحماية البيئة من تحولات جذرية خاصة بعد احداث وزارة البيئة و الطاقات المتجددة، و ان دورها الوقائي و التدخلي تأثر بسبب التناوب المستمر لمختلف الوزارات على مهمة حماية البيئة و عدم استقرارها، و الطابع القطاعي لمختلف العناصر البيئية و التي ظلت تحتفظ به وزارات قطاعية خاصة، مع غياب او نقص التنسيق نتيجة لعدم وجود وزارة قوية، و بعد استحداث وزارة خاصة بالبيئة كرست النصو □ المنظمة لها تصورات خاصة بطريقة تسيير الطابع القطاعي لحماية البيئة من خلال التنسيق بين مختلف الوزارات .¹⁰

تتكون هذه الدراسة من خمسة فصول، كالتالي :

الفصل الاول :تناول البيئة و الانسان .

13 رضوان سلامن، الاعلام و البيئة، " دراسة استطلاعية لعينة من الثانويين و الجامعيين " ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الاعلام و الاتصال، جامعة الجزائر ، 2006 .
10 وناس يحيى، الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر، رسالة دكتوراه في القانون العام، جامعة تلمسان، الجزائر، 2007 .

الفصل: المنهجي

الفصل الثاني : تناول اشكاليات القضايا البيئية و الجهود الدولية لمعالجتها .

الفصل الثالث : تناول الاتصال المؤسستي .

الفصل الرابع : تناول الاتصال في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و علاقته بحماية البيئة .

الفصل الخامس : تناول واقع الاتصال و التنسيق بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و

مختلف وسائل الاعلام لحماية البيئة في الجزائر .

تعد تنمية الاعلام البيئي من اهم التحديات التي تواجهها الجزائر في الوقت الحالي, حيث تتطلب جهودا مشتركة من مختلف الاطراف, بما في ذلك وسائل الاعلام و المؤسسات الحكومية و المجتمع المدني .

و تهدف هذه الدراسة الى تقديم مساهمة في هذا المجال, من خلال تحليل البعد الاتصالي

لتنمية الاعلام البيئي في الجزائر, و دراسة حالة وزارة البيئة و الطاقات المتجددة .

الاطار النظري

الفصل الاول : البيئية و الانسان

المبحث الاول : ماهية البيئية

المبحث الثاني : علم البيئية

المبحث الثالث : علاقة الانسان بالبيئية
والاتجاهات النظرية المفسرة لها

الفصل الأول : البيئة و الانسان

المبحث الأول : ماهية البيئة

1 / المفهوم العام للبيئة : كان ينظر الى البيئة فيما مضى, من جوانبها الفيزيائية و البيولوجية, و لكن اصبح ينظر اليها الان من جوانبها الاجتماعية و الانسانية و الاقتصادية و الثقافية بجانب جوانبها الفيزيائية و البيولوجية, فاذا كانت الجوانب البيولوجية و الفيزيائية تشكل الاساس الطبيعي للبيئة البشرية, فان جوانبها الاجتماعية و الثقافية هي التي تحدد ما يحتاج اليه الانسان من توجيهات و وسائل فكرية و تكنولوجية لفهم الموارد الطبيعية و استخدامها¹

2 / المفهوم العلمى و الادارى للبيئة :

لقد اختلف مفهوم البيئة تبعا لوجهة نظر كل من الباحثين التربويين و العلميين و الاداريين, و سنتناول في هذا المجال وجهة نظر كل فريق :

اولا : مفهوم البيئة عند التربويين :

يرى البعض ان التربية البيئية " هي عملية تكوين القيم و الاتجاهات و المهارات و المدركات اللازمة لفهم, و تقديم العلاقات المعقدة التي تربط الانسان و حضارته بمحيطه الحيوي الفيزيقي, و توضح حتمية المحافظة على البيئة, و ضرورة حسن استغلالها لصالح الانسان حفاظا على حياته, و رفع مستويات معيشته " .

كما يعرف البعض الاخر التربية البيئية بانها " اسلوب و نمط الفردية و السلوك اللازمين لفهم العلاقات المتداخلة بين البشر, و مدى ما يتمتعون به من ثقافة, و ما تمثله البيئة التي تحيط بهم, و يتضمن التعليم البيئي اسلوب التدريب على اتخاذ القرارات و كيفية استنباط و تشكيل اساليب السلوك في كل المجالات التي تتعلق بالقيم البيئية " .

كما يعرفها فريق ثالث بانها :

" اتجاه و فكر و فلسفة, و تهدف الى تسليح الانسان بشتى انحاء العالم بخلق بيئي او ضمير بيئي يحدد سلوكه و هو يتعامل مع البيئة " .

و يرى فريق اخر ان التربية البيئية هي :

¹ محمد علي سيد امبابي , الاقتصاد و البيئة , مدخل بيئي , المكتبة الاكاديمية , القاهرة , ط

1 , 1998 , ص 54 .

الفصل الأول

" عملية تهدف الى توعية سكان العالم بالبيئة الكلية, و زيادة اهتمامهم بها, و بالمشكلات المتصلة بها, و تزويدهم بالمعلومات و الاتجاهات و الدوافع و المهارات التي تساعدهم فرادى و جماعات للعمل على حل المشكلات البيئية الحالية, و منع ظهور مشكلات جديدة " .

كما ان هناك من يعرف التربية البيئية بانها :

" عملية الاعداد الانساني للتفاعل الناجح مع بيئته بما تشمله من موارد مختلفة, و يتطلب هذا الاعداد اكسابه المعارف البيئية التي تساعد على فهم العلاقات المتبادلة بين الانسان و عناصر بيئته من جهة, و بين هذه العناصر _ بعضها البعض _ من جهة اخرى, كما يتطلب تنمية مهارات الانسان التي تمكنه من المساهمة في تطوير ظروف هذه البيئة على نحو افضل, و تستلزم التربية البيئية ايضا تنمية الاتجاهات و القيم التي تحكم سلوك الانسان ازاء بيئته, و اثاره ميوله و اهتماماته نحو هذه البيئة و اكسابه اوجه التقدير اهمية العمل على صيانتها و المحافظة عليها و تنمية مواردها " .

كما تعرف بعض المنظمات الدولية التربية البيئية ايضا بانها " عملية اعادة توجيه و ربط للمهارات و الخبرات التربوية المختلفة, مما يساعد على الادراك الشامل للمشكلات البيئية و حلها, و تحسين البيئة و تنمية مواردها " .

ثانيا : مفهوم البيئة عند العلميين :

قسمت البيئة الى ثلاثة اقسام و تم تعريفها على هذا الاساس :

(1)البيئة الهوائية (2)البيئة المائية (3)التربة او الارض

(1)البيئة الهوائية :

يمثل جو الارض ديناميكا, فهو يمتص بانتظام الجوامد و السوائل و الغازات الاتية : من مصادر طبيعية او من صنع الانسان و يمكن لهذه المواد ان تنتقل في الهواء و تنتشر فيه و تتفاعل بعضها مع البعض او مع مواد اخرى فيزيقيا او كيميائيا و في النهاية تجد طريقا الى مصرف تستغرق فيه (المحيط) او مستقبل كالإنسان او تدخل جو الارض مثل ثاني اكسيد الكربون و بذلك يتراكم في الهواء .

(2)البيئة المائية :

" كتلة الماء مثل الهواء تمثل نظاما ديناميكا ينتص باستمرار مجموعة من المواد الصلبة و السائل و الغازات سواء الطبيعية او التي من صنع الانسان علاوة على ذلك تدخل المياه الطبيعية في تكوين الكائنات الحية التي يمكنها ان تؤثر بقوة في اي نظام مائي معين كما يمكن لكل هذه

الفصل الأول

المواد الحية و غير الحية ان تكتسب في طريقها من المصدر الى المستقبل مجموعة من الاشكال المختلفة الكيميائية او الفيزيائية " .

(3) التربة او الارض :

الارض بيابستها معمل كيميائي حيث تجري في جوفها و في طبقتها السطحية تحولات و تفاعلات كيميائية كثيرة لتخرج لنا العديد من المعادن و الاملاح و الغاز الطبيعي و زيت البترول كما ان التفاعلات الكيميائية تمثل دعامة من اهم الدعومات اللازمة لاستمرار الحياة .

و يعرفها بعض من العلماء العلميين " انها النظرة الشمولية التي تتكامل في اطارها المجموعة الحية و مجموعة العناصر غير الحية اي النظر الى نظام بيئي تترابط عناصره " و تعرف ايضا بانها " الوسط الذي يعيش فيه الانسان و تتأثر به حالته الصحية و النفسية و تستجيب له مشاعره و مزاجه " .

و تقسم الى البيئية و الوسط الحيوي , و الانظمة البيئية .

(1) البيئية و الوسط الحيوي : Biosphere

هي الوسط او المحيط الذي تتجلى فيه الحياة على اي من صورها و تشمل الطبقات السفلى من الهواء Atmosphere و الطبقات العليا من الماء Hydrosphere و الطبقات السطحية من الارض اليابسة , Litosphere و حدود هذا الوسط او المحيط هي الحدود التي توجد فيها الحياة على اي من صورها و انماطها .

(ب) الانظمة البيئية :

" هو بمثابة نظام وظيفي يشمل جماعة من الكائنات الحية و الوسط الذي تعيش فيه, اي انه بمثابة اطار تتكامل في نظامه مجموعة الكائنات و حملة العناصر غير الحية, و لبيان ذلك نقول ان النباتات الخضراء تعد مصدرا لغذاء الانسان و الكائنات الحية بالتفتيت و التحليل حتى ترد مواردها العضوية المعقدة الى عناصرها البسيطة من المواد المعدنية و الماء و ثاني اكسيد الكربون, و هي جميعها جاهزة للامتصاص الى جذور النبات الاخضر مرة اخرى فتجري الدورة من جديد " .

ثالثا : مفهوم البيئية عند الاداريين :

ينظر الى البيئية على انها المنظمة و تؤدي ادوارها في محيط من البيئية تلتزم بنطاقها و تتقيد بحدودها, و تنقسم البيئية الى نوعين رئيسيين :

(1) بيئية داخلية.

(ب) بيئة خارجية.

(أ) البيئة الداخلية : وتشمل :

(1) الناحية الفنية Technology و يقصد بالناحية الفنية جانبان : طرق العمل, و الآلات المستخدمة في ادائه, فأما الطرق و الوسائل التي تستعملها المنظمة لتتجز اعمالها, فهناك المنظمات الصناعية و التجارية و المصالح القومية الحكومية و مختلف منظمات الخدمات .

اما الجانب الاخر الذي تتضمنه الناحية الفنية فهو الآلات و العدد و الادوات, و بينما تتشابه معظم المنظمات او كلها في استخدام العدد و الادوات المساعدة _ كالآلات الكاتبة و الآلات الحاسبة و دواليب الحفظ و المكاتب و المناضد و غيرها _ فهي تختلف في الآلات و العدد الرئيسية التي نستخدمها في العملية الانتاجية .

(2) التنظيم الرسمي Formal Organization و هو مجموعة القواعد و اللوائح و القوانين و التعليمات التي تسنها ادارة المنظمة لتحكم بها علاقات العاملين, و تعين بها حدود الادارات و الاقسام, و تخصص الادوار, و تعرف الاختصاصات و السلطات و المسؤوليات, و تحدد قنوات الاتصال, و يراد بهذه القواعد و اللوائح ان يوحد نظام معين system يسير العمل بموجبه و يلتزم بحدوده .

(3) التنظيم غير الرسمي Informal Organization و يقصد بها شبكة من العلاقات الشخصية و الاجتماعية التي تنشأ و تنمو بين العاملين نتيجة لاجتماعهم في مكان العمل, و ذلك لان الموظفين او العمال يكونونها بينهم دون اذن من الادارة او تخطيط سابق من التنظيم الرسمي .

و يجوز التنبيه الى ان التنظيم الرسمي و التنظيم غير الرسمي ليسا تنظيمين منفصلين و انما جانبان, او صورتان لتنظيم واحد فأما الجانب الاول فيمثل النظام الذي يحدد الاهداف و يرسم الخطة و يحدد طرق العمل و يتابع تنفيذها و يحكم علاقات الادارات و الاقسام و الافراد, اما الجانب الثاني فيمثل الناس في احتكاكهم و سلامتهم و كلامهم و شتى علاقاتهم, و غنى عن الذكر ان كلا الجانبين مكملان لبعضهما, و ان العلاقة بينهما متداخلة, اي ان الواحد منهما يتأثر بالآخر و يؤثر فيه .

ب البيئة الخارجية :

و تنقسم البيئة الخارجية الى عدة انواع, اولها البيئة السياسية و الاقتصادية .

ان لكل مجتمع او دولة نظاما سياسيا يحكمها و يحدد هذا النظام السياسي نوع النظام الاقتصادي الذي يحكم ثروات المجتمع و يوجهها و يستثمرها و ينميها فاذا كانت الرأسمالية

الفصل الأول

هي النظام السياسي, فهناك الملكية الخاصة لوسائل الانتاج, و هناك المنافسة الحرة بين المنظمات, و هناك ايضا الفردية التي توجه مصالح اصحاب عناصر الانتاج و اذا كان النظام السياسي اشتراكيا فهناك الملكية العامة و هناك الحدود او القوانين التي تحكم المنافسة بين المنظمات و توجهها لخدمة الصالح العام للناس و زيادة رفاهيتهم, كما ان النظام السياسي ايضا ينعكس على اقتصاد المجتمع فيما يتعلق بالاستيراد و التصدير, و ما هو مسموح باستيراده و تصديره و القيود المفروضة على هذا وذاك .²

و يدخل من البيئة الخارجية ايضا البيئة الطبيعية او المادية, و هي الخصائص الجغرافية و المساحة الجغرافية و المساحة للبلاد او لبلد معين, كالتربة و الجبال و الانهار و السدود و ما في هذا البلد من ثروات كالذهب و الفحم و البترول و غيرها, و ما فيه ايضا من عوائق او كوارث كالفيضانات و الزلازل و البراكين و التلوث .

وهناك البيئة الفنية Technological و هي ما تتوفر في مجتمع معين من رصيد علمي فني, و ما يتوفر فيه من خيرات يحوزها الفنيون و الطبيعيون و المهندسون و مختلف المتخصصين, تلك الخبرات التي تبحث و تضيف الى حصيلة المجتمع ما يمكن ان يستخدمه من اختراعات, سواء ما تعلق منها بالآلات و العدد و الادوات, او بالطرق و الوسائل و الاساليب .

اما البيئة التعليمية فتتكون من المدارس و المعاهد و الجامعات و المراكز التدريبية و المهنية التي توجد في مجتمع, لتعليم افراده و تنشر بينهم شتى المهارات, فهناك المدارس التي تعلم الناس كيف يقرؤون و يكتبون و يحسبون و تغير في سلوكهم, و هناك المعاهد و الجامعات التي تعد الافراد في تخصصات محددة لتجعل منهم الاطباء و المهندسين و الفنيين, و هناك كذلك المدارس او المراكز التي تدرب الناس لتنمي فيهم المهارات الفكرية او العضلية ليقدّموا اعمالا ذهنية او يدوية او الية .

و البيئة النفسية تنحصر في افكار الناس و وجهات نظرهم و امالهم و طموحهم و عواطفهم و شتى انفعالاتهم, و هي كذلك تتصل بالناحية الروحية عندهم, كإيمانهم بدين معين, او اعتقادهم في قوة من نوع او اخر, و مختلف عبادتهم .

اما البيئة الاجتماعية فهي تتعلق بثقافة مجتمع او شعب معين, اي لغة الشعب و عاداته و تقاليده و انماط السلوك لدى افراده و قواعد هذا السلوك, و تختلف المجتمعات في ثقافتها, فثقافة البلاد المتخلفة تختلف عن ثقافة البلاد المتقدمة, و للغرب ثقافة تختلف عن الشرق, و حتى في البلد الواحد تتعدد الثقافات او توجد انواع فرعية فيها, فالأهل الريف عادات تغاير تلك التي توجد

² محمد علي سيد امبابي , مرجع سبق ذكره , ص 58 _ 59 .

عند اهل المدن, و في شمال امريكا تقاليد تختلف عن تقاليد جنوبها و للسود فيها انماط سلوكية تختلف عن الانماط السلوكية للبيض, و للأغنياء عادات تختلف عادات الفقراء .³

رابعاً : مفهوم البيئة من المنظور الاقتصادي :

البيئة لا يمكن تحديدها الا بالتحديد المسبق للنظام المعني يبحث بيئته كذلك ينبغي ان نلاحظ ان البيئة و عناصرها تختلف باختلاف المستوى التجميعي الذي ننظر منه الى النظام المراد دراسته (فرد _ اسرة _ مدينة _ دولة الخ) و كذلك باختلاف البعد الزمني .

و ذهب بعض العلماء الى ان البيئة تشتمل على 3 منظومات, و هي :

(1) منظومة المحيط الحيوي.

(2) منظومة المحيط الاجتماعي.

(3) المنظومة التكنولوجية.

المنظومة الاولى : منظومة المحيط الحيوي :

و مداها المكاني هو الطبقات السفلى من الهواء (الغلاف الجوي), و الطبقات العليا من الماء (الغلاف المائي), و الطبقات السطحية من الارض اليابسة (الغلاف اليابس) و حدود هذا المحيط هي الحدود التي فيها الحياة على اي من صورها و انماطها, و منظومة المحيط الحيوي كونية المنشأ, خلقها الله منذ ازمان سحيقة سبقت في تاريخها ظهور الانسان, و تفاعلاتها الكلية (مثل دورات الرياح و دورة الماء) و ظواهرها الكلية (مثل المناخ و توزيعاته الجغرافية و تحركات القشرة الارضية) مستقلة عن فعل الانسان و اثره, و في اطار الخير الذي تتيحه هذه المنظومة الاولى جاء الانسان و تكاثر و انتظمت مجتمعات و تألفت منها المنظومة الثانية .

المنظومة الثانية : منظومة المحيط الاجتماعي :

و فيها تبرز مجموعة النظم الاجتماعية و السياسية و الثقافية و الادارية التي وضعها الانسان لينظم بها سير مجتمعه, و يدير من خلالها حياة عشيرته و علاقتها بمنظومة المحيط الحيوي, و منظومة المحيط الاجتماعي حصيلة عمل الانسان, و اذا نظرنا اليوم الى منظومة المجتمع في اطار الخير الذي حددته الجماعة لنفسها (الحدود الوطنية في الوحدات السياسية للدولة) نجد ان الجماعة المعاصرة ورثت عناصر رئيسية كثيرة في منظومتها الاجتماعية من

³ زكريا طاحون , ادارة البيئة نحو الانتاج الانظف , معهد الدراسات و البحوث البيئية , القاهرة , ط 1 , 2005 , ص 29 .

الفصل الأول

اجيال سابقة, اي ان البعد الزمني هنا متباين, بعض العوامل معاصرة و كثيرة منها قديم كالدين و الدستور و الاعراف الاجتماعية و غير ذلك .

المنظومة الثالثة : المنظومة التكنولوجية :

و تتألف من كل ما نشاه او صنعه الانسان و اقامه في حيز المحيط الحيوي :المدن, الطرق, المزارع, المصانع, وسائل المواصلات, و غير ذلك و هذه المنظومة من قبل الانسان و تقع تحت ادارته و تحكمه .

مما سبق يتضح ان البيئة تنقسم الى عنصرين :

(1)العنصر الاول :العنصر الطبيعي Ecology

(2)العنصر الثاني :عنصر البيئة Environment

(1) العنصر الطبيعي Ecology

و يقصد بهذا المفهوم الجوانب الفيزيائية و البيولوجية للبيئة من ماء و هواء و تربة و بحار و محيطات و نباتات و حيوانات و تفاعلاتها المتداخلة من دورات الرياح و المياه, و ظواهرها الكلية مثل المناخ و توزيعاته الجغرافية, كما تشمل الثروات الطبيعية المتجددة كالزراعية و المصايد و الغابات الخ, و غير المتجددة كالمعادن و البترول.

(2)عنصر البيئة Environment

و هذا المفهوم اشمل من المفهوم السابق, و يشمل العناصر البيولوجية و الفيزيائية لبيئة بجانب العنصر الصناعي او المستحدث, و يشمل العوامل الاجتماعية حيث تبرز مجموعة النظم الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و الثقافية و الادارية, التي وضعها الانسان لينظم بها حياته و يدير من خلالها نشاطه و علاقته الاجتماعية بمجموعة العناصر, التي يتكون منها الوسط الطبيعي, و يدخل ايضا الادوات و الوسائل التي ابتكرها الانسان للسيطرة على الطبيعة, و كل ما انشاه في الوسط الحيوي من مدن و طرق و مصانع و مطارات و مواصلات ; اي كافة أنشطة الانسان في البيئة و التي كادت ان تؤدي بحياته, و تسبب عنها التلوث البيئي .

من التعاريف السابقة نستخرج التعريف التالي للبيئة من وجهة نظرنا :

" البيئة Environment تشمل العنصر الطبيعي بجوانبه الفيزيائية و البيولوجية و العنصر الصناعي و بتفاعلها ينتج الوسط الذي نعيش فيه على اي من صوره و انماطه الخارجية و الداخلية (اقتصادية _ سياسية _ طبيعية _ مادية _ نفسية _ اجتماعية _ ثقافية _ تربية) و

التفاعل الناجح مع البيئة يساعد على فهم العلاقات المتبادلة من قيم و اتجاهات و مهارات و خبرات و فكر و فلسفة يتكامل في اطارها نظام بيئي, تترابط عناصره بعضها ببعض " . 4

3 وظائف البيئة :

ينظر الى البيئة في علم الاقتصاد على انها الملكية التي توفر مجموعة من الخدمات, فهي من الاصول الخاصة جدا حيث انها توفر نظام الحياة التي تضمن بقاءنا على قيد الحياة, و كما هو الامر بالنسبة لبقية الاصول فنحن نود منع تدهور قيمتها بحيث تتابع تقديم الخدمات لنا .

تزود البيئة الاقتصاد بالمواد الخام التي تتحول الى منتجات استهلاكية من خلال عملية الانتاج و الطاقة التي تغذي عملية التحول, و بشكل عام فان تلك المواد الخام و الطاقة تعود الى البيئة على شكل نفايات .

كما توفر خدمات مباشرة للمستهلكين, فالهواء الذي نتنفسه و التغذية التي نحصل عليها من المواد الغذائية و المياه الشرب و الحماية التي نحصل عليها و الكساء الذي يصلنا هي جميعها تصلنا بشكل مباشر او غير مباشر من البيئة, و بالإضافة الى ذلك فان كل من يتمتع باستنشاق الهواء النقي و هدوء البراري و مناظر الغروب يدرك ان البيئة توفر لنا الكثير من المزايا التي لا بديل لها .

و اذا ما تم تعريف البيئة بشكل واسع فان العلاقة بين البيئة و النظم الاقتصادية يمكن ان تعتبر " نظاما مغلقا " , و بالنسبة لنا فان النظام المغلق هو النظام الذي يتم فيه الحصول على اية مدخلات (طاقة _ مواد او غيرها) من خارج النظام كما لا يتم نقل اية مخرجات منه, اما " النظام المفتوح " فهو العكس من ذلك فهو يستورد و يصدر المواد او الطاقة .

و اذا ما قمنا بتحديد مفهومنا لهذه العلاقة على كوكبنا و الفضاء المحيط به نصل الى نتيجة مفادها الى اننا لا نمتلك نظاما مغلقا, فنحن نحصل على قسم كبير من الطاقة من الشمس اما بشكل مباشر او غير مباشر, و مع ذلك فتاريخيا يمكن معاملة المدخلات و المخرجات المادية (التي لا تضم الطاقة) على انها نظام مغلق نظرا لان كمية الصادرات (مثل سفن الفضاء المهجورة) و الواردات (الصخور القمرية على سبيل المثال) صغيرة جدا . 5

4 محمد علي سيد امبابي , مرجع سبق ذكره , ص : 55_ 65.

5 دوناتو روما نو , الاقتصاد البيئي و التنمية المستدامة , المركز الوطني للسياسات الزراعية , سوريا , 2003 , ص : 55 _ 56 .

_ قوانين البيئة : ان للبيئة ثلاثة قوانين طبيعية ثابتة تعرف بالقوانين الايكولوجية **rules ecological** و هي :

ا قانون الاعتماد المتبادل :

ان العلاقات الغذائية صورة لسلسلة غذائية, بحيث ينتقل الغذاء من المنتج الى المستهلك و تتكون هذه العلاقات الغذائية بين الاحياء و تكون متداخلة, تعطي للمستهلك الكثير من فرص الاختيار .

ب قانون ثبات النظم البيئية :

المحيط الحيوي, كما هو معروف نظام كبير الحجم, كثير التعقيد, متنوع المكونات, محكم العلاقات, يتميز بالاستمرارية و التوازن .

و من امثلة هذه النظم البيئية الصحراء, و المنطقة العشبية (السافانا) و المنطقة القطبية و المناطق المائية و غيرها .

ج قانون محدودية الموارد البيئية :

تحدثنا عن البيئة بالمفهوم الشامل بانها هي ذلك الاطار الذي يحيا فيه الانسان و يحصل منه على مقومات حياته, و يمارس فيها علاقاته مع بني البشر, و تمثل مكونات هذا الاطار موارد متاحة بنشاطاته العملية و الاقتصادية المختلفة .

و من هذا المنطلق يمكن ان نصنف الموارد البيئية الى ثلاثة اصناف و هي :

_ الموارد البيئية الدائمة .

_ الموارد البيئية المتجددة .

_ الموارد البيئية الغير متجددة .

و الخلاصة ان هناك ثلاثة ايكولوجية تنظم المكونات الطبيعية للبيئة و سيبقى التعامل مع البيئة, في اطارها, بعقلانية و ترشيد و ضبط في الاستهلاك .

الفصل الأول

" الا ان واقع الحال لا ينبئ بذلك, اذا استولى الانسان على البيئة, و تجاهل قوانينها الايكولوجية و اسرف في استخدام مكوناتها و استنزف مواردها المتجددة و غير المتجددة " .

و هذا ما ادى الى اتلاف الموارد الدائمة, و ظهور مشكلات بيئية تهدد انسان في حاضره و مستقبله, كما تهدد سلامة الكوكب الازرق, و هو البيئة الحياتية الكبرى التي تعتمد عليها .⁶

⁶ سالمى رشيد , اثر تلوث البيئة في التنمية الاقتصادية في الجزائر , اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية , جامعة الجزائر , 2006 , ص : 21 _ 22 .

المبحث الثاني : علم البيئة

لم يكن اهتمام الانسان بالبيئة حكرا على عصر معين, ففي الحضارات القديمة, كانت هناك عبادات للطبيعة, و اساطير تحكي عن علاقة الانسان بالأرض و الماء و الهواء, و في الحضارات الاسلامية, اهتم العلماء بدراسة النباتات و الحيوانات, و كانوا يرون في الطبيعة آيات من قدرة الله, هذه الامثلة و غيرها تؤكد ان الانسان كان على مر العصور يدرك اهمية البيئة في حياته .

1/ نشأة و تطور علم البيئة :

البدايات المبكرة لعلم البيئة :

لعلم البيئة جذور تاريخية متشعبة, و يرجع سبب هذا التشعب بالدرجة الاساس الى طبيعته المتشابكة مع علوم اخرى كثيرة, و على العموم, يعد فلاسفة الاغريق القدامى من امثال هيبوكراتس **Hippocrates** و ارسطو طاليس **Aristotle** اول من دونوا ملاحظات عن التاريخ الطبيعي, اذ كانوا ينظرون للحياة على انها " ماهيوية **Essentialism**", تكون فيها الانواع الاحيائية مجرد اشياء ساكنة لا تتغير, اما التنوع الموجود _ من وجهة نظرهم _ فما هو الا شذوذ عن الحالة المثالية, و هذا يناقض بطبيعة الحال النظرية البيئية الحديثة التي ترى ان التنوع هو الظاهرة الفعلية الواجبة الاهتمام و ان له دور في نشأة التأقلم من طريق الانتقاء الطبيعي, و يمكن ارجاع اصول اولى مفاهيم علم البيئة, كتوازن الطبيعة مثلا, الى هيرودوتس **Herodotus** (المتوفى عام 425 ق . م), حيث كان اول من وصف عملية الايض لدى الكائنات الحية, و بينما يعد ارسطو اول من ترك اثرا على التطور الفلسفي لعلم البيئة, فان تلميذه ثيوفراستس **Theophrastus** دون الكثير من الملاحظات حول النباتات و الحيوانات, في ضوء هجرتها و جغرافيتها الحياتية و فسيولوجيتها و سلوكيتها, و هو ما شكل اللبنة الاولى لعلم البيئة بمفهومه الحديث .

ظهرت المفاهيم البيئية المتمثلة بالسلسلة الغذائية و التنظيم السكاني و الانتاجية لأول مرة خلال القرن الثامن عشر, و ذلك على يد عالم الاحياء الدقيقة انتوني فان لوينهوك **Antoni van Leeuwenhoek** (1632 _ 1723) و عالم النبات رينشارد برادلي **Richard Bradley** (1688 _ 1723), اما الجغرافي الكسندر فون همبولدت **Alexander Von Humbolt** (1769 _ 1859), فيعد من الرواد الاوائل في الفكر البيئي و هو اول من ميز التدرج البيئي, و هو التدرج الذي تتباين بموجبه اجناس الاحياء و تستبدل تبعا لتدرج ظروف البيئة بتأثير عامل الارتفاع, هذا وقد وضع مؤرخو الطبيعة الاوائل من امثال, همبولدت

و جيمس هيوتن **James Hutton** و جان لا مارك **jean baptiste Lamarck** و آخرين, و وضعوا اللبنة الاولى لعلم البيئة الحديث .

يعد عالم الاحياء الالماني ارنست هيغل **Ernst Haeckel** اول من استخدم كلمة " **Ecology** " بمفهومها الحديث, و ذلك في كتابه الموسوم (المورفولوجيا التكوينية للكائنات الحية) الصادر عام **1866** و كان هيغل عالم حيوان و فنانا و كاتباً و استاذاً في علم التشريح المقارن .

لكن هناك اختلافا في الراي حول تحديد المؤسس الحقيقي لعلم البيئة الحديث, فبينما يعد البعض هيغل هو المؤسس الاول, يرى اخرون ان يوغنس و رمنغ **Eugenius Warming** هو المؤسس من خلال كتابه (علم بيئة النباتات :المدخل الى دراسة المجتمعات النباتية) الصادر عام **1895** فيما يرى البعض ان كارل ليننيوس **Carl Linnaeus** هو المؤسس الاول, و ذلك بكتابه (اقتصاد الطبيعة), معتبرا فيه علم البيئة على انه اقتصاد الطبيعة, و قد تأثر ليننيوس بمبادئ تشارلز داروين, و على ضوءها كان اول من وضع نظرية التوازن الطبيعي .

لقد كانت النظرة السائدة لعالم الطبيعة, منذ عهد ارسطو و لغاية مجيء داروين, انه عالم ساكن لا يتغير, و قبل نشر الكتاب الشهير (اصل الانواع) لداروين, لم يلتفت احد لمسألة العلاقات المتغيرة و المتبادلة ما بين الكائنات الحية و البيئة, و تكيفها في ضوء ذلك, و الاستثناء الوحيد لذلك هو كتاب (التاريخ الطبيعي لسليبورن **Selborne** لمؤلفه غيلبرت وايت **Gilbert Whit** (**1720 _ 1793**) الصادر في العام **1789**, اذ يعد البعض هذا الكتاب من اول الكتب عن علم البيئة .

اما تشارلز داروين **Charles Darwin** (**1809 _ 1882**), فان كتابه (اصل الانواع) _ الذي نشر في العام **1859** _ يعد بمثابة اول اختبار لعلم البيئة, و يعد داروين مؤسساً لعلم بيئة التربة **soil Ecology** على الرغم من ان كتابه ذاك اشتهر بنظرية النشوء و التطور **evolution** و قد كان لهذه النظرية دوراً مهماً في تغيير مسار الباحثين نحو انتهاج العلوم البيئية .

تطور علم البيئة منذ القرن العشرين

لا زال علم البيئة الحديث يافعا, فهو لم يصبح علماً متكاملًا الا في نهايات القرن التاسع عشر, كما اسلفتها من قبل, عل ان علم البيئة تحول, منذ مطلع القرن العشرين, من مجرد علم ذي طابع يصف التاريخ الطبيعي الى اخر ذي طابع اكثر علمية يقوم على تحليل معمق للتاريخ الطبيعي, اذ نشر فريدريك كلمنتس **frederic clements** اول كتاب امريكي حول علم البيئة في العام **1905**, و فيه طرح نظريته القائلة ان المجتمعات النباتية هي بمثابة الكائن الحي الاعظم

superorganism كما انه كان رائد مفهوم التعاقب البيئي, و في العام 1926 استخدم جان كرسنتين سمنتر **jan christian smuts** مصطلح " التكامل البيئي **holism**," مستلهما هذه الفكرة من نظرية الكائن الحي الاعظم لكلمنتس, و في الوقت نفسه, طرح تشارلز التون **charles elton** مفهوم السلاسل الغذائية في كتابه الاصيل (علم بيئة الحيوان) .

في العام 1942, كتب رايموند لنديمان **raymond lindeman** بحثا شهيرا حول حركية المستويات الغذائية في علم البيئة, و قد اصبح هذا البحث فيما بعد الاساس لنظرية سريان الطاقة و المواد عبر الانظمة البيئية, و خلال عقد الخمسينيات من القرن العشرين, ادخل روبرت ماك ارثر **robert e . mac arthur** الى علم البيئة, النظريات و التنبؤات و الاختبارات الرياضية .

شهد علم البيئة تطورا ايضا من خلال اسهامات جاءته من علماء في بلدان اخرى, مثال ذلك الروسي فلاديمير فرنادسكي **vladimir vernadsky** صاحب مفهوم الغلاف الحياتي في العشرينيات, و الياباني كنجي امانيشي **kinji imanishi** صاحب مفهومي التناغم في الطبيعة و عزلة المواطن الطبيعية خلال الخمسينيات .

هذا و شهد علم البيئة اهتماما ملحوظا على الصعيدين العلمي و الشعبي خلال عقدي الستينيات و السبعينيات, و ذلك بفضل الحراك الجماهيري حول القضايا البيئية آنذاك, عبر ما يسمى بالحركة البيئية **environmental movement** .

فهناك ترابط تاريخي و علمي قوي ما بين علم البيئة و ادارة البيئة و حمايتها, و كان لكتابات عاشقي الطبيعة من امثال الدوليوبولد **aldo leopold** و ارثر تانسلي **aryhur tansley** دورا مؤثرا في الدعوة الى حماية الطبيعة المنفصلة عن المراكز الحضرية حيث يتركز فيها التلوث و التدهور البيئي .

في العام 1962, ساعد كتاب (الربيع الصامت) لعالمة الاحياء و البيئة البحرية راتشيل كارسون **rachel carson** على دفع الحركة البيئية الى الامام, و ذلك بعدما لفتت كارسون الراي العام العالمي الى قضية التلوث بالمبيدات السامة و التراكم الحيوي لمبيد ال . د . د . ت **ddt** في البيئة, و استفادت كارسون من علم البيئة في اثبات علاقة طرح السموم الى البيئة بصحة الانسان و النظام البيئي, و على هذا, بات علماء البيئة يكرسون, منذ ذلك الحين, جل

الفصل الأول

اهتمامهم على ربط تدهور الانظمة البيئية لكوكب الارض بالسياسة و القوانين المتعلقة بالبيئة و بالكيفية التي تدار بها الموارد الطبيعية .⁷

2 / اقسام علم البيئة :

ا / علم البيئة التطبيقي : ظهر هذا الفرع نتيجة التأثيرات السلبية لنشاطات الانسان على البيئة و يهتم هذا النوع بكل مظاهر التلوث و اختلال التوازن البيئي, و يشمل علوما اخرى كالفيزياء و علم المناخ و الارصاد الجوية و غيرها , و من اجل دراسة الكائنات الحية و علاقتها ببعضها البعض مع الوسط الذي تعيش فيه.

ب / علم البيئة الوصفي : و هو العلم الذي يعتمد على المعارف و حصيلة المعلومات حول الكائنات الحية و انظمتها البيئية و عاداتها السلوكية و الشروط الطبيعية الملائمة لحياتها و استمرار بقائها .

ج / علم البيئة التحليلي : و يختص هذا الفرع بتحليل الشروط, الظروف البيئية و العلاقات الموجودة بين عناصرها, بهدف تحديد تأثيرها منفردة او مجتمعة على النظام البيئي و ما يسود من تفاعلات .

د / علم البيئة التطوري : و هو العلم الذي يهتم فيه الباحثون بدراسة الظواهر الطبيعية مع اقتراح التقارير و التوصيات و نماذج الحياة.⁸

3 / مكونات النظام البيئي :

يعرف النظام البيئي على انه مناطق طبيعية تتفاعل عناصرها الحية مع بعضها البعض و مع عناصر المنطقة الطبيعية غير الحية الفيزيائية و الكيميائية, بحيث ينشا نوع من التوازن بين هذه العناصر المختلفة, مما يعطي للنظام البيئي حالة من الاكتفاء الذاتي, عن طريق سلسلة العلاقات الغذائية على مستويات متعددة يتم خلالها انتقال و توزيع الطاقة و تحول المواد في شبكة من الدورات و الحلقات الطبيعية .⁹

⁷ الدكتور شكري ابراهيم الحسن , مقدمة في علم البيئة و مشكلاتها , لمكتبة دار المعارف للكتب الجامعية كلية الاداب _ جامعة البصرة , البصرة _ العراق, طبع في بيروت , الطبعة الثانية , 2018 , ص : 17 _ 21 .

⁸ فيصل لودجالي , الطبيعة و التلوث , مؤسسة سידار للطبع , عنابة , 1990 , ص : 05 _

. 06

⁹ محمد غياث الاشرق , البيئة و التنمية , الدورة التدريبية لمعدي البرامج البيئية في الاعلام المرئي و المسموع , 1995 , ص : 133 .

الفصل الأول

و يعرف ايضا النظام الايكولوجي بانه " مصفوفة العلاقات التفاعلية التكاملية داخل وحدة بيئية معينة بين مكوناتها الطبيعية (غير الحية) او مكوناتها العضوية (الحية), و فق نظام دقيق و متوازن من خلال ديناميكية ذاتية تحكمها النواميس الكونية الالهية التي تضبط تفاعلها بما يعطي للنظام القدرة على اعادة الحياة " .

و يقصد بالتوازن الايكولوجي ان كل كائن حي داخل النظام الايكولوجي يؤثر و يتأثر بحياة الكائنات الحية الاخرى, و اذا لم تتعرض هذه الكائنات الحية لعوامل جديدة او طارئة على النظام الايكولوجي فإنها تقيم فيما بينها توازنا طبيعيا بيولوجيا يحتفظ خلاله كل نوع فيها بتوزيع عددي ثابت تقريبا, حيث يجد من التزايد اللانهائي لأفراد اي نوع من الكائنات في النظام الايكولوجي او طغيانه و تفوقه على غيره من الانواع .

و على ذلك فالتوازن الايكولوجي استقرار او بقاء عناصر البيئة الطبيعية على حالتها دون تغيير جوهري يذكر في خصائصها سواء الكمية او النوعية .

و يتألف النظام البيئي من مكونين اساسيين هما :

المكونات غير الحية : و هي مكونات لا تتمتع بمظاهر الحياة و تتكون من المواد العضوية (مخلفات الاحياء و الجثث) و غير العضوية, و تنقسم الى ثلاثة اجزاء : جزء مائي, جزء غازي و جزء صلب .

المكونات الحية : و تشمل الكائنات الحية التي تتمتع بمظاهر الحياة من تغذية و تنفس و حركة و تكاثر و تنقسم بحجم شكل حصولها على الغذاء الى كائنات منتجة و مستهلكة و محللة .

10

10 فتحي دردار , البيئة في مواجهة التلوث , دار الامل , الجزائر , 2003 , ص : 22 _ 23 .

المبحث الثالث :علاقة الانسان بالبيئة و الاتجاهات النظرية المفسرة لها

لا شك ان تعددية ابعاد البيئة يحتم علينا معالجتها من منظور مجتمعي شامل يهتم بتأثير العوامل الاقتصادية و القانونية و الدينية على البيئة الطبيعية, فقد اثبتت الدراسات ان بين الانسان و البيئة علاقة تفاعلية سلبية او ايجابية بصورة متواصلة, فقد حقق الانسان تطورا علميا و تكنولوجيا مكنه من التدخل في معظم عمليات الطبيعة في محاولة منه لتطويعها لإشباع حاجاته و متطلباته, و بناء قوته هذا من جهة, و يستمر في السيطرة المطلقة عليها من جهة اخرى .

لكنه في المقابل كشف عيوب و نقائص الحضارة الصناعية التكنولوجية المعاصرة و اثارها السلبية المتمثلة في التلوث و استنزاف موارد الطبيعة و اهدارها, و ظهور تبعات اجتماعية كالفقر و الامية و انتشار الامراض و الازمات الاقتصادية و الامنية و غيرها حتى اصبحت البيئة في كثير من المناطق غير صالحة للحياة.

هذا ما يبطل اعتقاد اصحاب المذاهب المادية التي ترى بان الانسان قاهر للطبيعة, و يرسخ عضويته في مجتمعها يؤكد فكرة ان " الانسان سيد في الكون و ليس سيد هذا الكون ", و لقد اخترت بعض هذه الجوانب كزوايا نرى من خلالها العلاقة التطورية بين الانسان و البيئة الطبيعية .

1 / علاقة الانسان بالبيئة من المنظور الاقتصادي :

و يتم تقسيم هذا الجانب الى اربعة مراحل رئيسية :

1 1 مرحلة الصفر (مرحلة التطور الكيميائي) :

ان نظرة سريعة الى الوراثة عبر السلم الزمني السحيق ستوضح لنا كم كان كوكبنا عدوانيا قبل ما يزيد عن اربعة بلايين و نصف البليون من السنين حيث تعذر قيام الحياة عليه ¹¹, فقد كان الغلاف الغازي (السديم) خاليا من الاوكسجين و غنيا بغازات مثل : الميثان و الامونيا, و كانت هناك تفاعلات كيميائية و فيزيائية .

بعدها ظهرت الكائنات الحية بما فيها الانسان و تكونت المخازن الضخمة من الفحم و البترول من بقايا الكائنات الحية¹², و بذلك اصبحت الارض موطئا بكل اشكال الحياة في محيط سالم الى حد كبير, و مع بدء تشكل المجتمعات الفطرية اخذ الانسان يؤثر في بيئته و يسخرها لخدمة اغراضه و منافعه الخاصة, و مع ذلك ظل الانسان يعتبر نفسه جزءا مكملا للطبيعة و امتدادا لها .

1 2 المرحلة الاولى (مرحلة الاقتصاد القطفي) :

و في هذه المرحلة بدا الانسان يتفاعل مع بيئته الطبيعية, حيث شكل جماعات صغيرة متفرقة لا يزيد تعداد الواحدة منها عن الخمسين فردا يشتركون معا في البحث عن الغذاء و الامن و الاستقرار, و لم يؤثر الانسان في هذه المرحلة على التوازن البيئي, فقد كانت العوامل الطبيعية هي المؤثر الحاسم في البيئة, ثم طور الانسان ادواته و اساليبه في الصيد و جمع الغذاء و اللباس و المسكن, و اكتشف النار ايضا, كما استطاع اكتساب خبرات و معارف و استعمل اللغة و الكتابة, و يبدو ان تأثير الانسان على البيئة كان بسيطا لقلة اعداده الاولى ¹³.

1 3 المرحلة الثانية (مرحلة الاقتصاد الزراعي) :

و هي المرحلة الزراعية التي سبقت الثورة الصناعية بحوالي 12 الف سنة تقريبا, و فيها تكاثرت اعداد الانسان و اتسع نطاق انتشاره, و ازدادت متطلباته و اكتشف الزراعة و في هذه

¹¹ حازم صابوني , " حتى الكهرباء تلوث البيئة " , كتاب العربي 48 (افريل 2002) , ص 30

¹² احمد الفرج العطيبيات , البيئة الداء و الدواء (ط 1 , عمان : دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة , 1997) , ص 13 .

المرحلة بدا يظهر تأثير الانسان على البيئة جليا لكنه تأثير محدود لم يخل بالتوازن البيئي¹⁴ , و تشير الدراسات التاريخية الى ان الحضارات القديمة في الصين و مصر و الهند و المكسيك, قد ارست كثيرا من التقاليد الراسخة في علاقة التصالح مع الطبيعة و الحفاظ على مواردها, و التي تمثلت في تلك الثورة النباتية و حماية التربة و الغابات و عدم الافراط في الرعي, و يرجع علماء الانثروبولوجيا سبب اختفاء بعض الحضارات التي شهدتها منطقة البحر المتوسط التي امتدت من سوريا الى اسبانيا الى تدهور الانتاجية الزراعية و فقدان الاهتمام بالبيئة الطبيعية .¹⁵

1 3 المرحلة الثالثة : (مرحلة الثورة الصناعية الاولى) :

و في هذه المرحلة تزايدت اعداد المجتمعات البشرية و تطورت متطلبات معيشتها, فظهرت وسائل النقل و المواصلات و استخدمت الات متطورة في النشاط الزراعي, و نمت الرأسمالية في اوروبا الغربية مما دفع بالأوروبيين الى غزو كل بقاع العالم, و زادت الثروات المنهوبة من البلدان التي فتحها الغزاة في تراكم رؤوس الاموال التي مكنت ارباب الاعمال من الاستثمار و توليد صناعة حديثة, و ازداد حجم السلع و البضائع و كان الاستعمار السبيل الوحيد لإيجاد اسواق لهذه المنتجات .

ان تآكل التربة و تراجع الغطاء النباتي و تدهور الحياة البرية بدا مع انتشار الاستعمار الاوروبي في افريقيا و اسيا و امريكا اللاتينية, و قد اعرب علماء الجغرافيا و الجيولوجيا عن قلقهم البالغ بسبب التغيرات التدميرية للمجتمعات التي تعرضت للغزو الاستيطاني الاوروبي الذي ساهم في اختلال توازن المجتمعات, و بروز ظاهرة النزوح الريفي و هو مؤشر هام لاختلال التوازن البيئي .¹⁶

1 4 المرحلة الرابعة : (المرحلة الحديثة) :

تعد هذه المرحلة امتداد للمرحلة السابقة و فيها تزايدت اعداد سكان العالم, و توسعت المدن بشكل لا مثيل له, و حصل تقدم علمي و تكنولوجي سخره الانسان لتحقيق رفاهيته هذا انعكس سلبا على البيئة المحيطة به¹⁷, فتغيرت مكونات غازات الغلاف الجوي و تلوثت المياه و فقدت التربة

¹⁴ سلفر تشريل سيمون , بينتنا العلمية المعاصرة (القاهرة : الدار الدولية للنشر و التوزيع , 1992 , ص 23 .

¹⁵ عواطف عبد الرحمان , هموم الصحافة الصحفيين في مصر , (مصر : دار الفكر العربي , 1995) , ص 205 .

¹⁷ ابراهيم الماحيدي , امن و حماية البيئة , (الرياض : المركز العربي للدراسات الامنية و التدريب , 1996) , ص 03 .

الفصل الأول

نضارتها وخصوبتها وازداد الحجم العالمي للإنتاج في القرن العشرين بمقدار 55 ضعفاً, حيث ان نسبة 90% من هذه الزيادة حدثت منذ عام 1950 فقط.¹⁸

لقد تميزت هذه المرحلة ببروز الوعي البيئي من خلال ظهور حركة بيئية في أوروبا و أمريكا الشمالية, و عرفت سنوات الستينيات تصاعداً لموجات الاحتجاج الجماهيري و منه ما حدث ضد استخدام القوات الأمريكية للمبيدات الكيماوية اثناء " حرب فيتنام ", و بلغت مساعي حماية البيئة ذروتها بانعقاد مؤتمر استكهولم حول البيئة الانسانية عام 1972, الذي كان منعرجاً حاسماً في تاريخ الوعي بضرورة ايجاد علاقة ايجابية بين الانسان و البيئة الطبيعية من خلال اعادة النظر في كل المخططات و الحسابات الاقتصادية التي تؤدي الى هلاك البيئة و الانسان معا .

2 علاقة الانسان بالبيئة من المنظور الديني و القانوني :

لقد لعبت الاديان دوراً هاماً في حماية بعض انواع الحيوانات كما منعت العقوبات الدينية اهلاك الغابات و النباتات, و قد جاء هذا في الديانات السماوية كاليهودية و المسيحية و ديانات غير سماوية كالبودية و الهندوسية و الشينطو, كما اقامت بعض الحضارات القديمة محميات للطبيعة و الحيوانات البرية, و تؤكد كلها مسؤولية الانسان اتجاه البيئة الطبيعية .

اما نظرة الاسلام الى الطبيعة و مواردها فهي نظرة تتجاوز مادية الغربيين, بل انها تجمع بين ما هو مادي و ما هو روحي يرتبط بالإيمان و الانصياع لأوامر القران الكريم و السنة النبوية الشريفة .

2 1 النصوص القرآنية الكريمة :

ان المسلم يؤمن " باله " واحد خالق الكون منزل القران, الذي يحفل بالعديد من النصوص القرآنية التي توضح بجلاء علاقة الانسان بالبيئة التي يعيش فيها¹⁹, و تقوم هذه النظرة على اساسين :

2 2 1 التأمل و التفكير في خلق الكون :

لقد جعل الله عز و جل الكون كله اية ليتدبر و يتفكر الانسان في خلقه تعالى, و يعتبر التدبر و التفكير عبادة و شعيرة من شعائر الدين الاسلامي, و شمل القران الكريم الكثير من الآيات حيث قال تعالى : " قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشأ النشأة الاخرة ان الله على

¹⁸ صلاح حافظ , حجم و اثار تلوث البيئة , (القاهرة : مركز صالح كامل للطباعة , 1998) , ص 13 _ 14 .

¹⁹ محمد يونسى , التوازن البيئي رؤية اسلامية , (القاهرة : مركز صالح كامل للطباعة , 1997) , ص 71 .

كل شيء قدير " (العنكبوت : الآية ; 20), و قال ايضا : " قل انظروا ماذا في السماوات و الارض و ما تعني الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون " (يونس : الآية ; 101), و قال عز و جل : " و اية لهم الارض الميتة احييناها و اخرجنا منها حبا فمنه يأكلون و جعلنا فيها جنات من نخيل و اعناب و فجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره و ما عملته ايديهم افلا يشكرون " (يس : الآيات ; 35 _ 34 _ 33), و غيرها من الآيات التي تدعو بحق الى التأمل و التدبر في خلق الله تعالى .

2 2 2 التسخير لمنافع الانسان و حماية الانواع و التوازن البيئي :

قال تعالى : " هو انشاكم من الارض و استعمركم فيها " (هود : الآية ; 61), لقد سخر الله عز و جل مكونات البيئة الطبيعية لتساعد الانسان على اداء رسالته في تعمير الارض و قال تعالى : " الله الذي خلق السماوات و الارض و انزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم و سخر لكم الفلك في البحر بأمره و سخر لكم الانهار و سخر لكم الشمس و القمر دائبين و سخر لكم الليل و النهار " (ابراهيم : الآيتين ; 32 _ 33), و لكي يستفيد الانسان من ذلك جعل الاسلام الوسطية منهجا في كل شيء, قال تعالى : " كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا " (البقرة : الآية ; 143), و حتى يتحقق التوازن البيئي قال تعالى : " و الارض مددناها و القينا فيها رواسي و انبتنا فيها من كل شيء موزون " (الحجر : الآية ; 19), و قال تعالى ايضا : " انا كل شيء خلقناه بقدر " (القمر : الآية ; 49), هذه الآيات وردت في هذا الصدد و ذكرنا بعضها على سبيل الذكر لا الحصر .

2 3 السنة النبوية الشريفة :

ان السنة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي, اذا فقد تعرض النبي صلى الله عليه و سلم في كثير من الاحاديث و المواقف الى امور البيئة .

2 3 1 الاحاديث التي تحث على غرس الاشجار و حسن معاملة الحيوانات :

لقد ربط رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس الاشجار بالأجر و الصدقة فقال : " اذا قامت القيامة و في يد احدكم فسيلة فليغرسها " , و قال ايضا " ما من مسلم يغرس غرسا الا كان ما اكل منه له صدقة, و ما سرق منه له صدقة, و ما اكل السبع فهو له صدقة, و ما اكل الطير منه له صدقة, و ما يزوروه احد الا كان له صدقة " _ صحيح مسلم _ , و نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الحيوانات فقال : " من قتل عصفورا عبثا, عج الى الله يوم القيامة يقول : يارب ان فلان قتلني عبثا و لم يقتلني منفعة " .

2 3 2 الاحاديث التي تحث على الحفاظ على البيئة و عدم الاسراف في

مواردها :

يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: " اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز في الموارد و قارعة الطريق و الظل ", و قال ايضا: " لا يبولن احدكم في الماء الدائم و لا يغتسل فيه من الغابة ", و نهى النبي ايضا عن الانتقال من بلد الى بلد اخر مخافة و هربا من المرض, كالطاعون, اذ قال عليه الصلاة والسلام: " الفار منه كالفار من الزحف و من صبر فيه كان له اجر شهيد ", و من هديه ايضا: الاعتدال و التوسط في استعمال موارد الطبيعة كالماء مثلا و عدم الاسراف فيه فقال عليه الصلاة والسلام: " ان للوضوء شيطاننا يقال له الولهان فاحذروه و اتقوا وساوس الماء " .

و جاء في سيرة الخلفاء الراشدين و التابعين وصايا و اوامر خاصة للجيش الغازية في سبيل الله, و اشهرها وصية " ابو بكر الصديق " _ رضي الله عنه _ " ليزيد بن ابي سفيان " عندما يعثه على راس جيش الى الشام و كان من وصاياه العشر: و لا تقطعن شجرا مثمرا و لا تحرقن نخلا و لا تفرقنه و لا تعقرن شاة و لا بعيرا الا لمأكلة " _ الموطأ _ .

لقد ميز الله تعالى الانسان بالعقل عن سائر المخلوقات مما مكنه من تغيير عناصر الطبيعة بما ينفعه, فهو يغير الغطاء النباتي الى حقول يزرعها او مراعي لماشيته, و يضبط منسوب مياه الانهار و يخزنها لوقت حاجته, و هو يحفر الارض و ينقب فيها للحصول على خامات المعادن و مواد الطاقة و غيرها من نواتج العمل الانساني و جهده²⁰, كما منحه الله ايضا حرية العيش في شتى بقاع المعمورة شرط ان يحافظ عليها و يلتزم باحترام القوانين التي تسير عليها, و يعتبر الاخلال بهذا التوازن فسادا حذر منه الله تعالى في كتابه الكريم, فقال تعالى: " ظهر الفساد في الارض و البحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون " (الروم: الآية 41) .

بالإضافة الى اخلال الانسان بالتوازن البيئي, تهدد مجتمعات الوفرة المتحررة حقوق الاجيال القادمة من الانتفاع بموارد الطبيعة بينما يقر دين الاسلام بحقوق الجميع في هذه الموارد, و عليه لا ينبغي لأي انسان ان يعبث او يضر او يهدد البيئة و الشرع الاسلامي يشجع الالتزام بالحقوق و الواجبات الجماعية .²¹

3 علاقة الانسان بالبيئة من المنظور القانوني:

ان الحماية القانونية للبيئة فكرة قديمة متجذرة في عمق التاريخ الانساني, فقد جاء في الكثير من الدراسات الانتربولوجية ان الحضارة الاغريقية القديمة, قدمت فيما جاء في كتب " افلاطون " عما يمكن اعتباره اول اشارة تاريخية مدونة عن المبدأ المعروف حاليا (الملوث الدافع), و عندما دعا الى ضرورة وضع قانون يحمي المياه من التلوث بسبب استخدام اي نوع من العقاقير (كتاب

²⁰ عبد الفتاح القصاص , الاسس العمة للتوازن البيئي في الاسلام (القاهرة : مركز صالح كامل للطباعة , 1998) , ص 25 _ 26 .

²¹ عواطف عبد الرحمان, مرجع سبق ذكره, ص 250 .

الفصل الأول

القوانين), و عندما اذان في كتابه (النقد) عمليات ازالة الغابات و تآكل التربة و اعتبرهما صورة سلبية لاستخدام القوة .

اما في القانون الروماني فان الخيرات الطبيعية ملك للجماعة, و لا يجوز لأي فرد مهما كانت صفته ان يتصرف في هذه الملكية, لذا فان القانون يعاقب على مثل هذه السلوكات .

اما في الحضارة العربية في العصر الجاهلي فان العرب خلدوا تواملا ايجابيا مع بينتهم الصحراوية, و امتدت هذه العلاقة خلال ظهور الاسلام, و احتوت نصوص القران الكريم و السنة النبوية الشريفة على ما يهتم شؤون البيئة الطبيعية, و بلغ الاهتمام بالبيئة ذروته في العصر العباسي و الاندلسي, فقد ابدى الخلفاء الراشدون و الحكام عناية بالغة بالزراعة و حماية النباتات و الحيوانات النادرة .

و لو انتقلنا الى اوربا فسوف نجد ان كتاب و فلاسفة عصر النهضة قد طرحوا تصوراتهم لوضع قانون يحمي البيئة الطبيعية و يحدد اكثر علاقة الانسان بها و يحقق معيشة راقية للبشر, غير التي كانت سائدة في عصور الظلام التي سيطر فيها رجال الكنيسة و الاقطاع على كل موارد الطبيعة حيث نهبوا بصورة بشعة .

لقد كانت انجلترا السبابة في اصدار قوانين خاصة بالبيئة في ذلك الوقت, فقد اصدر في عهد الملك " ادوارد الاول " عام **1273** اول قانون للتحكم في التلوث و الحد من حرق الفحم الحجري و استعمال النيران .²²

و مع بداية الثورة الصناعية طغت الافكار المادية على الانسان, و اخذت ماسي التلوث تتكرر في المناطق الصناعية في اوربا و امريكا مخلفة وراءها الكثير من الامراض و الوفيات لذلك سارعت العديد من الدول الى وضع تشريعات و قوانين لمكافحة التلوث, و نادى الجهات المختصة في حماية البيئة الى ضرورة وضع قانون دولي للبيئة اساسا للدفاع عنها و يحقق علاقة متجانسة و متوازنة بين الانسان و الطبيعة .

3 1 التجربة القانونية لبعض الدول المتقدمة في مجال حماية البيئة :

تسعى اغلب الدول المتقدمة صناعيا الى اصدار تشريعات خاصة بحماية البيئة و عناصرها المختلفة من افعال الاعتداء و تنظيم اوجه استخداماتها و الاحتفاظ بها سليمة, و كانت التجربة القانونية للولايات المتحدة رائدة في مكافحة تلوث الهواء, فقد صدر في مدينة _ بتسبرغ _ عام **1815** اول قانون للتحكم في التلوث, كما صدرت في العديد من المدن الصناعية قوانين محلية للحد من الادخنة التي تطلقها المصانع في الجو, و استمرت عملية التحكم القانوني في ملوثات

²² محمود صفر , " تلوث الهواء يهدد وجودنا " , كتاب العربي 48 , (افريل 2002) , ص 11 .

الفصل الأول

الهواء حيث اصدرت " الهيئة التشريعية الاتحادية للتحكم في البيئة الهوائية " " قانون الهواء النظيف " عام 1963 و استكملته بقانون جودة الهواء عام 1967 .²³

و تجدر الاشارة هنا الى اهمية القانون الوطني الامريكي لعام 1969 حول سياسة البيئة لكل سنة و ابتداء من شهر جويلية عام 1970 اصبح رئيس الولايات المتحدة يقدم تقريرا سنويا الى " الكونغرس " يعرض فيه نوعية المحيط و وضعية البيئة في امريكا, و قد عرض الرئيس _ نيكسون _ برنامجا مكونا من 37 نقطة حول تحقيق حماية البيئة, و قدم قرضا بمبلغ 04 ملايين دولار لمعالجة التلوث و بناء المنشآت الاساسية لمعالجة النفايات و سنت ايضا تشريعات للحد من الضوضاء في الولايات المتحدة و المانيا الغربية عام 1972, و يلاحظ ان مثل هذه التشريعات حديثة نسبيا²⁴, كما عملت اقطار منظمة التعاون الاقتصادي و التنمية (OECD)²⁵ بوضع ليات قانونية للتحكم في التلوث بمختلف انواعه, و رغم المجهودات و التشريعات التنظيمية الا انها غير كافية بسبب استهانة افراد المجتمع بها و عدم مبالاتهم بمخالفاتها, الامر الذي جعل بعض الدول تشدد العقوبات مستهدفة فرض حماية البيئة .

ففي الولايات المتحدة اصبح قانون جودة الهواء غير كاف, و لهذا فان التشريع في الوقت الحالي يتطور بصورة كبيرة, كالزيادة في المتابعات القضائية و وضع مقاييس وطنية لنوعية الهواء و توسيع مخططات المراقبة في المناطق الصناعية, و وضع مقاييس اكثر صرامة على دخان السيارات ايضا .²⁶

و بالرغم من ان هذه الاجراءات القانونية الصارمة في الدول المتقدمة صناعيا, الا ان الدراسات العلمية لمراكز مراقبة نوعية الهواء التابعة " لمنظمة الصحة العالمية " تؤكد ان الدول الصناعية مسؤولة عن حوالي 28 % من انبعاث الغازات الدفيئة و الاحتباس الحراري في العالم .²⁷

ان تعدد هذه القوانين ادى في كثير من الاحيان الى الفشل في حماية البيئة, لان هذه التشريعات يكتفي بنشرها في الجرائد الرسمية و بالتالي يتعذر معرفتها من طرف المواطن العادي, و من هنا دعت الحاجة الى البحث عن وسائل اخرى لإعلانها و نقصد هنا _ وسائل الاعلام الجماهيرية _

²³ الجمعية الكيماوية الامريكية , مكافحة تلوث البيئة , ترجمة : انور محمد عبد الواحد , (القاهرة : مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر , 1972) , ص 14 .

²⁴ عصام الدين الحناوي , التشريعات الخاصة بحماية البيئة و الانسان (تونس : المنظمة العربية للثقافة و العلوم , بدون تاريخ) , ص 506 .

²⁶ الجمعية الكيماوية الامريكية , مرجع نفسه , ص 21 .

²⁷ عصام الدين الحناوي , دليل الارشادات العمة لتشخيص الاثار الصناعية في الوطن العربي , (القاهرة : جامعة الدول العربية , برنامج الامم المتحدة , 1995) , ص 05 .

التي تعمل على النشر الدائم للقوانين التي تحدد علاقة الانسان بالبيئة مع التنويه بان القانون وضع لحماية الانسان ذاته .

3 2 الاطار القانوني الدولي لحماية البيئة :

ان الجهود الدولية في مجال حماية البيئة و التي تعاضمت باطراد ملحوظ خلال سنوات القرن الماضي قد اسهمت بدرجة كبيرة في بروز فرع جديد من فروع القانون الدولي العام و نعني به القانون الدولي للبيئة , و الذي يعتبر و بحق بمثابة اول تفنين دولي للمبادئ و القواعد القانونية المتعلقة بمسائل البيئة , و قد انطلقت هذه الجهود الدولية على مستويات ثلاثة : المستوى الدولي , المستوى الدولي الاقليمي , المستوى الدولي الثنائي , و في كل مستوى من هذه المستويات الثلاثة نجد ان الجهود الدولية قد اتخذت بالأساس صورة ابرام الاتفاقيات و المواثيق الدولية .

لقد شكلت المنظمات الدولية و الاقليمية العامة و المتخصصة الاطار التنظيمي الملائم لتوحيد الجهود الدولية في مجال حماية البيئة , و التنسيق بينها بإنشاء اجهزة فرعية خاصة مثل " برنامج الامم المتحدة للبيئة " بالإضافة الى اللجان و الفروع الاخرى التي تعنى بالموضوع ذاته , كما قامت بعض المنظمات الدولية المتخصصة بدورها في توفير اليات خاصة بقضايا البيئة .

3 / الاتجاهات النظرية في تفسير العلاقة بين الانسان و البيئة :

يحاول الانسان منذ وجد على سطح الارض ان يستغل موارد بيئته لإشباع حاجاته الاساسية و لهذا نجد دائما علاقة ديناميكية تحكمها طبيعة البيئة و قدرات المجتمع و افراده .

و قد استحوذت محاولة تفسير العلاقة بين البيئة و الانسان على اهتمام العلماء , و قد اختلفت الآراء و ظهرت مدارس و اتجاهات فكرية اختلفت و جهات نظرها .

و نورد هنا بعض المدارس التي فسرت العلاقة بين الانسان و البيئة فيما يلي :

1 / المدرسة الحتمية : و يطلق عليها ايضا المدرسة البيئية , و هي تعطي الطبيعة الوزن الاكبر في مجال العلاقة بين البيئة من ناحية و الانسان من ناحية اخرى , و تنظر هذه المدرسة الى الانسان باعتباره كائن سلبي تجاه قوى الطبيعة , و هو و من خلال الحتمية البيئية مسير و ليس مخير , و يقوم الفكر الحتمي او البيئي على مفهوم اساسي هو ان الانسان يتواجد في بيئته التي تؤثر فيه تأثيرا اكيدا , و من الضروري ان يتكيف معها و يعيش في حدود امكانياتها و هذا الاعتماد الوثيق يقتضي تدفقا ذا اتجاه واحد من البيئة الى مكوناتها اي ان هناك حركة مركزية جاذبة من البيئة الى الكائنات الحية و المجتمعات الانسانية .

الفصل الأول

و من رواد هذه المدرسة القدامى " هيبوقراط و ارسطو " فقد ربطا بين المناخ و طبائع الشعوب و عاداتهم و ظهر الاتجاه الحتمي في " مقدمة ابن خلدون " في العصور الوسطى فقد بين اثار اختلاف البيئات في حياة سكانها .

و الواقع ان ما قررته المدرسة الحتمية قد ينطبق بشكل كبير على مختلف اشكال الحياة النباتية و الحيوانية و لكنه اقل انطباقا على الحياة الانسانية, فالإنسان اقل الكائنات خضوعا للبيئة, و كلما تقدم العلم و تطورت التكنولوجيا كلما زادت درجة التحرر من تلك الحتمية .

ب / المدرسة الامكانية : و هي مدرسة تناهض مدرسة الحتمية البيئة و تتلخص فلسفتها في ان الانسان ليس مجرد مخلوق سلبي لا يفكر, بل قوة ايجابية فعالة و مفكرة و ذا ديناميكية قادرة على التغيير و التطوير, و تؤمن بحرية الانسان في الاختيار, فالبيئة لا تحتوي على ضروريات او حتميات, و انما تقدم للإنسان عددا من الاختيارات, و الانسان بمحض ارادته يختار منها ما يتلاءم مع قدراته و اهدافه و طموحاته و تقاليده .

و الواقع ان المدرسة الامكانية قد غالت بعض الشيء في ان البيئة هي التي تقدم للإنسان عددا من الاختيارات و هو المسيطر عليها, و القادر على نمط استهلاكه لمواردها, الا انه في الواقع يقف عاجزا احيانا عند مواجهة المشكلات البيئية او تسخير معظم الموارد البيئية لصالحه, و لو كان الامر كذلك لتجانست الانشطة البشرية بين البيئات الطبيعية المتشابهة .

ج / المدرسة التوافقية او الاحتمالية : حاولت المدرسة التوافقية او الاحتمالية ان توفق بين اراء المدرستين المدرسة الاحتمالية و المدرسة الامكانية, فهي لا تؤمن بالاحتم المطلق و لا بالامكانية المطلقة, و انما تؤمن بات الاحتمالات قائمة في بعض البيئات لكي يتعاضم الجانب الطبيعي في مواجهة سلبيات الانسان و قدراته المحدودة (حتمية), و في بيئات اخرى يتعاضم دور الانسان في مواجهة تحديات و معوقات البيئة (امكانية) .

و يرى اصحاب هذه النظرية ان الحتمية قائمة في بعض البيئات, و الامكانية قائمة في بيئات اخرى, فاذا ما اقترنت بيئة صعبة مع انسان متخلف تسود الحتمية, و اذا ما اقترنت بيئة سهلة مع انسان متطور تسود و لا شك الامكانية, و قد صاغ المؤرخ الانجليزي " ارنولد توينبي **Arnold tyonpe** " اربع استجابات للعلاقة بين الانسان و بيئته و هي :

__ استجابة سلبية .

__ استجابة ايجابية .

__ استجابة التأقلم .

__ استجابة ابداعية .

الفصل الأول

د / مدرسة التفاعل : و ترى هذه المدرسة ان هناك تأثير متبادل بين البيئة و مكوناتها فالكائن الحي لا يتأثر بكل ما يحيط به من ظواهر كالحرارة و الطاقة فحسب, بل ان البيئة هي الاخرى لا تتأثر بالكائن الحي عن طريق التغذية المرتدة الخارجية, التي يسري تيارها في البيئة, بمعنى ان البيئة تؤثر في الكائنات الحية التي تسكنها, و هي بدورها تؤثر في البيئة المحيطة .

و تعد هذه المدرسة الاقرب الى الموضوعية و الواقعية, فقد اكدت على وجود علاقة تفاعلية بين الانسان و البيئة فالواقع يشير الى ان اشباع احتياجات الانسان تتم عن طريق تحويل بعض عناصر المنظومة البيئية الى مصادر ثروة تزيد من درجة اشباعه لاحتياجاته و الانسان يحاول جاهدا اكتشاف الجديد لمعالجة العناصر المتوفرة في هذا المحيط بتقنيات جديدة لاستخدامها .

الفصل الثاني : اشكاليات القضايا البيئية و الجهود الدولية لمعالجتها

يعد تلوث البيئة في الوقت الحاضر من المشكلات العالمية الرئيسية التي تحظى باهتمام شعوب الارض, و هذا نظرا للأخطار الجسيمة المنجرة عنها و التي تطال البشرية جمعاء, و قد برزت هذه المشكلة كمحصلة طبيعية لزيادة عدد السكان و استخدام الموارد و استهلاكها و طرح المزيد من المخلفات الصناعية و البشرية المختلفة, و كذا للتقدم العلمي الهائل و ما رافقه من تطور كبير في التكنولوجيا, فقد استحدث الانسان في النصف الثاني من القرن العشرين العديد من المواد الملوثة التي لم تشهدها البيئة من قبل, كما انه ساهم في زيادة تركيز بعض الملوثات المعروفة اصلا للبيئة, بحيث اصبحت هذه الملوثات مجتمعة تشكل خطرا حقيقيا على عناصر البيئة الرئيسية و التي هي الارض و المياه و الهواء, بل اكثر من ذلك اصبحت تهدد وجود الانسان ذاته .

1 / التلوث البيئي و اسبابه :

ليس هناك تعريف ثابت او شامل متفق عليه للتلوث, و لكن توجد عدة اقتراحات تدور حول المعنى نفسه, فحسب القانون الدولي للتلوث الصادر عن الامم المتحدة سنة 1974 تم تعريفه على انه " مختلف النشاطات الانسانية التي تؤدي بالضرورة لزيادة او اضافة مواد او طاقة جديدة الى البيئة, حيث تعمل هذه الطاقة او المواد على تعريض حياة الانسان او صحته او رفايته او مصادر الطبيعة للخطر سواء كان ذلك بشكل مباشر او غير مباشر " .

و قد عرف البنك الدولي التلوث بانه " اضافة مادة غريبة الى الهواء او الماء او الغلاف الارضي, في شكل كمي يؤدي الى اثار ضارة على نوعية الموارد و عدم ملاءمتها لاستخدامات معينة او محددة " .

و عرفت منظمة التعاون و التنمية الاقتصادية (O.C.D.E) من جهتها, التلوث البيئي بانه " قيام الانسان بطريقة مباشرة او غير مباشرة بإضافة مواد من شأنها احداث نتائج ضارة, تعرض

الفصل الثاني

صحة الانسان للخطر, او تضر بالمصادر الحيوية او النظم البيئية على نحو يؤدي الى التأثير الضار على اوجه الاستخدام او الاستمتاع المشروع بالبيئة " .

اما العالم البيئي Odum فيعرف التلوث البيئي بانه " اي تغيير فيزيائي او كيميائي او بيولوجي مميز , يؤدي الى تأثير ضار على الهواء, او الماء او الارض او يضر بصحة الانسان و الكائنات الحية الاخرى ; و يؤدي كذلك, الى الاضرار بالعملية الانتاجية كنتيجة للتأثير على حالة الموارد المتجددة " .

و يمكن تعريف التلوث بأسلوب اخر على انه " حدوث اي تعكير او اضطراب في البيئة يعمل على تغيير صفاتها الكيميائية او الفيزيائية او الحيوية و يجعلها رديئة الاستغلال و غير مناسبة بشكل او باخر للحياة, او بعبارة اخرى, هو كل تغيير كمي او كيفي في مكونات البيئة الحية و غير الحية بحيث لا يمكن للبيئة استيعابه دون ان يختل توازنها " .

و التغيير الكيفي يعني ادخال مواد صناعية غريبة, لم يسبق لها ان وجدت في دورات و سلاسل الانظمة البيئية الطبيعية كالمبيدات الحشرية و الفطرية و العشبية, بشكل تؤثر فيه سلبا على الانسان و النبات و الحيوان و المكونات غير الحية الاخرى كالماء و الهواء و التربة .

اما التغيير الكمي فيعني نقص او زيادة مكون ما من مكونات النظام البيئي عن نسبته الطبيعية المعتادة كزيادة درجة حرارة الماء في وسط مائي معين نتيجة لطرح مياه حارة ناجمة عن عمليات التصنيع, او نقص غاز الاوزون في الجو, او اضافة مادة قد تكون ضارة حتى في تركيزها الطبيعي كالزئبق مثلا, و الماء ايضا يعتبر ملوثا اذا اضيف الى التربة بكميات كبيرة تجعله يحل محل الهواء فيها, و الاملاح كذلك تعتبر من الملوثات عندما تتراكم في الاراضي الزراعية بسبب سوء صرف المياه, و لا سيما في التربة الثقيلة ; و غاز ثاني اكسيد الكربون يعد هو الاخر من مكونات الهواء الرئيسية, و لكنه يصبح من ملوثات الهواء عندما تزيد نسبته عن حد

الفصل الثاني

معين, و حتى الاصوات عندما تتجاوز شدتها مستويات معينة, فإنها تعتبر ملوثات للبيئة و تزعج الانسان .

و بتعريف يتسم بكونه اكثر شمولاً اعتبر الباحث " ريا بتشيكوف " التلوث بانه جملة العمليات التي تجري في المركب الجغرافي اي الارض, و تؤدي الى تغيير في كمية التركيز الطبيعي للمواد في هذا المركب, و يمكن اعتبار هذا التعريف الاكثر احاطة للأسباب التالية :

1 _ ان تلوث البيئة نوعان : النوع الاول طبيعي ناجم بشكل اساسي عن العواصف الغبارية, البراكين, الفيضانات الطبيعية, غبار الطلع, الكائنات الحية الدقيقة و الدخان الناتج عن الحرائق الطبيعية للغابات, و النوع الثاني صناعي يعود الى التدخل البشري في الطبيعة, الرامي الى استغلال خيرات و ثروات هاته الاخيرة بشتى الطرق و الوسائل .

2 _ لا ينظر هذا التعريف الى ان خطر مشكلة التلوث يقتصر على الانسان فقط, بل يتعداه ليشمل كل الكائنات الحية الاخرى المتواجدة في البيئة, او في هذا المركب الجغرافي على حد التعبير الوارد في هذا التعريف .

3 _ يركز على الطاقة و المادة و ما يمكن ان ينجر عنهما من اخلال بالتوازن البيئي الطبيعي, بحيث ان لكل بيئة تركيز طبيعي للموارد و العناصر المتضمنة فيها, و في حال ادخال او اخراج كمية من المادة في الحدود الطبيعية, فان هذا لا ينعكس بالسلب على البيئة ; و انما يحدث التلوث في حال ادخال او اخراج مادة او طاقة ما بشكل يفوق المستويات الطبيعية المسموح بها .

و بالرغم من تعدد تعريفات التلوث فانه يمكننا استخلاص التعريف التالي : التلوث البيئي هو كل ما يؤدي بطريقة مباشرة او غير مباشرة الى الاضرار بصحة و سلامة الانسان, او الاخلال بتوازن الانظمة البيئية المختلفة بما تضمه من مكونات حية و غير حية .

و تجدر الاشارة الى ان التلوث قد يكون داخليا, اي يرتبط بمساحات صغيرة محكمة الاغلاق و قليلة التهوية نسبيا كالمساكن و المباني العامة و المكاتب التي تلوث بدخان التبغ مثلاً, و قد

يكون محليا اي يقتصر على امكنة محدودة كبعض الاحياء و المناطق الصناعية و المدن و غيرها, كما انه قد يكون عالميا او بعبارة ادق عابرا للحدود, بحيث ان هناك انواعا من التلوث تنشا في بلد معين, الا ان اضرارها قد تتجاوز هذا البلد الى بلدان اخرى عديدة, و من امثلة هذا التلوث العابر للحدود, نجد الاشعاعات النووية و ما يعرف بظاهرة الامطار الحمضية .¹

2 / التلوث الهوائي و اضراره :

يعد تلوث الهواء من اخطر المشكلات التي يواجهها الانسان في الوقت الحاضر, و خاصة في المدن و المناطق الصناعية و العواصم المزدهمة, و تلوث الهواء ليس بمشكل حديث العهد, و انما يعود الى ازمة غابرة بحيث ان عوامل عديدة كانت تساهم بشكل او باخر في تلويث الجو, كالأدخنة المتصاعدة من الحرائق و المواقد المنزلية, و الروائح المنبعثة من الفضلات, و كذلك الغازات المنبعثة من فوهات البراكين الثائرة, و قد كان هذا التلوث التقليدي للهواء يقتصر في الغالب على مناطق محلية محدودة, و لا يتسم بالعالمية كما هو عليه الامر حاليا .²

و عكس ما كان عليه تلوث الهواء في القدم, بحيث انه اتسم بالضالة و المحدودية, فانه شهد منذ العصور الوسطى نموا و تضخما كبيرين, ليتفقم بعد ذلك و بشكل سريع نتيجة لاندلاع الثورة الصناعية و تنامي الانفجار السكاني و زيادة معدلات توسع المدن الصناعية, و لم يظهر مشكل التلوث الهوائي بصورة ملحّة على الصعيد العالمي الا في الخمسينات من القرن الماضي, لان الملوثات الملقاة في الجو قد تضاعفت خلال هذه الفترة بشكل يفوق كل تصور, و تعد كارثة مدينة لندن التي تعرضت لها سنة 1952, و التي نجم عنها وفاة اربعة الاف شخص الى جانب بضعة

¹ مسعودي محمد , دور الجباية في الحد من التلوث البيئي , مقدمة لنيل شهادة الماجستير في فرع العلوم الاقتصادية تخصص : اقتصاد و تسيير البيئة , كلية الحقوق و العلوم الاقتصادية , قسم العلوم الاقتصادية , جامعة قاصدي مرباح _ ورقلة _ , ص 34 _ 35 .

² محمد امين عامر و مصطفى محمود سليمان , تلوث البيئة مشكلة العصر , دار الكتاب الحديث , ط 1 , القاهرة , 1999 , ص 115 .

الفصل الثاني

الاف اخرى تعرضوا لأمراض في الجهاز التنفسي, من اسوا الكوارث حتى الان في تاريخ التلوث الهوائي و التي يعزى سببها الى الاختناق بالغازات الصناعية السامة .

و لكي يكون مفهوم تلوث الهواء واضحا, فانه لا بد من الوقوف اولاً على ماهية الهواء النقي و التعرف على مكوناته, و قد استقر رأي العلماء على ان الهواء هو " ذلك المزيج الغازي الموجود في طبقة رقيقة نسبياً حول الكرة الأرضية, و ان تركيب هذا المزيج ثابت اعتباراً من مستوى سطح الارض و حتى ارتفاع 80 كلم تقريباً " .

اما تلوث الهواء فيحدث _ حسب تعريف المجلس الأوروبي للتلوث الجوي _ عندما تتواجد فيه مادة غريبة, او عندما يطرا تغير هام على نسب المواد المكونة له, بحيث يترتب على هذا التغير حدوث نتائج ضارة تسبب مضايقات و انزعاجات لمختلف الكائنات الحية و تنقص من قيمة الاصول المادية .

و غير بعيد عن التعريف السابق, عرف الدكتور المرسي حجازي تلوث الهواء على انه " حدوث تغيير في تركيب الغلاف الجوي, او اختلاط بعض الشوائب او الغازات الاخرى به, بقدر يضر بحياة الكائنات المختلفة او بالامتلاكات " .³

و هناك من عرف تلوث الهواء ايضاً بانه " وجود شوائب غازية او صلبة او سائلة في الهواء, و يعتبر الهواء ملوثاً عندما توجد تلك الشوائب بتركيزات تبقى به لفترات زمنية كافية لإحداث ضرر بصحة الانسان او ممتلكاته او بالحيوان او النبات او حتى تعيق ممارسة الانسان لحياته العادية " .

و حيث ان مشكل تلوث الهواء لا يقتصر على مناطق معينة دون اخرى, و انما يتسع مداه ليشمل المعمورة بأسرها فان العديد من المنظمات الدولية و على رأسها الامم المتحدة تبذل جهوداً كبيرة

³ المرسي السيد حجازي , تقدير الخسائر الاقتصادية الناتجة عن التلوث الصناعي للهواء في مدينة الرياض , مجلة التعاون الصناعي , العدد 55 , الرياض , جانفي 1994 , ص 37 .

لتوعية الرأي العام العالمي بمدى خطورة هذا المشكل⁴، و تؤكد على ضرورة توحيد العالم في صف واحد لمجابهته بشتى الوسائل الممكنة .

اهم الملوثات و اضرارها :

تتعرض البيئة الهوائية في مختلف انحاء العالم لعمليات تلوث ناجمة عن تسرب العديد من الغازات الملوثة الى الطبقة الهوائية، و هذا من مصادر توليد الطاقة و المواصلات، و المصادر المنزلية و المراكز الصناعية .⁵

و تتمثل اهم الغازات و المواد الملوثة للهواء فيما يلي :

1 _ الجزيئات العالقة : و هي عبارة عن دقائق المواد الصلبة و السوائل المتجزئة التي تنتشر في الهواء من عمليات الاحتراق و من مصادر طبيعية و صناعية اخرى , كما تتضمن دخان الفحم و الديزل و الرماد الدقيق و الكبريتات التي تتكون من تفاعلات ثاني اكسيد الكبريت في الهواء⁶، و هي تؤدي الى تفاقم امراض القلب و الصدر و الربو، و تزيد من حدة السعال، كما انها تؤدي من جهة اخرى الى اتساخ و افساد الاسطح و مواد البناء، ناهيك عن تعقيم الرؤية و التشويش على عملية التركيب الضوئي للنبات .⁷

2 _ اكاسيد الكبريت : الكبريت من اصل عضوي و يوجد في الجو على شكل غاز ثاني اكسيد الكبريت (H₂S) المنبعث من معامل تكرير البترول و صهر الخامات و المعادن، و من

⁴ رمضان محمد مقلد و اخرون , اقتصاديات الموارد و البيئة , الدار الجامعية , الاسكندرية 2003, ص 380 .

⁵ زرور براهيمى , المسالة البيئية و التنمية المستدامة , الملتقى الوطني حول اقتصاد البيئة و التنمية المستدامة , ص 5 .

⁶ عصمت موجد الشعلان , التلوث البيئي , منشورات جامعة عمر المختار , ط 1 , البيضاء (ليبيا) , 1996 , ص 182 .

⁷ عشاوي علي عشاوي , اطار نظري للقياس الكمي لأضرار التلوث الصناعي , مجلة دراسات اقتصادية , الصادرة عن جامعة الملك سعود , ط 1 , عدد 01 _ 1914 , الرياض , ص 74 .

الفصل الثاني

محطات الطاقة الحرارية و الافران التي تستخدم الديزل كوقود ; و الديزل يحتوي على نسبة عالية من الكبريت الذي يحترق مع الهواء الجوي مسببا غاز ثاني اكسيد الكبريت الذي يؤثر على الاغشية المخاطية للإنسان و يصيب الجهاز التنفسي و الحنجرة بالضرر, و يزيد من حالات الاصابة بالربو و الذبحات الصدرية كما يؤدي الى موت خلايا النبات و تساقط الاوراق .

و يقدر العلماء ان النشاط الانساني يساهم بنحو ثلث كمية اكسيد الكبريت الموجود في الهواء الجوي, و ان كمية الكبريت التي تضاف الى الهواء الجوي بفعل النشاط الانساني تصل الى 66 مليون طن سنويا, تتولد في غالبيتها من حرق الفحم و البترول .

3 _ اكسيد النيتروجين : و تتكون من اتحاد النيتروجين و الاوكسجين, و هي تسبب اضرارا شديدة للنباتات مثل بياض النبات و تساقط الاوراق و ضعف النمو, و كذلك تؤدي الى تهتك الاقمشة و تآكل المعادن, كما انها تقلل من الرؤية و تساعد على تكوين ثالث اكسيد الكبريت و بالتالي حامض الكبريتيك في اجواء المدن, و اضافة الى هذا فهي تعتبر سامة للإنسان و الحيوان و تؤدي الى الوفاة عند التركيزات العالية, و تؤثر على انسجة الرئة عند التركيزات المنخفضة, ناهيك عن انها تسبب احتقان للرئة و تلفا في انسجتها لدى الانسان و تضعف من مقاومة الحيوانات للالتهاب الرئوي و الانفلونزا .⁸

4 _ غاز الازون: الازون غاز سام قابل للانفجار, و هو عامل مؤكسد قوي, يتكون حول المحولات الكهربائية و بفعل العواصف الرعدية, و يمكن انتاجه صناعيا بتعريض تيار من الاوكسجين العادي الى التسخين الكهربائي, و له استعمالات صناعية عديدة نذكر منها تعقيم مياه الشرب و اباداة الجراثيم .

⁸ خالد بن محمد القاسمي و وجيه حميل البعيني , امن و حماية البيئة , نشر مشترك بين دار الثقافة العربية (الشارقة و الامارات العربية المتحدة) و مركز الحضارة العربية (الجزيرة و مصر) , ط 1 , 1997 , ص 87 .

الفصل الثاني

و يوجد الاوزون على سطح الارض نتيجة لوجود غازات الاحتراق الناتجة من السيارات و الاعمال الصناعية المختلفة, و ينشا في هذا المستوى من زيادة تركيز ثاني اكسيد النيتروجين و دخول هذا الغاز في عدة تفاعلات مع بعض المواد العضوية تحت تأثير الاوكسجين و الضوء .

و اذا تواجد غاز الاوزون بكميات كبيرة في المستويات المنخفضة من الجو, فانه يؤدي الى تلويث الهواء و اصابة الانسان باضطرابات عديدة .

ان وجود الاوزون في الهواء الجوي بتركيز يزيد عن جزء واحد في المليون يشكل خطرا على الانسان, و الاوزون كذلك يضر بالنباتات, فنحو 0.2 جزء في المليون من هذا الغاز كفيل بإتلاف محاصيل الطماطم و البقوليات و اشجار الصنوبر و غيرها, كما انه يؤدي الى اعاقه نمو النباتات حتى لو لم تتضح عليها اعراض ظاهرة, اما عند التركيزات العالية من الاوزون (15 _ 20 جزء من المليون), فان اوراق النبات تصاب بالتلف الشديد, و تفقد اوراق بعض النباتات الوانها الخضراء و تصبح عديمة اللون .

5 _ اول اكسيد الكربون : ينتج من الحرق غير الكامل للكربون في الوقود, و هو يتسم بالسمية الشديدة لذلك يعد من اخطر ملوثات الهواء و اكثرها ضررا للإنسان و الكائنات الحية, و تقدر الكمية التي تطلق منه سنويا الى الجو بنحو 130 مليون طن, تسهم فيها وسائل النقل بنحو 60 %, و يتحد غاز اول اكسيد الكربون مع هيموغلوبين الدم في الانسان, الامر الذي يقلل نقل الاوكسجين الى اعضاء و انسجة الجسم, مما قد يؤدي الى الموت اختناقا, و ينجم عن التعرض لمستويات متصاعدة من هذا الغاز, الاصابة بالصداع و ضعف البصر و الغثيان و الالام الباطنية, و كذا نقص تناسق العضلات الامر الذي يؤدي الى انخفاض القدرة على العمل و المهارة اليدوية .

الفصل الثاني

6 _ مبيدات الآفات : تنتج المبيدات الحشرية و مبيدات الآفات و مركبات اخرى مشابهة, كي تستخدم لحماية المحاصيل الزراعية من مختلف الجراثيم و الحشرات, الا ان الاستخدام المفرط لهذه المواد السامة يؤثر تأثيرا ضارا على الحياة النباتية و على صحة الانسان و الحيوان .

7 _ الرصاص : يعتبر الرصاص الملوث الاكثر شيوعا من بين المعادن الثقيلة الملوثة, و ينبعث في الهواء من دخان المركبات التي تستعمل بنزين مضاف اليه الرصاص, و من بعض الصناعات كصناعة البطاريات و صهر المعادن, كما قد يتواجد في ماء المنزل, عندما تستعمل انابيب الرصاص للتزويد بالمياه .

و تراكم الرصاص في الجسم يسبب ضررا شديدا, و خاصة لنظام الاعصاب المركزي ; كما انه يؤدي الى الاصابة بالصداع و التعب و الامساك و فقدان الوزن, و التأثير على الكليتين و الكبد و العناصر المكونة للدم, و تعرض الاطفال لمستوى منخفض من الرصاص قد يقلل او بالأحرى, يضعف ذكائهم و تركيزهم .

8 _ الهيدروكربونات : تتكون هذه المركبات من الكربون و الهيدروجين بنسب مختلفة و هي تنتج في الاساس من عملية الاحتراق غير الكامل للوقود المنبعث من السيارات و المصانع و كذلك من محطات البنزين اثناء تموين السيارات و اثناء الشحن و التفريغ في خزانات هذه المحطات, و تساهم هذه المركبات في تكوين المؤكسدات الكيميوضوئية (Photochimique) المسببة للضباب الدخاني, و هذا من خلال التفاعلات الكيميائية التي تتم في الغلاف الجوي بين الاوكسجين و اكسيد النيتروجين, و يعتبر مركب " البنزوبيرين " من اخطر المركبات الهيدروكربونية, حيث يسبب السرطان, اما مركب " الاثيلين " فهو يسمم النباتات عند تركيز 0.05 جزء في المليون, فيوقف نموها و يسبب تساقط اوراقها و ازهارها .

9 _ الزئبق : يعد ملوثا جويا خطيرا, لأنه يتصاعد في شكل ابخرة من صناعات عديدة, و بالخصوص صناعة البطاريات و عمليات الاستخراج و تنقية المعادن من خاماتها, و صناعة

الفصل الثاني

المصابيح الكهربائية و صناعة الصودا الكاوية و الكلور, و كذلك صناعة الاجهزة الطبية, و هو يؤدي الى :

_ التهاب الاعصاب و ارتعاش الاطراف .

_ التهاب الاغشية المخاطية بالفم و اللثة, و زيادة افراز اللعاب و خلخلة الاسنان .

_ الشعور بالأرق و الصداع .

_ اضطرابات في الهضم و فقدان الوزن .

_ اضطراب الكلى و قصور في اداء وظائفها .

10 _ **غاز كبريتيد الهيدروجين** : يتسم بكونه غاز سام عديم اللون ذو رائحة مميزة, و يكون بصفة رئيسية من تحلل المواد العضوية النباتية و الحيوانية بفعل البكتيريا في المستنقعات و مختلف البيئات البحرية, كما ينبعث ايضا من فوهات البراكين, و مناجم الفحم, و شبكات الصرف الصحي و غيرها, و يتصاعد من المحيطات نحو 30 مليون طن سنويا من غاز كبريتيد الهيدروجين, و ما بين 60 الى 80 مليون طن من هذا الغاز تنطلق سنويا من سطح الارض لتضاف الى الهواء الجوي, اما النشاطات الصناعية فلا تصدر من هذا الغاز, سوى 3 ملايين طن سنويا يأتي اغلبها من حرق مواد الطاقة التي تحتوي على الكبريت .

و الجرعة القاتلة من غاز كبريتيد الهيدروجين بالنسبة للإنسان هي من 700 الى 900 جزء في المليون, و فيها ينتقل هذا الغاز من خلال الحويصلات الهوائية في الرئة الى مجرى الدم, و تحدث الوفاة بعد ذلك في غضون ثوان قليلة, اما النباتات فتصاب حينما تتعرض لغاز كبريتيد الهيدروجين بعطب الاوراق و تساقطها و تأخر عملية النمو

3 / التلوث المائي و اضراره :

الفصل الثاني

ان تلوث الماء مفهوم نسبي, و لا توجد مياه طبيعية نقية تماما, كما ان مقدار التلوث و خطورته في الماء يتوقف على طبيعة استعماله, فمواصفات ماء الشرب قد لا يشترط توافرها في ماء الري مثلا و الماء الملوث غير الصالح للشرب, قد يكون صالحا لاستخدامه في اغراض صناعية .

و قد اصدرت هيئة الصحة العالمية في عام 1961, تعريفا لتلوث الماء اعتبرت فيه ان المجرى المائي يكون ملوثا عندما يتغير تركيب عناصره او تتغير حالته بطريقة مباشرة او غير مباشرة بسبب نشاط الانسان, و هذا بشكل تصبح معه هذه المياه اقل صلاحية للاستعمالات الطبيعية المخصصة لها او لبعضها .

و لتلوث المياه اشكال و صور متعددة نوردتها فيما يلي :

اولا : تلوث البحار و المحيطات

على الرغم من ان المحيطات المفتوحة نظيفة نسبيا, فان هوامش البحار تتأثر بأنشطة الانسان في كل مكان تقريبا, و بالتالي فان التلوث البحري يزداد تفاقما بفعل هذه الانشطة, و لا سيما ما ارتبط منها بتتمية المناطق الساحلية و الاستيطان البشري المكثف حول هذه المناطق و ما يصاحبه من تلويث, و قد حددت الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة مفهوما للتلوث البحري مفاده : انه قيام الانسان بإدخال مواد او طاقة في البيئة البحرية بطريق مباشر او غير مباشر ينتج عنه اضرار للكائنات البحرية و خطورة للصحة البشرية و اعاقا لأنشطة البحرية بما فيها الصيد, و كذا انقاص لجمال البيئة البحرية ; اما في فرنسا فقد اقترحت المجموعة الوزارية المشتركة لدراسة مشكلات التلوث في البحر التعريف التالي : التلوث البحري هو عبارة عن تغير التوازن الطبيعي للبحر بشكل قد يؤدي الى تعريض صحة الانسان للخطر و الاضرار بالثروات البيولوجية و بالنباتات و الحيوانات البحرية و كذلك اعاقا كل الاستخدامات الشرعية الاخرى للبحر, و تتجلى اهم مصادر التلوث البحري فيما يلي :

الفصل الثاني

1 _ **النفط** : يرمى في البحر سنويا حوالي 2 مليون طن من النفط, موزعة كالاتي : 10 % ناتجة عن غرق البواخر و الناقلات, 35 % ناجمة عن تنظيف خزانات ناقلات النفط, 7.5 % تأتي من اعمال البحث و التنقيب عن البترول في البحار, 2.5 % مصدرها قذف الزيوت المحروقة و 45 % ناتجة عن الصناعات النفطية الكيميائية و مصافي النفط .

و كما هو معلوم فان ناقلات البترول تساهم بقسط كبير في مشكل التلوث البحري, فهي تقذف المياه المشبعة بالنفط و الناجمة عن تنظيف خزاناتها في البحر, كما تملأ خزاناتها بمياه البحار عندما تفرغ حمولتها من النفط _ كونها لا تستطيع السير فارغة خشية اختلال توازنها _ غير انها تلتف هذه المياه في البحر عند اقامها على عملية شحن جديدة, و بالتالي فهي تضيف الى البحر كميات جديدة من الملوثات النفطية, كما ان الحوادث التي تشهدها ناقلات البترول, تسهم هي الاخرى و بشكل خطير في استفحال ظاهرة التلوث النفطي للبحار, بحيث انها تؤدي الى اختلال الانظمة البيئية البحرية, بما تضمه من نباتات و حيوانات, و من اشهر حوادث ناقلات البترول, نذكر حادثة الناقله " توري كانوين " سنة 1967 التي افرغت في بحر المانش حمولة مقدارها 18000 طن من النفط, و حادثة الناقله " Vrquiola " التي افرغت 80000 كن من النفط في مدخل مرفأ " كورونيا " الاسباني .⁹

2 _ **مصبات الصرف الصحي** : لا تزال الكثير من المدن في شتى انحاء العالم تتخلص من مياه الصرف الصحي بإلقائها في البحار, و خاصة البحر الابيض المتوسط الذي يعد من اكثر بحار العالم تلوثا و هذا نظرا لقيام عشرات المدن التي تقع على حافة هذا البحر, بتسريب مياه الصرف الصحي فيه .

و تكن خطورة مياه الصرف الصحي في كونها تؤدي الى احداث تلوث بيولوجي للمياه, و هذا بسبب ما تحمله من مواد عضوية تساعد على نمو الكائنات الدقيقة مثل البكتيريا و الطفيليات

⁹ ابراهيم سليمان عيسى , تلوث البيئة : المشكلة و الحل , دار الكتب الحديث , القاهرة , 2002 , ص 45 _ 46 .

الفصل الثاني

المرضية التي تؤدي الى الاصابة بالكثير من الامراض بعد انتقالها الى القشريات و الاسماك و من ثم الى الانسان عبر السلسلة الغذائية, و فضلا عن هذا, فان بعض انواع البكتيريا و الطحالب تستهلك الاوكسجين الذائب في الماء مما يؤدي الى موت بعض الاحياء المائية التي بتحلل اجسامها يتغفن الماء و تنشط البكتيريا اللاهوائية, منتجة كبريتيد الهيدروجين الذي يتسبب في تسمم باقي الاحياء المائية .

3 _ **المعادن الثقيلة** : ان المعادن الثقيلة كالزئبق و الرصاص و الكاديوم ذات تأثير سام, فعندما تتسرب مركباتها مع مياه الصرف الصناعي الى البحار, فإنها تلحق اضرارا بالغة بالكائنات المائية و قد تؤدي الى موتها, كما يلحق الضرر بالإنسان عند تناوله للأسماك التي تغذت على الجسيمات و المواد العالقة بالماء الملوث بالصرف الصناعي ; فالزئبق مثلا يتركز في اجسام الاسماك على هيئة مركب عضوي يسمى " ثنائي فينيل الزئبق " و هو ينتقل الى الانسان عبر السلسلة الغذائية, فيصيب خلايا الجسم و المخ و يؤدي الى اضطراب شديد في الجهاز الهضمي, كما قد يؤدي الى الوفاة في حالات التسمم الشديدة, اما الكاديوم فينجم عنه في _ حال وصوله الى حد معين من التلوث _ ارتفاع ضغط الدم و تلف الكبد و هشاشة العظام .

4 _ **الاشعاعات النووية** : ينجم التلوث الاشعاعي للبحار من عدة مصادر, من بينها رمي المياه المحملة بالنفايات المشعة بعد استخدامها للتبريد من طرف المفاعلات النووية المقامة على ضفاف البحار و المحيطات, و كذلك ما ينتج عن الحوادث الخاصة بالتسرب الذري او ما يتولد من جراء التجارب النووية المقامة في عرض البحار و المحيطات, و تختلف الاخطار الناجمة عن القاء النفايات المشعة في البحار, باختلاف تلك النفايات و طبيعتها, فبعضها يكون من النوع الذي يتركز في اجسام الاحياء المائية لمدة طويلة, و البعض الاخر تقتصر خطورته على فترة زمنية مؤقتة .

ثانيا : تلوث الانهار و البحيرات

الفصل الثاني

و تنحصر مصادر التلوث الرئيسية للأنهار و البحيرات فيما يلي :

1 _ **التلوث الناتج من سقوط الأمطار** : تعمل الامطار المتساقطة على اذابة املاح التربة المعدنية و الاسمدة الزراعية و المبيدات الخطيرة, و تحملها عبر السيول لتلقي بها في المجاري المائية مثل الانهار و البحيرات, الامر الذي يؤدي الى اختلال توازن الانظمة البيئية لهذه المجاري المائية .

2 _ **التلوث الناتج من مياه الصرف الصناعي** : تتخلص الكثير من المصانع من مخلفاتها غير المعالجة بإلقائها في الانهار و البحيرات, و تشتمل هذه المخلفات على مواد عضوية و اخرى غير عضوية تتوقف خطورتها على طبيعة نشاط هذه المصانع, و يعتبر التخلص من النفايات الصناعية في المجاري المائية من الاخطار الحقيقية التي تؤثر على كافة عناصر البيئة, حيث ان اغلب هذه المخلفات تكون غير قابلة للتحلل و ذات تأثير سام, كما ان اثرها في المجاري المائية يمتد لفترات طويلة مما يكون له اسوا الاثر على الانسان و الكائنات الحية الاخرى .

3 _ **التلوث الناتج من مياه الصرف الزراعي** : تحمل مياه الصرف الزراعي التي تصب في الانهار و البحيرات بقايا الاسمدة الزراعية و المبيدات المستعملة, الامر الذي يؤدي الى نمو مفرط للنباتات المائية التي تتفسخ فيما بعد مولدة مواد عضوية تستهلك كميات كبيرة من الاوكسجين الذائب في الماء و هذا بالطبع ينعكس بالسلب على مختلف الاحياء المائية الاخرى, كما ان الاسمدة المكونة من النترات تتجمع في انسجة بعض النباتات و تختلط مع مياه الشرب, لتنتقل الى الانسان و تتحد مع هيموغلوبين الدم, فتقل بذلك قدرة هذا الاخير على نقل الاكسجين, مما يؤدي الى الوفاة و بالخصوص عند الاطفال و صغار الحيوانات .

4 _ **التلوث الناتج من مياه الصرف الصحي** : تكم خطورة مياه الصرف الصحي في احتوائها على كميات كبيرة من المنظفات المستخدمة في اغراض التنظيف المختلفة, و كذلك لحملها العديد من البكتيريا و الفيروسات الممرضة مثل الكوليرا و التيفوئيد و التهاب الكبد الوبائي و الدوسنتاريا,

الفصل الثاني

و القاء مياه الصرف الصحي في الانهار و البحيرات دون معالجة, يحدث تلوث شديد لهذه المياه و بالتالي تصبح غير صالحة للاستهلاك الادمي او لري المحاصيل الزراعية, كما ان الاسماك تتضرر من جراء ذلك, و قد تنقل الى الانسان العديد من الامراض .

5 _ التلوث الحراري : و ينتج التلوث الحراري من المياه الساخنة التي يتم صرفها في

الانهار و البحيرات من طرف بعض الصناعات, و هذا من بعد استخدامها في عمليات التبريد, و يؤدي ارتفاع درجة حرارة المياه الى عدة اثار ضارة على الكائنات البحرية, بحيث ان اغلب الكائنات المائية تنشط بصورة ملحوظة في المياه ذات الحرارة المرتفعة, و هذا النشاط الزائد يصاحبه زيادة حاجاتها الى الاوكسجين الذائب في الماء, و من ثم فان هذا الوسط المائي يصبح غير صالح للحياة السمكية نظرا لانخفاض نسبة الاوكسجين به, كما ان ارتفاع درجة حرارة الماء, و يؤدي ايضا الى نمو بعض الطحالب التي تستهلك كميات كبيرة من الاوكسجين و تنتج سموم و غازات كريمة تؤثر على الثروة السمكية .

ثالثا : تلوث المياه الجوفية

المياه الجوفية هي كل المياه التي تتواجد تحت سطح الارض و بالخصوص في الفراغات و الشقوق بين حبيبات التربة و الرمل و الحصى و الصخور, و تعتمد كمية المياه المتجمعة و معدل تدفقها على نوعية التربة و مسامية و نفاذية الصخور, فالماء يتحرك بحرية في التربة و الصخور ذات النفاذية العالية, حيث الطين يتميز بكونه ذو نفاذية منخفضة, اي ان الماء ينفذ فيها بشكل بطيء جدا, و تدعى المناطق الرئيسية تحت سطح الارض المملوءة بالمياه الجوفية ب " الخزانات الجوفية " (Aquifers) .

و تتمثل اهم مصادر تلوث المياه الجوفية فيما يلي :

الفصل الثاني

1 _ المياه المتسربة ان الاستخدام الزراعي : من الممكن ان تتسرب المياه من الاراضي الزراعية المسببة بالأسمدة الى المياه الجوفية, و بالتالي تشكل خطرا على هذه المياه الباطنية, خاصة اذا كانت ملوثة بالمبيدات الحشرية و المخصبات الكيميائية .

2 _ النفايات المدفونة : يتم التخلص احيانا من النفايات الصلبة و السائلة عن طريق دفنها في باطن الارض, و عند تحلل او ذوبان هذه النفايات الخطيرة من الممكن ان تتسرب الى المياه الجوفية, او في الحالة المعاكسة قد يرتفع مستوى المياه الجوفية الى ان يصل لهذه النفايات المدفونة, فتلوث المياه الجوفية جراء هذا بشكل خطير .

و تعتبر النفايات النووية المدفونة تحت الارض من اخطر انواع النفايات, و هذا لإمكانية اختلاط المواد المشعة الناجمة عنها مع المياه الجوفية الصالحة للشرب, مما قد يؤدي الى اصابة الانسان بأضرار بالغة .

3 _ حفر مياه الصرف الصحي : تتخلص الكثير من الدول الفقيرة من مياه الصرف الصحي عن طريق سكبها في حفر تحت الارض, تتسم بكونها غير مجهزة بشكل جيد و امن, مما قد يؤدي الى تسرب مكوناتها السائلة او القابلة للذوبان الى المياه الجوفية فتلوثها .

4 _ تسرب المياه البحرية المالحة : قد تحل المياه المالحة للبحر, محل المياه العذبة في حال الضخ الكثيف للمياه الجوفية قرب المناطق الساحلية, لهذا يجب ضخ كمية من الماء تتناسب مع مستوى التغذية للمياه الجوفية, و قد حدثت هذه الظاهرة في الكثير من المناطق الساحلية في الدول العربية .

كما ان المياه الجوفية العذبة قد تتدهور حتى في المناطق البعيدة عن البحر, و بالخصوص في المناطق الجافة, و هذا في حال ضخ كميات كبيرة من المياه تفوق كمية التغذية ; و هو ما يؤدي الى خفض منسوب المياه الجوفية و الرفع من نسبة الملوحة فيها .

4 / تلوث التربة :

لا شك في ان التربة تعد من اثن الموارد الطبيعية للإنسان, الا انها و كغيرها من مكونات البيئة غير الحية اصبحت عرضة للتلوث و التدهور, و هذا طبعا بسبب التصرفات اللامسؤولة للبشر من قبيل توسع الاسمنت على حساب الاراضي الزراعية و اقامة الطرقات و الابنية و المصانع بما تخلفه من نفايات صلبة و سائلة و غازية ; و استخدام الاسمنت و المبيدات الكيماوية و غير ذلك .

و يمكن تعريف تلوث الارض بانه اي تغيير فيزيائي او كيميائي _ تتعرض له _ يؤدي الى تدهور قيمتها, و يصعب من عملية استغلالها, و تتمثل اهم ملوثات التربة فيما يلي :

اولا : الاسمدة الزراعية

يلجا العديد من المزارعين الى استخدام انواع متعددة من الاسمدة و المخصبات الزراعية مثل (الاسمدة الفوسفاتية و الاسمدة الازوتية), و هذا لرفع درجة خصوبة التربة, الا ان هذا الامر ينتج عنه العديد من الاثار السلبية بسبب الاستخدام غير المدروس و المقنن لهذه المخصبات من جهة, و كذا نظرا لان هذه الاسمدة و المخصبات تشكل في حد ذاتها عامل من عوامل تلوث التربة, و تسبب الكثير من الاضرار للبيئة المحيطة بهذه التربة .¹⁰

كما ان الاتجاه الحالي السائد في المزارع الكبرى هو الاعتماد على الاسمدة الكيماوية فقط, دون اللجوء الى استعمال الاسمدة العضوية غير الضارة, الامر الذي يؤدي طبعا الى انخفاض نسبة الدبال في التربة و تدهور صفاتها الفيزيائية و الكيميائية و ربما خروجها من دائرة الاستغلال الزراعي .

¹⁰ يسرى دعبس , تلوث البيئة و تحديات البقاء , البيطاش سنتر للنشر و التوزيع , الاسكندرية , 1999 , ص 140 _ 141 .

الفصل الثاني

و ان كان الهدف من الافراط في استخدام الاسمدة الكيميائية _ و لا سيما التي تتضمن مركبات النترات _ هو الحصول على اعلى مردود من المحاصيل, فان هذا المبتغى يصاحبه من جهة اخرى الاضرار بالتربة و تلويثها بشكل كبير, كما ان المردود لا يزداد طردا مع كمية الاسمدة المضافة للتربة, فهو يصبح ثابتا بعد كمية معينة من الاسمدة, و ما زاد عن هذا الحد يعتبر ضائعا و مساعدا على استفحال التلوث, و لا سيما الاسمدة الازوتية المكونة من النترات, فهي تنوب بسرعة في مياه الري و تلوث المياه الجوفية و البحيرات, و تمتص من بعض انواع النباتات كالسبانخ و مختلف محاصيل الخضر الورقية الاخرى التي تختزنها في جسمها, و قد وجد في مناطق الزراعة الكثيفة التي تستخدم كميات كبيرة من الاسمدة النيتروجينية ان كل كيلوغرام من السبانخ يحتوي على 3.50 غرام من النترات, مقابل كل كيلوغرام من النترات المستخدمة في التسميد, و من المعروف ان النترات تتحول في الامعاء الى عنصر النتريت او النتروز, و هي مواد سامة جدا و مسببة لبعض انواع السرطانات, كما ان الكميات الزائدة من النترات تحدث اضطرابا في وظائف النباتات بحيث يقل ازهارها و تنتج كميات هزيلة من الثمار و البذور .

و يجدر التنويه الى ان العديد من الدراسات اشارت الى ان الاستخدام الزائد للأسمدة الزراعية يؤدي الى ترسيب بعض المكونات النادرة من التربة و تحويلها الى عناصر عديمة الذوبان في الماء, مما يفقدها اهميتها, خاصة بالنسبة للنباتات التي لا تستطيع استغلالها في هذه الصورة .

ثانيا : المبيدات الكيميائية

يزداد استخدام المبيدات في جميع المجالات و خاصة الزراعية منها, فثلثا الكميات المنتجة من المبيدات تستعمل لمكافحة الآفات الحشرية و الفطرية و القوارض التي تهدد سلامة المحاصيل الزراعية, غير ان استخدام هذه المبيدات ينطوي على اخطار جسيمة تضر بالإنسان و التربة و النبات و الحيوان, فهي على سبيل المثال _ و كما ورد في تقارير منظمة الصحة العالمية _ تؤدي الى تسمم اكثر من مليون نسمة كل عام, يتوفى منهم ما بين 2000 الى 3000 نسمة .

الفصل الثاني

و تصل المبيدات الى التربة عن طريق الترسيب من الهواء, او عند رش المحاصيل الزراعية و سقوط اوراقها, و تؤدي المبيدات الى القضاء على العديد من الكائنات الحية المفيدة للتربة كبكتيريا النيترة التي تساهم في تكامل عناصر التربة, كما يمكن ان تنتقل هذه المبيدات الخطيرة الى النبات و منها الى الانسان او الحيوان عبر السلسلة الغذائية, و قد اثبتت بعض الابحاث وجود صلة وثيقة بين امراض الجهاز الهضمي و الفشل الكلوي و بين تلوث الخضروات بالمواد السامة الناجمة عن بقايا المبيدات .¹¹

و تتوقف درجة تأثير المبيدات على عوامل عديدة ; منها الظروف المناخية و نوعية التربة و الكائنات الحية الموجودة بها, و نوعية المبيدات المستخدمة ذاتها من حيث درجة تركيزها و ثباتها و غير ذلك, كما ان للمبيدات بطيئة التفكك _ التي يزداد تركيزها مع الزمن _ تأثيرا اكبر و ملموس مقارنة مع المبيدات سريعة التفكك, و المبيدات الكيميائية مركبات شديدة الثبات يبقى اثرها في البيئة زمنا طويلا و تضر بالإنسان و النبات و الحيوان عن طريق سلسلة الغذاء, و مع كل حلقة من حلقات هذه السلسلة يزيد تركيز المبيد في جسم الكائن الحي و يبلغ اقصاه في الحيوان الذي يقع في نهاية السلسلة, و المبيدات الكيميائية مركبات عضوية هالوجينية و اكثرها انتشارا مركب D.D.T الخطير الذي يتسبب في العديد من الامراض الناشئة عن استخدامه في المبيدات الحشرية الزراعية و المنزلية, الامر الذي جعل العديد من الدول (كالولايات المتحدة الامريكية) تحظر استخدامه في مختلف انواع المبيدات.

و لمواجهة مشكل تلوث التربة بالمواد الكيميائية فانه يجب العمل على :

_ ترشيد استخدام الاسمدة الكيميائية, مع التركيز على استخدام الاسمدة العضوية .

¹¹ عدلي علي ابو طاحون , ادارة و تنمية الموارد البشرية و الطبيعية , المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية, 2000 , ص 102 _ 103 .

الفصل الثاني

_ استخدام اساليب بديلة لمكافحة الآفات مثل مكافحة بالأعداء الطبيعيين (مكافحة البيولوجية) .

_ تطوير سلالات محاصيل مقاومة للآفات .

_ تعديل اساليب خدمة الحقل .

_ معالجة مياه الصرف قبل استخدامها في الري .

_ اتباع نظام الدورات الزراعية بشكل علمي و مدروس للمحافظة على خصوبة التربة .

_ تطبيق اسلوب مكافحة المتكاملة, اي الاستعادة القصوى من كل عوامل الوفاة الطبيعية لدى الافة ثم استكمالها بالوسائل الصناعية .

ثالثا : المخلفات الصلبة

المخلفات الصلبة هي كل ما يتخلف عن الانتاج و الاستهلاك من مواد غير السوائل و الغازات, و بالتالي فهي تشمل جميع الفضلات المنزلية و النفايات الاخرى غير الخطرة, غير ان بعض المخلفات الصلبة قد تظهر خصائص ضارة, لهذا ينبغي معاملتها على انها نفايات خطرة يتوجب التخلص منها بشكل مأمون بيئيا .

و تعتبر مشكلة المخلفات الصلبة من فضلات و قمامات في الوقت الحالي, من اهم المشاكل التي تعاني منها المدن و الارياف, و هذا نظرا لما ينجم عنها من اضرار بيئية كبيرة كتلويث التربة و المياه, و انتشار بعض الامراض المعدية التي تؤثر تأثيرا بالغا على صحة الانسان, و كذا انبعاث الروائح و الغازات الكريهة و توالد الذباب و الحشرات و القوارض التي تتسبب في نقل و انتشار كثير من الامراض كالتيفوئيد و الكوليرا و التهاب الكبد الوبائي .

الفصل الثاني

و للمخلفات الصلبة تصانيف عديدة يمكن ان نذكر منها, التصنيف حسب مصدرها, و هذا كما يلي :

1 _ المخلفات الصلبة المنزلية : و هي النفايات الناتجة من المنازل و الفنادق و المطاعم و غيرها, و كذا النفايات الصناعية التي يمكن جمعها و معالجتها مع النفايات المنزلية من دون ان تترك اثرا على الصحة, و تتألف النفايات المنزلية من فضلات الطعام و الزجاج و الورق و البلاستيك و المعادن و غيرها .

2 _ المخلفات الصلبة الزراعية : و تضم النفايات الزراعية و مخلفات الحيوانات و المسالخ, و من اهم هذه النفايات روث الحيوانات الذي يمكن الاستفادة منه عبر تحويله الى سماد عضوي طبيعي للتربة, كما يمكن استخدام المخلفات النباتية كمصدر للطاقة او في صناعة الورق .

3 _ المخلفات الصلبة الصناعية : و هي نتاج لمختلف العمليات الصناعية, و من اخطر المخلفات الصلبة الصناعية نذكر : المواد المتفجرة, المواد سريعة الاشتعال, المواد السامة, المواد المشعة, المواد الحامضية, و تعد مشكلة التلوث بالنفايات الصناعية احدى اهم المشكلات البيئية, و هذا نظرا لصعوبة تحلل معظم هذه المخلفات الصناعية, مما يؤدي الى تراكمها في الاوساط البيئية .

4 _ المخلفات الناتجة من معالجة مياه الصرف : و يمكن التمييز بين المخلفات الناتجة عن معالجة مياه الصرف الصناعي _ و التي تحتوي في معظمها على مواد سامة تختلف باختلاف نوعية الصناعة الناتجة عنها _ و بين المخلفات الناتجة عن معالجة مياه الصرف الصحي و التي تحتوي في اغلبها على نسبة مرتفعة من المواد العضوية و الكائنات الحية الدقيقة الممرضة, كالجراثيم و الفيروسات و البكتيريا .

الفصل الثاني

5 _ **مخلفات الهدم و البناء** : و هي المواد الناتجة عن هدم الابنية و المنشآت, و هي مواد خاملة اي لا تشكل خطرا على صحة الانسان, لهذا فانه يمكن استخدامها في اعمل الردم و شق الطرقات و غيرها, و تحاول بعض الشركات الاستفادة منها عبر تصفيفها و معالجتها ثم اعادة استعمالها .

و مع عجز البيئة عن التخلص من المخلفات الصلبة استخدم الانسان العديد من الطرق للتخلص منها فبدا بإلقائها في البحار, غير انه تبين فيما بعد, ان هذه الوسيلة تؤدي الى تخلص نهائي من المخلفات لان بعضها يطفو فوق سطح الماء فتدفعه الرياح و الامواج الى الشواطئ فيصل مري اخرى الى المدن الواقعة على هذه الشواطئ, كما ان هذه الطريقة تؤدي الى الاخلال بتوازن الانظمة البيئية البحرية و تلويتها .

و دفن المخلفات الصلبة تحت الارض في اماكن بعيدة عن العمران, يعد احدى وسائل التخلص منها, غير ان هذه الطريقة ايضا الى تلوث التربة, فضلا عن ان مياه الامطار التي تتسرب الى التربة تستخلص بعض المواد الخطرة من النفايات و تحملها الى المياه الجوفية و مياه الانهار و البحيرات فتلوثها, و من عيوب هذه الطريقة ايضا ان الارض التي دفنت فيها هذه المخلفات تصبح هشة و لا تصلح لعمليات البناء و لا للزراعة ; و هذا بعد استيعابها لهذه المخلفات لفترة طويلة من الزمن .

كما ان اسلوب الاحراق للمخلفات الصلبة _ بغية التخلص منها _ يؤدي الى اطلاق قدر كبير من الغازات في الهواء تشبه الغازات الناتجة عن حرق الفحم و البترول, الامر الذي يؤدي الى تفاقم مشكل تلوث الهواء, و من بين الاساليب المفضلة, طريقة تخمير المخلفات المحتوية على المواد العضوية, و هذا لأجل الحصول على غاز الميثان و استخدامه في الاغراض المنزلية ; و قد استعمل هذا الغاز الناتج من تخمير القمامة في توفير الطاقة اللازمة للاستعمال المنزلي في ريف الصين على نطاق واسع .

الفصل الثاني

و تعد في الوقت الراهن طريقة " تدوير المخلفات " من احدث الطرق و افضلها اقتصاديا, و هي تعتمد على فرز المخلفات و فصل كل نوع من مكوناتها على حدة, ثم استخدامها لإنتاج سلع جديدة, و قد تمكنت بعض المصانع في بعض الدول الاوروبية من تدوير جميع المخلفات و تجنب البيئة اي تلوث قد يحدث بسببها .

المبحث الثاني : القضايا البيئية العالمية

1_ الاحتباس الحراري :

شهدت الكرة الأرضية في السنوات الأخيرة ارتفاعاً قياسياً في درجة الحرارة، فقد أعلنت المنظمة الدولية للأرصاد الجوية أن حرارة الجو سجلت ارتفاعاً في عام 1998 بمقدار 0.85 درجة مئوية عن متوسط درجة الحرارة المسجل خلال الفترة من عام 1961 إلى عام 1990، كما أفاد خبراء الأرصاد الأمريكيون بحقيقة أن متوسط درجة حرارة الكرة الأرضية قد ارتفع _ خلال النصف الأول من عام 2000 _ بنسبة 0.22 درجة مئوية عن الرقم القياسي السابق المسجل في عام 1910، و قد اعتبر المهتمين بشؤون البيئة المناخية هذا الارتفاع المطرد لدرجة حرارة الأرض، ظاهرة مخيفة و مقلقة لأنها تتطوي على اخطار كبيرة .

و يرجع السبب في ظاهرة الاحتباس الحراري الى زيادة تركيز بعض الغازات في الغلاف الجوي و لا سيما غاز ثاني اكسيد الكربون، فهذا الأخير يتسم بكونه غاز شفاف بالنسبة للضوء المرئي و الموجات فوق البنفسجية، بمعنى ان الضوء المرئي و الموجات فوق البنفسجية المنبعثين من الشمس ينفذان عبره بسهولة تامة و يصلان الى سطح الأرض، و عندما ترتفع درجة حرارة سطح الأرض بفعل اشعة الشمس الساقطة ، تنعكس من هذا السطح الى الغلاف الجوي، بعض الاشعاعات الحرارية و لا سيما الاشعة تحت الحمراء ذات الموجات الطويلة، الا ان هذه الاشعاعات الحرارية المرتدة لا تستطيع النفاذ عبر غاز ثاني اكسيد الكربون الموجود في الجو، فهذا الأخير يمتصها و يحتفظ بها ومن ثم ترتفع درجة حرارة الغلاف الجوي و الأرض .

و ظاهرة الاحتباس الحراري او ما يعرف ب " ظاهرة الدفيئة " تشبه تماماً ما يحدث عندما توضع سيارة ما نهاراً تحت الشمس و هي مغلقة، فزجاج السيارة يسمح لأشعة الشمس ان تمر من خلاله،

الفصل الثاني

الا انه لا يسمح للحرارة بالخروج, و هاته الظاهرة هي طبيعية في الاصل, و بفضلها فان الارض تحتفظ بحرارتها , و لولاها لكانت الارض ابرد مما هي عليه الان بحوالي 60 درجة, الا ان الارتفاع الكبير في تركيز الغازات المسببة للاحتباس الحراري و المتمثلة اساسا في غازات : ثاني اكسيد الكربون, الميثان, اكسيد الازوت, و الكلوروفلوروكربون (CFC) ; ادى الى اختلال التوازن الطبيعي لهذه الظاهرة, مما ادى ايضا الى زيادة نسبة الاحترار العالمي, و هذا كله بسبب الانشطة البشرية و لا سيما العمليات التصنيعية في الدول المتقدمة, فالولايات المتحدة الامريكية على سبيل المثال تمثل 5 % من سكان العالم, الا انها تصدر ما نسبته 25 % من غازات الاحتباس الحراري .

و تعود ظاهرة الاحتباس الحراري الى ارتفاع نسبة غاز ثاني اكسيد الكربون في الغلاف الجوي بالدرجة الاولى, فهذا الغاز مسؤول عن هذه الظاهرة بنسبة 55 % من جملة انبعاثات الغازات الاخرى المسببة لها, و هو ينجم في الاساس من اختراق الوقود الاحفوري, و هذا بكمية تقدر بحوالي 20 مليار طن في السنة على مستوى العالم, كما ان تركيزه بلغ في السنوات الاخيرة 365 جزء من المليون¹², و غاز الميثان كذلك يساهم في زيادة حرارة الارض, و هو ينتج عن عمليات الاحتراق و تحليل البكتيريا للعناصر العضوية, و تقدر الكمية المنبعثة الى الجو ب 550 مليون طن, اما تركيز اكسيد الازوت في الجو فمن المتوقع ان يصل الى نحو 375 جزءا من المليار عام 2030, و من المتوقع كذلك هذه كذلك في حدود هذه السنة ان يصل تركيز مركبات الكلوروفلوروكربون الخطيرة الى ما بين 1100 _ 1800 جزء من الترليون, و هو الامر الذي سيفضي الى اثار وخيمة على الكرة الارضية, فقد اكدت التقارير العلمية على انه في حال مضاعفة تركيزات غازات الاحتباس الحراري _ السابق ذكرها _ فان هذا سيؤدي الى زيادة درجة حرارة الارض ما بين 1 الى 3 درجة مئوية في منتصف هذا القرن .

¹² Olivier beaumais et Mireille chiroleu , économie de l'environnement , Bréal , paris , 2001 , pp 186 _187 .

الفصل الثاني

و هذا ما قد يصاحبه ذوبان اجزاء من القطبيين الجليديين, مما يؤدي الى زيادة منسوب البحار بطول نصف متر, و بالتالي فان العديد من المناطق الساحلية المنخفضة قد تغمر بالمياه, فعلى سبيل المثال تنتبأ الدراسات بان 6 % من الاراضي الهولندية و 17 % من الاراضي البنغلادشية ستطالها المياه, و بالموازاة مع ارتفاع درجة حرارة الارض, فان العالم سيشهد تغيرات مناخية معتبرة, تمس انظمة تساقط الامطار و توزيع الجفاف على المستوى العالمي, و قد بدأت بعض بوادر تغير المناخ تظهر من الان, و هذا مثل الارتفاع الشديد في درجة الحرارة في بعض الايام, او سقوط الامطار او الثلوج في الصيف, او حدوث عواصف او اعاصير في اماكن غير معهودة .

و في الفترة الممتدة من 1 الى 11 ديسمبر 1997 اجتمع ممثلو 160 دولة في مدينة كيوتو اليابانية بهدف وضع حد لازدياد كمية الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري, و بعد مناقشات حادة توصل المجتمعون الى اعتماد بروتوكول يتكون من 27 مادة, و ينطلق من فكرة ان تراكم غازات الاحتباس الحراري بطريقة غير متحكم فيها في الجو, سينجم عنه تكاليف و اخطار كبيرة على المجتمع الدولي, لهذا فقد اقر تثبيت تركيزات غازات الاحتباس الحراري عند مستويات تحول دون تدخل خطير من جانب الانسان في النظام المناخي العالمي, و اكد على ضرورة تخفيض غازات الاحتباس الحراري بنسبة 5 % مقارنة مع ما كانت عليه سنة 1990 في الدول المتقدمة, و هو هدف ينبغي تحقيقه في الفترة الممتدة من 2008 الى 2012 .¹³

غير ان هذا البروتوكول شهد انتكاسة كبيرة بعدما قررت الولايات المتحدة الامريكية و هي اكبر ملوث عالمي للجو بغازات الاحتباس الحراري عدم التوقيع على بروتوكول كيوتو, و هذا لأسباب اقتصادية, كما ان مؤتمر لاهاي الذي انعقد سنة 2000 في هولندا, لأجل دراسة ظاهرة الاحتباس الحراري و متابعة تنفيذ بروتوكول كيوتو باء هو الاخر بالفشل, و هذا دائما لنفس الاسباب

¹³ Pierre berthaud et autres, Kyoto est-il condamné , LEPII 8 EPE , grenible , 2005 pp 2 _ 3 .

المتمثلة في تعنت الولايات المتحدة الامريكية, و عدم اكتشافها بالمستقبل البيئي للعالم, فهي دائما تفضل مصلحتها الذاتية على حساب المصلحة العامة للمجتمع العالمي .

2 / تأكل طبقة الاوزون :

توجد طبقة الاوزون على ارتفاع 11 الى 50 كيلومتر في اعلى الغلاف الجوي, اي طبقة الستراتوسفير, و هي تنتج في الغلاف الجوي تحت تأثير الاشعة فوق البنفسجية على الاكسجين العادي, حيث تتحلل بعض جزئيات الاكسجين الى ذرات, لتعاود اتحاديها مرة اخرى مشكلة بذلك الاوزون, و لهذا الاخير تركيزات راسية و افقية, اذ يوجد حوالي 91 % منه في طبقة الاستراتوسفير على ارتفاع يتراوح بين 12 _ 40 كيلومتر, و حوالي 9 % في طبقة التروبوسفير على ارتفاع 8 _ 17 كيلومتر, كما ان تركيزه يزيد باتجاه القطبين, و يقل عند خط الاستواء .

و طبقة الاوزون تتطوي على اهمية كبرى كونها تقوم بوظيفة اساسية تتمثل في حماية الكائنات الحية من خطر الفناء, فهني تمتص حوالي 99 % من الاشعة فوق البنفسجية الضارة جدا للإنسان و النبات و الحيوان, و تسمح بمرور الاشعة تحت الحمراء الى الارض, مما يؤدي الى تدفئة مناخ الارض و الحفاظ على الغلاف الجوي و انتظامه الطبيعي, و بالمختصر المفيد فان طبقة الاوزون تمثل الدرع الواقي للكرة الارضية .¹⁴

و قد كان غاز الاوزون ينتج و يدمر في عملية طبيعية متوازنة, و هو الامر الذي ادى الى ثباته عند مستوياته الطبيعية على مدار القرون, الا انه و في ظل تنامي الثورة الصناعية و الاستخدام المكثف للكيمياويات في المجالات المختلفة, فان تلك العملية الطبيعية المتوازنة تأثرت, و اختل التوازن الطبيعي و بدأت المشاكل في الظهور, و قد اوضحت الدلائل و الابحاث العلمية في العقود الاخيرة الماضية, ان محتوى الغلاف الجوي من الاوزون بدا في التناقص, و في صيف

¹⁴ عامر محمود طراف , اخطار البيئة و النظام الدولي , المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع , بيروت 1998 , ص 31 .

الفصل الثاني

عام 1992 اعلنت وكالة الفضاء الامريكية " نازا " ان ثقب الازون فوق القطب الجنوبي بلغت مساحته 23 مليون كم, اي ما يقارب مساحة كل امريكا الشمالية التي تبلغ 24 مليون كم .

و يعزى سبب تدمير طبقة الازون الى المركبات الكيماوية الناتجة عن عوادم الطائرات النفاثة التي تحلق في طبقات الجو العليا, و الى اطلاق الصواريخ في الفضاء, و الملوثات المنطلقة من الارض و في مقدمتها مركبات الكلوروفلوروكربون (CFC) التي تستخدم في العديد من الاغراض الصناعية و بالخصوص في اجهزة التبريد و الرشاشات الرذاذية (Aérosol), كعبوات العطور و اطفاء الحرائق .

و من امثلة المركبات الاكثر فعالية في احداث ثقب الازون نجد ثلاثي كلور و فلوريد الكربون (FCL3), و ثنائي كلور و فلوريد الكربون (CFCL2), و هناك مركبات اقل فعالية مثل كلور و ثنائي فلوريد الكربون (CF2CL) و ثنائي كلور و فلوريد الكربون (FCL2), و من المواد التي قد تساعد على تحطيم طبقة الازون نذكر المركبات التي تستخدم في الاطفاء مثل الهالون, و مركب ثلاثي فلورو برومو الكربون (CBRF3) .

و يقدر العلماء انه باستمرار انطلاق مركبات الكلور فلور و كربون (CFC) بكميات كبيرة في الهواء الجوي, فان هذا سيؤدي الى تحلل نحو 4 _ 30 % من جملة الازون في نطاق الستراتوسفير, كما تجدر الاشارة الى ان مركبات النتروجين و ثاني اكسيد الكربون و مركبات الكلوروفلوروكربون و الدقائق الصلبة العالقة تتعاون جميعا في تفكيك طبقة الازون, الامر الذي سيؤدي الى استفحال الاخطار المهددة لحياة الكائنات الحية على سطح الارض .

و بتناقص الازون في طبقات الجو العليا, سيصل الارض قدر اكبر من الاشعة فوق

البنفسجية مما يؤدي الى الاصابة بالعديد من الاضرار نجل اهمها في النقاط التالية : ¹⁵

¹⁵ احمد ملحة , الرهانات البيئية في الجزائر , مطبعة النجاح , ط 1 , الجزائر , 2000 , ص

الفصل الثاني

- _ زيادة الاصابة بالسرطانات الجلدية و خاصة سرطان " الميلانوما " الذي يعتبر الاشد خطورة و تبلغ نسبة الاصابة به نحو 40 % من جميع انواع سرطانات الجلد .
- _ زيادة حالات اعتام عدسة العين, التي اذا لم تعالج فأنها قد تؤدي الى العمى بالنسبة للبشر, و الى الاصابة بسرطان العيون بالنسبة للبقر .
- _ نقص غلة المحاصيل الزراعية و الثروات السمكية و الثروة الحيوانية .
- _ تنامي مخاطر ارتفاع درجة الحرارة و زيادة منسوب مياه البحار .
- _ اضعاف جهاز المناعة عند الانسان مما يقلل من قدرته الدفاعية للأمراض المعدية و الاورام .
- _ حدوث تغيير في العوامل الوراثية لبعض الكائنات الدقيقة و عمليات التركيب الضوئي, و سلسلة الغذاء و ما الى ذلك من اشكال الدمار البيولوجي .
- _ التأثير في الطحالب و النباتات البحرية التي تعد اساسية في السلسلة الغذائية .
- و لما كان استنفاد طبقة الاوزون يشكل خطرا كبيرا على كثير من مظاهر الحياة الطبيعية و البشرية, فان العالم تجند بأكمله لوضع حد لهذا المشكل او على الاقل التخفيض من شدته, و قد تزعم برنامج الامم المتحدة للبيئة هذه الجهود الدولية, حيث قام سنة 1981 بدعوة ممثلي عدد من الدول لوضع وثيقة او برنامج يعنى بحماية طبقة الاوزون, و بعد سلسلة من الاجتماعات و المفاوضات تم التوقيع في 22 مارس 1985 في " فيينا " على اتفاقية حماية طبقة الاوزون و التي وضعت الاسس العامة للمحافظة على هذه الطبقة, من دون ان تتطرق الى الاجراءات التفصيلية الواجب اتباعها لتحقيق ذلك, و قد اعقب التوقيع على اتفاقية فيينا الاعداد للبروتوكول الخاص بالمركبات الكلوروفلوروكربونية (CFC), الذي تم التوقيع عليه من طرف 27 دولة في مونتريال بكندا عام 1987, و قد الزم البروتوكول الدول الموقعة بتجميد استهلاكها لهذه المركبات عند مستوى عام 1986, ثم التخفيض التدريجي بعد ذلك الى 80 % من انتاج 1986 في عام

الفصل الثاني

1992 ثم الى 50 % في عام 1998, و هذا لأجل اعطاء الوقت الكافي للدول لإيجاد بدائل مناسبة لهذه المركبات الكيماوية .¹⁶

و ما تجدر الاشارة اليه, انه حتى في حال تحريم استعمال جميع المواد التي تتلف الاوزون حالا, فإننا لا نستطيع التخلص من تآكل الاوزون الا بعد حوالي 100 سنة, لان هذه المواد تبقى في الجو ما يقارب هذه المدة .

3 _ خسارة التنوع البيولوجي :

لم تقتصر الجهود الدولية في حماية البيئة على الحد من ارتفاع درجة حرارة الارض و حماية طبقة الاوزون فحسب, بل استمرت هذه الجهود بعدها الى التوجه نحو حماية التنوع الحيوي و البيولوجي على المستوى العالمي, حيث تقوم العديد من الهيئات الدولية و غيرها من المؤسسات الحكومية بوضع استراتيجية دولية تتناول جميع جوانب التنوع البيولوجي .

و يشكل التنوع الحيوي اجمالي الجينات و الانواع و النظم البيئية, و يساعد هذا التعبير على تذكيرنا بان الاهمية لا تقتصر على اجمالي الكائنات الحية فقط, و انما على مجال الكائنات غير الحية ايضا, فعلى سبيل المثال قد تكون خسارة احد الانواع اكثر اهمية من خسارة مجموعة من الانواع .

و في الواقع تعود اسباب خسارة التنوع البيولوجي الى عدة اسباب رئيسية و هي : النمو السكاني, عدم توزيع الاراضي و حقوق الموارد في الاسواق, التخطيط و الفشل الحكومي, كل ذلك يفسر تدمير الموجودات البيئية و بالتالي خسارة التنوع الحيوي, و يعتبر التلوث ايضا سبب الخسارة المتزايدة لهذه الانواع, و قد اثرت المبيدات الحشرية في انواع كثيرة من الطيور و غيرها من الكائنات, كما ان تلوث الماء و الهواء يضغط على النظم الايكولوجية و يقلل من اعداد مجتمعات

¹⁶ فاطمة الزهراء زرواط , التكاليف الناتجة عن التلوث البيئي , (مذكرة ماجستير غير منشورة , معهد العلوم الاقتصادية , جامعة الجزائر , 1999) , ص 25 _ 26 .

الفصل الثاني

الانواع الحساسة, و السبب الاخر هو تأثير الانواع الدخيلة, اذ انها تهدد الحياة النباتية و الحيوانية و الطبيعية عن طريق الافتراس او المنافسة عن طريق تغيير الموئل الطبيعي, و كذلك الاستغلال المفرط, فقد كان الصيد التجاري بمثابة تهديد خطير لكثير من الانواع البحرية .

و تساهم الانواع البرية و التغير الجيني داخلها مساهمات جوهرية في تطور الزراعة و الطب و الصناعة, و تشكل انواع كثيرة الاساس لرفاهية المجتمع في المناطق الريفية من خلال توفير الاغذية و الاعلاف و الوقود و الالياف و ربما كان الامر الاكثر اهمية ان انواعا كثيرة كانت عاملا اساسيا في استقرار المناخ و حماية مستجمعات المياه و التربة, و ستكون خسارة التنوع البيولوجي قيذا على جميع المنافع الاجتماعية و الاقتصادية و ستحد من قدرة الاجيال المقبلة على تلبية حاجياتها .

و قد اتخذ كل من المجتمع الدولي و الحكومات اربعة انواع من الاجراءات لتشجيع حفظ التنوع البيولوجي و استخدامه على نحو قابل للاستقرار و هي¹⁷:

_ الاجراءات الخاصة بحماية الموائل, مثل محتجزات المحيط الحيوي او غيرها من المناطق المحمية .

_ الاجراءات التي تنص على حماية المجموعات الخاضعة للاستغلال المفرط .

_ الاجراءات المتعلقة بالحد من تلوث المحيط الحيوي, و الاجراءات الخاصة بالحفظ خارج الوضع الطبيعي للأنواع الموجودة في الحدائق النباتية او في بنوك الجينات .

¹⁷ مصطفى كمال طلحة , انقاذ كوكبنا " التحديات و الآمال " , مركز الوحدة العربية , ط 1 , بيروت , 1992 , ص 99 .

المبحث الثالث : القضايا البيئية الإقليمية و العربية

1_ واقع البيئة في البحر الابيض المتوسط :

تعرض البحر الابيض المتوسط لفترة طويلة الى الكثير من المشكلات البيئية فهو محاط بالدول ذات النمو السكاني السريع, و التحول الى الصناعة و المستويات المختلفة من التطور مما جعله يواجه قدرا كبيرا من التلوث, كما تعرضت الاحواض النهرية التي تصب في البحر و المناطق الساحلية ايضا الى تغيرات كبيرة في استخدام الاراضي التي تؤثر على بيئات البحر نفسه و البيئات المحيطة به, و اذ ذلك يمكن التثبت من ان حوض المتوسط اصبح اليوم واحدا من الاحواض شبه المغلقة الاكثر تلوثا في العالم .¹⁸

و قد تراجعت مصادر الاسماك في المتوسط بشكل عام نظرا للتلوث و الافراط في الاصطياد, بالإضافة الى التلوث البحري نتيجة لتسرب النفط الى البيئة البحرية و تفريغ النفايات الزراعية و الصناعية, كما ان التربة تعاني ايضا من المشكلات, حيث تتعرض المراعي الطبيعية للتدهور, بسبب زيادة قطعان الثروة الحيوانية بينما تتراجع المراعي الطبيعية المتوفرة, و قد تصل المراعي المتدهورة الى 130 مليون هكتار في شمال افريقيا و حوض المتوسط, كما يستنزف الرعي و الزراعة غير المنظمين التربة, بينما تعتبر الغابات من اكثر المناطق تدهورا في العالم .

ان ادارة المخلفات الصلبة ضعيفة في الكثير من الدول, ففي العديد منها تلقى تلك النفايات في احواض الانهار و في البحر, اما التلوث الهوائي فيعتبر مشكلة رئيسية ليس فقط لأنه يؤثر بشكل مباشر على صحة ساكني المدينة و البلدة و انما نظرا لأنه يساهم في تلوث البحر, حيث

¹⁸ ديفيد سانتيو , غالبا فياض , البحر الابيض المتوسط من التدهور المنتظر الى المعافاة , نداء لحماية البحر , تقرير صادر عن مختبرات غرينبيس 2007 , ص 14 .

الفصل الثاني

ان 90 % من الرصاص الذي يصل المتوسط تنشا في الجو و يتلوث البحر بنسبة معادلة بسبب المعادن الثقيلة من الهواء و من الانهار .¹⁹

و اجمالاً فان الفساد الذي يعانیه البحر الابيض المتوسط فساد شامل لا يمكن اعتباره فريداً من نوعه، هناك بحار اخرى تواجه صعوبات جمة كبحر البلطيق ذي السواحل الكثيفة بالسكان و المصانع، و بحر المانش و بحر الشمال، حيث ينتشر استثمار النفط، غير انه من الضروري اتخاذ التدابير اللازمة للمحافظة على مستقبل البحر الابيض المتوسط .

2 _ الصراع [الى الموارد المائية في الشرق الاوسط :

يعتبر الشرق الاوسط اكثر مناطق العالم تعرضاً لازمات نقص المياه و للصراع حول موارد الماء العذب الذي تمتد مصادره عبر مجموعات من الدول، مما يؤدي الى تعارض مصالح بعضها البعض، الى حد يرى معه بعض المهتمين بالدراسات الاستراتيجية ان النزاع المسلح الذي شهدته منطقة الشرق الاوسط على مدى النصف الثاني من القرن العشرين، قد يتجدد ليشمل دولا اخرى من المنطقة في القرن الحادي و العشرين بسبب نقص المياه، و الصراع البارد حول موارد الماء العذب قد يتحول الى صراع ساخن ينطوي على نزاعات مسلحة بين دول المنطقة و الدول المحيطة بها .²⁰

حيث و يجمع الكثيرون على ان الحروب في القرن الواحد و العشرين ستكون على المياه نظراً للزيادة السكانية الكبيرة و اشتداد الطلب على الغذاء و الماء و خاصة ان الامن الغذائي لأي بلد

¹⁹ محميات بحرية في الابيض المتوسط ، تقرير صادر عن منظمة السلام الاخضر ، 2007،

ص 08 _ 12 .

²⁰ محمد عبد البديع ، اقتصاد حماية البيئة ، دار الامين للطباعة ، مصر ، 2003، ص 69 .

الفصل الثاني

مرتبط بالأمن المائي, و منطقة الشرق المتوسط كما هو معروف من افقر مناطق العالم بالمياه فليس غريبا ان تنشأ الخلافات و النزاعات و الحروب المسلحة للسيطرة على المصادر المائية, كما ان هناك اطراف و دول تتربص شرا بالمياه العربية, و تفكر باستثمارها بشكل يضر بالدول العربية لا بل هناك دولاً تفكر ببيع المياه كما يباع البترول ضاربة عرض الحائط بالقوانين الدولية و الشرائع السماوية .

لقد قال الدكتور **بطرس غالي** " الحرب القادمة في منطقة الشرق الاوسط سوف تكون حرب المياه و حرب السياسة ", و تعد تركيا و العراق و ايران من اغنى الدول في المنطقة بمواردها المائية, في حين تعاني معظم الدول العربية من مشكلات مائية حادة و خاصة في الآونة الاخيرة في ظل انحباس الامطار و قتلها في الكثير من الدول العربية .

3 تدهور الاراضي و التصحر :

3 1 مفهوم تدهور الاراضي :

هناك العديد من المخاطر التي تتعرض لها الاراضي الزراعية, بعضها منها يعود الى الاسلوب السليم الذي يتبعه الانسان في التعامل مع الاراضي عند ممارسه للنشاط الزراعي و البعض الاخر يعود الى الظروف الطبيعية الجيدة و يمكن تصنيف اثار المخاطر سميدي, واحد يؤدي الى فقد تام للأراضي بمعنى خروجها من نطاق الانتاج الزراعي, و اخر يؤدي الى تدهور انتاجية الاراضي .

الفصل الثاني

فتبوير الاراضي الزراعية و البناء عليها, و اقامة المصانع, يؤدي الى اخراج الاراضي من نطاق الانتاج الزراعي, بينما يؤدي سوء استخدام المبيدات و الاسمدة و سوء نظام الصرف الى انخفاض انتاجية تلك الاراضي .²¹

من خلال ما سبق يمكن القول ان اصطلاح تدهور التربة لدلالة على الانخفاض الكمي و النوعي في ذرات الانتاج الاحيائي للأراضي, و هي عملية مستمرة تهدد بفناء الموارد الطبيعية (ارض, ماء, غطاء نباتي) و هناك عاملان اساسيان لتدهور الاراضي هما :

ا _ العوامل الطبيعية.

ب _ الاستعمال العشوائي الغير المرشد للأراضي الزراعية .

ا _ العوامل الطبيعية : هذه ترتبط بالمناطق الجافة و خاصة البيئات الهامشية و الهشة, حيث يقل محتوى التربة من المواد العضوية و التي تساعد على تماسك حبيبات التربة في بناء حبيبي يقاوم التعرية, فعندما تقل المواد العضوية بالتربة تتفكك التربة و تكون عرضة لعوامل التعرية و الانجراف.

هشاشة البيئة (FRAGILE) تمثل بوجود تربة كونت من اصل حجري او اصل جبسي, فمياه الامطار تذيب هذه المواد فتشتت التربة و تذوب او تذروها الرياح .

ب _ الاستعمال الغير المرشد للمواد العضوية في المناطق الهامشية :

ان عملية التوسع الزراعي و الزحف العمراني الافقي على حساب البيئات الطبيعية الهشة و الهامشية و اراضي المراعي و الغابات و تكثيف استغلال الموارد البيئية نتيجة للضغط السكاني و تغيير نمط الاستهلاك الامر الذي ادى الى انتهاك التربة و سرعة استنزاف الموارد المائية الجوفية و تعرية التربة للتلوث بالكيماويات الزراعية .

²¹ W.w.Wfao.org

الفصل الثاني

و يعتبر النشاط البشري الغير المرشد في تنمية الموارد الطبيعية لتحقيق المتطلبات الحياتية اساس التدهور الذي اصاب البيئات الزراعية على نطاق العالم, فالتنمية الزراعية لا بد ان تأخذ في الاعتبار خواص البيئة و المحافظة عليها و صيانتها .

2 _ [اوامل و اسباب تدهور الاراضي :

1 (المناخ : يعتبر المناخ هو العامل الاول في حدوث التدهور و التصحر, اذ يتسم المناخ بخصائص معينة يجعل من الاراضي مناطق ذا حساسية عالية لمسببات التصحر اهمها :

ا _ كمية الامطار التي تهطل, اضافة الى معدلات الفقد العالية نتيجة لارتفاع معدلات درجة الحرارة و بالتالي معدلات التصحر التي تفوق كمية الامطار, و كثيرا ما تبخر الامطار على الارض .

ب _ تذبذب كمية الامطار من سنة الى اخرى مما يؤدي الى عدم استقرار النظم البيئية و زيادة حساسيتها لأي ضغط و لو محدود على موارد الانظمة البيئية, مما يساعد على عملية التصحر .

_ تتعرض المناطق الجافة الى فترات انحباس عالية الامطار تستمر بضع سنين متتالية, و تسهم هذه الفترات الجافة في تدهور جزئي لعناصر الانظمة البيئية و اشاعة ظروف التدهور .

ان العوامل المناخية تلعب دورا هاما في انتشار ظاهرة التصحر, الا ان النشاط البشري يسبب بدرجة كبيرة في تزايد حدة الجفاف على الموارد البيئية, هذا بالإضافة الى التدهور الناتج مباشرة عن سوء استغلال الموارد البيئية, و تشير الدراسات الا ان الاستثمارات الغير المرشدة لا تتناسب و مقومات البيئة الهشة في المناطق الهامشية الجافة و شبه الجافة و دخولها دائرة الاقتصاد التجاري و الاقتصادي النقدي العالمي مما افقدها مقومات الانتاج, و ركزت الدراسات ان :

الفصل الثاني

_ النمو السكاني السريع و المزايد يؤدي الى تكثيف استخدام الاراضي, و بالتالي تدهور الانظمة البيئية و تغيير نمط استعمال الاراضي الى انها التربة و سرعة استنزاف الموارد المائية الجوفية و تلوث التربة و الماء بالكيمياويات الزراعية .

_ الاستخدام المفرط للأنظمة البيئية يؤدي الى تدهور الغطاء النباتي و تآكل التربة و قلة المياه المتاحة, و من بين اهم الاستخدامات التي تؤدي الى التدهور .

_ الرعي الجائر و الاحتطاب في المراعي .

_ ازالة الغابات .

_ الضغط الزراعي من اجل التوسع في المساحة المحصولية .

1_ تدهور الاراضي الزراعية بالتمليح :

التربة المالحة²² هي التي تتركز بها الاملاح الذائبة بمعدلات فوق النمو الطبيعي للنبات , و يحدث ذلك في المناطق الجافة و شبه الجافة , و للري علامات طردية مع ملح الاراضي , و يتمثل ذلك في كمية المياه المستخدمة في الري و نوعية الاملاح الذائبة و تركيزها .

تستعمل اصناف شتى في مياه الري , فقد تستعمل المياه العذبة , مياه الانهار و الخزانات , المياه الجوفية و المياه العائمة , مثل مياه الصرف الصناعي و الصرف الزراعي و الصرف الصحي .

ان الممارسات الخاطئة بالإسراف في استعمال مياه الري و اضافة مياه الري تفوق حاجة المحاصيل يؤدي ذلك الى ركود منسوب المياه الجوفية و ربطها من سطح التربة و بذلك تحدث

²² المنظمة العربية للتنمية الزراعية , دراسة تقييم 1 للأثار البيئية المترتبة على تلوث و تدهور الاراضي , سنة 2000 , ص 71 .

الفصل الثاني

حالا التغدق , و لعل من اكبر المشكلات التي تعاني منها التربة المروية المالحة تعود اسبابها الى :

_ سوء الصرف و عدم كفاءته حيث تصبح ظروف التربة غير ملائمة لنمو المحاصيل نظرا لسوء تهوية التربة و بالتالي صعوبة نفس جذور النباتات .

_ عدم وجود مصارف او عدم كفاءة التصريف , لإزالة المياه الزائدة عن حاجة الاراضي الزراعية , فتزداد اثار التملق و التغدق .

_ استعمال مياه جوفية عالية الملوحة.

_ ارتفاع مستوى ماء الاراضي و شدة تلويثها بالكيمياويات و المياه الصرف الصحي .

و على الرغم من تفاوت النباتات في تحمل درجات الملوحة المختلفة الا ان الفقد في الانتاج النباتي بسبب ملوحة التربة بصورة عامة يتراوح ما بين 10 _ 100 % .

ففي تربة خفيفة الملوحة ينخفض الانتاج 10 _ 20 % اما متوسط الملوحة بين 20 _ 50 % و في الشديدة الملوحة يصل الى 50 _ 80 % حتى ينعدم الانتاج النباتي تماما اذا جاوز الملوحة حدا معيناً .

2_ الرعي الجائر :

_ عدم مراعاة القدرات التحميلية للمرعى و ازدياد عدد الوحدات الحيوانية عن طاقة الرعي فتستهلك نباتات الرعي و تصير التربة معرضة للتعرية .

_ انتشار ظاهرة الحرائق المعقدة و العشوائية و التي تدمر الغطاء النباتي فيزداد الضغط على المرعى و يزداد التدهور .

3_ القطع الجائر للغابات :

الفصل الثاني

يؤدي²³ النمو السكاني المسار لزيادة الطلب على موارد الغابات للمباني و الاثاث , فقطع الغابات بدون اعادة رسها يحدث اثارا سلبية ليس فقط على تدهور التربة بل يؤثر على توازن النظام البيئي كله , فقطع الغابات تؤدي الى زيادة و تركيز غاز ثاني اكسيد الكربون في الجو .

و كانت الاشجار تحفظ توازنها في البيئة لاستعماله في عملية التمثيل الضوئي , فازدياد نسبة ثاني اكسيد الكربون في الجو يؤدي الى ما يسمى بالاحتباس الحراري و يتوسع ان يؤدي ذلك خلال العشر سنوات القادمة الى ارتفاع درجات الحرارة في الغلاف الجوي للأرض بنسبة 1.5 _ 4.5 درجة مئوية و هو ما يسمى بالاحتباس الحراري , فيزالة الغطاء النباتي الشجري له اثار سلبية اخرى في البيئة و الذي ينظم ظاهرة انعكاس الشمس او ما يسمى (Albedo Effect) و تقل بسبب انحسار الغذاء النباتي و تقاوم هذه المشكلة بتآكل طبقة الاوزون .

4 _ انعدام الغطاء النباتي : و هذا ينتج عن عدة اسباب من بينها :

_ تكثيف الزراعات التقليدية و الزراعية الية الحديثة في المناطق الهامشية و التي يقل معدل الامطار فيها عن 150 _ 200 ملم في العام دون الاخذ بعين الاعتبار خواص الاراضي بتلك المناطق , دون الاخذ في الاعتبار صيانة التربة او حمايتها مما يجعلها عرضة للانجراف و التعرية .

5 _ التصحر²⁴.

رغم ان اثر التصحر على الانتاجية لا يماثل من حيث الحجم او الانتشار اثر , التعرية , و تملق الارض , الا ان له من الاثار الضارة العديد من الجوانب , و يتمثل التصحر في شكل زحف الرمال تبتلع المراعي و الاراضي الزراعية خاصة في المناطق الجافة , يرى ان هناك من

²³ عبد الجواد احمد عبد الوهاب , التوعية البيئية , الدار العربية للنشر , القاهرة , الطبعة الاولى , ص 234 .

²⁴ القلة التنموية و التنمية , ادارة الاراضي الجافة , المجلد 28 , العدد 1 , مارس 1991

, ص 22 .

الفصل الثاني

التعريفات التي تعطي للتصحّر بحيث يكون اوسع من ذلك , فشمّل الخسارة في الغطاء النباتي , و الخسارة في التنوع النباتي , بالإضافة الى عنصر اللارجعية , بمعنى استحالة زراعة الاراضي التي تصاب بالتصحّر , و التصحر بهذا المعنى من الامور التي يصعب اعادتها , كما ان مسألة اللارجعية الغير مؤكدة .

6_ التعرية :

تعد التعرية من العناصر الاساسية في تدهور التربة , و عدم قابليتها للارتداد للزراعة مرة اخرى , و ما ينجم من ذلك من اثار جانبية محتملة , و ذلك بسبب فقدان التربة للمواد المغذية للنبات , و المواد العضوية , و الكائنات المجهرية , فالتعرية تعني التدهور التدريجي للتربة الزراعية , و لا سيما في مناطق الاراضي الجافة , و ظاهرة التعرية اكثر انتشارا من ظاهرة التصحر , و يظهر من نتائج التقدير الدولي لتدهور التربة ان 1.2 مليار هكتار اي ما يقارب 11 % من سطح الارض المغطى بالنباتات عند اصابة التدهور خلال السنوات 1945 _ 1990 بسبب الانشطة البشرية الغير الرشيدة , كما بين دراسات المناطق المعتدلة ان الخسائر ليس جسيمة على المستوى المتوسط و العام للإنتاجية الزراعية , الا ان خسائرها كبيرة بالنسبة للبلدان التي عرضت اراضيها للتعرية .

3_ 2_ التصحر :

يعتبر التصحر احد مظاهر اختلال التوازن البيئي و يتمثل في تقلص و تدهور القدرات الحيوية للأراضي , هذه الظاهرة تعتبر ظاهرة تطويرية تشغل البال و مما يفسر تسارع وتيرة التصحر , ارتفاع نسبة الافراط في الرعي في السهوب الى خمسة اضعافها (راس واحد من الاغنام لأربعة هكتارات سنة 1968 , و راس واحد منها (0.78 هكتار سنة 1992), و التوسع الجامع للمساحات المغلولة فيها ل 1.1 مليون هكتار سنة 1968 , 2.1 هكتار سنة 1992 و عدم ملائمة قانون للرعي لا يشجع مربّي الماشية على الاستثمار لتجديد الموارد التالفة .

الفصل الثاني

لقد تصحر قرابة 5 ملايين هكتار من السهوب و لم تنفذ سياسة رعية جديدة في 9 ملايين هكتار اخرى من السهوب , التي هي حساسة للتصحر بدرجات مختلفة الان , هي التي ستضيع لا محالة .

ان تضافر عوامل التدهور المختلفة ادت حتى الان الى انخفاض القدرات العلمية بنسبة (3/2) ثلثي , و هنا خطر دائم حقيقي بخسران كامل القدرة الانتاجية للسهوب , و سيكون من نتائج ذلك انتقال الضغط الى مراعي الشمال الجزائري , و ارتفاع قيمة الفاتورة الغذائية .

و الواحات معنية ايضا بهذا التدهور , ذلك ان تميمتها التي اتاحها تركز الموارد المائية , كان من نتائجها الفاسدة استنزاف كبير لتلك الموارد و تملق متزايد لأراضيها.

4 / الجهود الدولية لمعالجة القضايا البيئية :

كما شهد القرن العشرين اهتماما كبيرا بالنمو الاقتصادي في البلدان المتقدمة و التنمية الاقتصادية في البلدان النامية , شهد ايضا الاهتمام بالبيئة و غدت حمايتها مطلبا انسانيا على مستوى الافراد و الجماعات و الدول , الامر الذي ادى الى انشاء احزاب الخضر , و وزارات خاصة لحماية البيئة و المحيط تتبنى السياسات و البرامج التي تضع هذه الحماية موضع التنفيذ , و تتولى تدبير الموارد المالية اللازمة لذلك , كما ان التشريعات و القوانين الرامية الى حماية البيئة شهدت تطورا كبيرا , و اضحى مطلب حماية البيئة مطلبا دوليا تتبناه الامم المتحدة .

و الاهتمام العالمي بقضايا البيئة و التنمية يتجلى من خلال المؤتمرات الدولية التي عقدت لمناقشة ذلك , و كذا من خلال جهود بعض المنظمات الدولية التي يتزعمها البنك الدولي .

اولا : البيئة و التنمية من خلال المؤتمرات الدولية

الفصل الثاني

ان اهم المؤتمرات التي تناولت قضايا البيئة و التنمية بإسهاب هي :

_ مؤتمر ستوكهولم للبيئة البشرية (1972) .

_ مؤتمر الامم المتحدة للبيئة و التنمية (1992) .

_ مؤتمر جوهانسبورغ للتنمية المستدامة (2002) .

1 _ مؤتمر ستوكهولم للبيئة البشرية المنعقد بين 5 _ 16 جويلية 1972 :

يعد مؤتمر الامم المتحدة بشأن البيئة البشرية الذي عقد في مدينة استكهولم السويدية عام 1972 , البداية الحقيقية للاهتمام الدولي بموضوعات البيئة و التنمية , و بمثابة نقطة التحول في تاريخ الوعي البيئي .

و هو اول مؤتمر تعقده و ترعاه الامم المتحدة يركز بصفة اساسية على قضايا البيئة , و قد حضره ممثلو 113 دولة , اضافة الى ممثلي بعض المنظمات غير الحكومية الذين حضروا المناقشات , و كان التركيز الاساسي في موضوعاته على :

ا _ تلوث الماء و الهواء على البيئات الصغيرة .

ب _ مشكلات النمو الحضري.

ج _ المحافظة على البيئات الطبيعية و صيانتها.

د _ دراسة مسائل الطاقة و اخطار القوى النووية .

هـ _ حماية التنوع البيولوجي .

و _ تحليل الترابط بين البيئة و التنمية.

الفصل الثاني

و قد اكد ممثلو الدول النامية في هذا المؤتمر على حقيقة مفادها ان ثلثي سكان العالم يعيشون في بيئة انسانية يغلب عليها الفقر و سوء التغذية و الماسي , كما انهم اتهموا الدول المتقدمة بمحاولة ابطاء معدلات النمو في الجنوب بحجة التحكم في تلوّث الانسان للبيئة , و طالبوا بضرورة تضيق الفجوة بين الدول الغنية و الدول الفقيرة , و بالرغم من هذا , فقد وافق ممثلو الدول النامية على اهه من الضروري ادماج الاعتبارات البيئية في استراتيجيات التنمية الوطنية , بغية تجنب اخطاء الدول المتقدمة من جهة , و بغية استخدام الموارد الطبيعية و البشرية بفعالية اكبر من جهة اخرى , و قد انتهى مؤتمر استكهولم الى تبني 26 مبادا و 109 توصية بهدف توجيه العمل الدولي و الوطني فيما يخض قضايا البيئة و التنمية , كما ان من اهم نتائجه تأسيس برنامج الامم المتحدة للبيئة في نيروبي الكينية , المعروف اختصارا ب UNEP و الذي يعد مظهرا من مظاهر الاهتمام العالمي بالبيئة ; و كذا التأكيد على ان الدفاع عن البيئة و تحسينها من اجل الجيل الحالي و الاجيال المقبلة , يعتبر هدفا اساسيا للبشر يجب على جميع الحكومات تبنيه , الا ان المؤتمر من جهة اخرى عجز عن اعتماد الاجراءات التي تكفل التوفيق بين البيئة و التنمية على ارض الواقع , و اكتفى ببيان ان اية استراتيجية انمائية جديدة , و اي نظام دولي اقتصادي جديد لا يمكن تحقيقهما الا اذا اخذت الاعتبارات البيئية في الحسبان .²⁵

2 _ مؤتمر الامم المتحدة للبيئة و التنمية :

في عام 1992 , انعقد بمدينة ريو دي جانيرو البرازيلية مؤتمر الامم المتحدة للبيئة و التنمية الذي اشتهر بمؤتمر " قمة الارض " و هو اكبر اجتماع عالمي في التاريخ , حيث ضم ممثلي 178 دولة و حضره اكثر من مائة رئيس دولة او حكومة , و استهدف هذا المؤتمر حماية كوكب الارض و موارده و مناخه و وضع سياسة للنمو العالمي و القضاء على الفقر مع المحافظة على البيئة , و قد اختتم المؤتمر اشغاله بإصدار " اعلان ريو " الذي تبناه جميع الاعضاء في الامم

²⁵ خالد بوجعدار , مساهمة في تحليل و قياس تكاليف اضرار و معالجة التلوث الصناعي , (مذكرة ماجستير غير منشورة , معهد العلوم الاقتصادية , جامعة قسنطينة) 1997 , ص 38 .

الفصل الثاني

المتحدة , و المتضمن ل 27 مبدأ يجب الاستناد اليها للحفاظ على البيئة العالمية و تهذيب عملية التنمية , و من اهم هذه المبادئ نجد المبدأ الثاني الذي يوجب على الدول ان تتخلى عن وسائل الانتاج و الاستهلاك التي تتعارض مع تحقيق نمو دائم , و المبدأ السادس عشر الذي يقضي بانه يتعين على الهياكل الادارية الوطنية اجبار المتسببين في التلوث على الدفع , و كذا الاخذ بعين الاعتبار التكاليف البيئية , و المبدأ الخامس و العشرين الذي يقضي بان السلام و التنمية و حماية البيئة هي مسائل متداخلة يعتمد بعضها على بعض .

و قد ارفقت باعلان ريو خطة عمل مفصلة عرفت باسم " جدول اعمال القرن الواحد و العشرون " (Agenda 21) , و هي عبارة عن وثيقة رسمت للعالم الطريق الذي يجب سلوكه بغية تحقيق التنمية المتوافقة مع متطلبات البيئة , و هذا بالتركيز على العناصر التالية²⁶:

_ التعامل مع قضايا البيئة و التنمية بطريقة متوازنة تعمل على اشباع الحاجات الاساسية و تحسين مستويات المعيشية للمجتمع , و في نفس الوقت حماية و ادارة افضل لانظمة البيئة .

_ ترسيخ ادارة سياسية على اعلى مستوى , تعنى بتفعيل التعاون بين الدول و دراسة قضايا التنمية بابعادها المختلفة : الاقتصادية و الاجتماعية دون اغفال الاطار البيئي .

_ الاقرار بان التنمية المستدامة هي في المقام الاول مسؤولية الحكومات, الا ان جهود الحكومات الوطنية يجب ان تتكامل مع جهود المنظمات الدولية التابعة للامم المتحدة و المنظمات غير الحكومية و مؤسسات المجتمع المدني .

_ توفير المساعدات المالية الكافية للدول النامية حتى تتمكن من تحقيق اهداف التنمية المستدامة من جهة , و التغلب على الاثار السلبية للمشكلات البيئية العالمية من جهة اخرى .

²⁶ نادية حمدي صالح , الادارة البيئية (المبادئ و الممارسات) , المنظمة العربية للتنمية الادارية , القاهرة , 2003 , ص 27 _ 28 .

الفصل الثاني

و رغم مصادفة مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة و التنمية بالاحرف الاولى على اتفاقيتي تغير المناخ العالمي و الحفاظ على التنوع البيولوجي , و وضعه لاسس اتفاقية مكافحة التصحر , الا ان هناك من يؤمن بفشل هذا المؤتمر فشلا ذريعا , لانه لم يضع معايير صارمة للحد من تدهور البيئة , و لم يقدم حلولاً ناجحة لكثير من التهديدات البيئية الخطيرة التي نواجهها الان , اما فيما يخص الجانب التنموي , فمن مجموع 125 مليار دولار امريكي كانت الدول النامية قد طالبت بها دول الشمال لاستغلالها في تحسين اوضاع الفقراء , فانها لم تحصل الا على 6 مليارات دولار , الامر الذي دعى الدول النامية الى مطالبة دول الشمال بتقديم المزيد من الموارد المالية لكي تتمكن من تنفيذ جدول اعمال القرن 21 , و من جهة اخرى فان دول الجنوب اكدت ايضا على ضرورة مساعدتها , في الحصول على اشكال التكنولوجيا النظيفة و المتقدمة , الامر الذي جوبه بتحفظ من دول الشمال .

و صراع المصالح بين الشمال و الجنوب الذي يقى بضلاله على هذا المؤتمر , فوت على العالم العديد من الفرص السانحة لتحقيق انجازات تاريخية كبرى في مجال الحد من التدهور البيئي , و كذا في دفع عجلة التنمية المتوافقة مع البيئة , و ما يزيد الامر سوءا , ان حتى الاتفاقيات و المواثيق المصادق عليها لا يتم _ في غالب الاحيان _ تنفيذها بجدية على ارض الواقع , الامر الذي يجعلها لا تعدو عن كونها حبر على ورق .

3 _ مؤتمر جوهانسبورغ للتنمية المستدامة :

تعتبر قمة التنمية المستدامة التي انعقدت بمدينة جوهانسبورغ الجنوب افريقية في الفترة الممتدة من 26 اوت الى 04 سبتمبر 2002 , من بين اضخم المؤتمرات الدولية في هذا المجال , بحيث ساهم فيها 104 من رؤساء الدول و الحكومات , اضافة الى ممثلي 174 بلدا , و قد بلغ المسجلين لحضور هذه القمة 65 الف شخص من بينهم 10 الاف شخص مسؤول حكومي و 6

الفصل الثاني

الاف صحفي , اما القمة غير الحكومية الموازية فقد حضرها نحو 15 الف شخص يمثلون مختلف المنظمات غير الحكومية و جمعيات المحافظة على البيئة .

و قد استهدفت هذه القمة التي عرفت باسم " قمة الارض الثانية " , مراجعة تنفيذ ما جاء في اجندة القرن الحادي و العشرين في مجال البيئة و التنمية , و استعراض ما تم انجازه في العشر سنوات التي تلت انعقاد قمة الارض الاولى في ريو دي جانيرو البرازيلية , مع التأكيد على تحليل المعوقات التي حالت دون تحقيق التنمية المستدامة , و من جهة اخرى حاولت هذه القمة ايضا , تحديد اولويات العمل خلال العشر سنوات القادمة .

و ما يشار اليه , ان الامين العام للأمم المتحدة آنذاك , طرح مؤتمر جوهانسبورغ خطة عمل من 10 نقاط ركزت على : توظيف العولمة في خدمة التنمية المستدامة , القضاء على الفقر , تحسين مستوى المعيشة في المناطق الحضرية و الريفية , تغيير عادات الانتاج و الاستهلاك المضرة بالبيئة , تسهيل وصول الفقراء الى المياه النظيفة ذات التكلفة المعقولة , توفير الموارد المالية اللازمة للتنمية و تقديم الدعم المستدام لتنمية افريقيا , و اضافة الى الاهتمام بقضايا البيئة و الصحة , اهتم المؤتمر ايضا بقضايا التنمية في الدول الفقيرة ; بحيث اعلن الاتحاد الاوروبي عن نيته في تخصيص مبلغ 700 مليون دولار , لمساعدة هذه الدول في تعزيز مشاريع الطاقة المستدامة , و الولايات المتحدة الامريكية عن اسهامها بمبلغ 90 مليون دولار لتنمية الفلاحة المستدامة , و رغم هذه الوعود و التعهدات المنبثقة عن القمة , فانه من المؤسف القول بان المؤتمر انتهى تقريبا عند النقطة التي ابتدأ منها و اکتفى بإقرار مبادئ عامة غير ملزمة من بينها خفض عدد المحرومين في العالم من العناية الصحية و المياه النقية الى النصف بحلول عام 2015 , كما تجاهلت الوثيقة الختامية للقمة تحديد حجم المساعدات المالية التي تلتزم بها الدول الغنية تجاه الدول الفقيرة لمساعدتها على تفعيل الحركة التنموية بها .²⁷

²⁷ احمد خضر , هموم امنا الارض , مجلة علوم و تكنولوجيا , العدد 100 , جانفي 2003 , الكويت , ص 42 .

الفصل الثاني

و اجمالاً يمكن القول انه على الرغم من النتائج الايجابية القليلة التي اتت بها قمة التنمية المستدامة في جوهانسبورغ , فان ما خذلته من امال عريضة فيما يخص مكافحة الفقر و تفشي الامراض و تردي المستوى المعيشي في الدول المتخلفة كان اكبر .

ثانياً : البيئة و التنمية من خلال جهود البنك الدولي

يعد البنك الدولي من بين ابرز المنظمات الدولية المهتمة بالنواحي البيئية , خاصة فيما يرتبط بإزالة الاثار السلبية على البيئة , الناجمة عن المشاريع و البرامج الانمائية التي يمولها , يرجع اهتمامه بقضايا البيئة الى عام 1969 , حيث كان يقدم الاستشارات البيئية لمختلف الدول و الهيئات , و بمرور الوقت احرز البنك الدولي تقدماً كبيراً فيما يخص ادخال الاعتبارات البيئية ضمن المسار الرئيسي لبرامجه و سياساته العامة , بحيث اصبحت الاهتمامات البيئية سمة غالبية في انشطته المختلفة .²⁸

و تتناول استراتيجية البنك الدولي المعنية بشؤون البيئة الروابط الموجودة بين الفقر و البيئة و التنمية , كما تولي في نفس الوقت اهتماماً خاصاً للرعاية الصحية و سبل كسب العيش لدى الفقراء , و هذا لأجل المساهمة في تنفيذ الاهداف التنموية للألفية و المتمثلة فيما يلي²⁹:

_ انقاص عدد من يعيشون في فقر مدقع بمعدل النصف .

_ الحاق جميع الاطفال بالتعليم الابتدائي , و لا سيما في الدول المتخلفة .

_ تحسين و تعزيز مكانة المرأة .

²⁸ منى قاسم, التلوث البيئي و التنمية الاقتصادية, الدار المصرية اللبنانية, ط 4, القاهرة, 2000, ص 56 _ 60.

²⁹ حسن رحيم , التنمية و العولمة , مجلة الاقتصاد و المناجمنت الصادرة عن جامعة تلمسان , العدد 02 , مارس 2003 , ص 227 .

الفصل الثاني

_ انقاص معدلات وفيات الاطفال الرضع بنسبة الثلثين .

_ انقاص معدلات الوفيات اثناء الولادة بنسبة 75 % .

_ تحسين خدمات الصحة الانجابية , خاصة في الدول الفقيرة .

_ تنفيذ استراتيجيات وطنية للتنمية تتماشى مع مبادئ التنمية المستدامة .

و تتجلى الجهود التي يبذلها البنك الدولي في حماية البيئة بشكل عام , و مساعدة البلدان النامية في اتباع سياسات بيئية سليمة بشكل خاص , فيما يلي :

ا _ **العمل التحليلي و برامج التقييم** : يعد البنك العديد من التحليلات و التقييمات للسياسات , و الاستراتيجيات البيئية المتبعة في مختلف اقطار العالم , الامر الذي يساعد الكثير من البلدان على تقييم و ترتيب اولوياتها البيئية بطريقة منهجية , علاوة على ذلك , تساعد تقارير قطاعي الطاقة و البيئة و استعراضات الانفاق العام على شؤون البيئة , و دراسات بيئية اخرى ; على ابراز قضايا البيئة و ما يتعلق بها من سياسات و لوائح تنظيمية و انفاق داخل الحكومات و المجتمع المدني .

ب _ **مراجعة البعد البيئي في عمليات الاقراض** : يتزايد في الوقت الراهن ادماج أنشطة ادارة شؤون البيئة و الموارد الطبيعية في المشروعات القطاعية التي يمولها البنك كقطاعات الزراعة , المياه , الصرف الصحي و التنمية الحضرية , ففي السنة المالية 2005 , اعتمد البنك الدولي 73 مشروعا في 47 بلدا , تدخل ادارة الموارد البيئية و الطبيعية في مكونات هذه المشاريع بشكل اساسي , و تقدر تكلفتها الاجمالية ب 2.5 بليون دولار امريكي , و هذا ما يشكل نسبة 11.3 % من اجمالي الاقراض الجديد للبنك الدولي في هذه السنة , مقابل ما نسبته 6.5 % في السنة المالية 2004 , الامر الذي يؤكد حقيقة تزايد ما يعرف " بالتوجه الاخضر " لتمويلات البنك العالمي .

ج _ المساواة في حماية البيئة العالمية : و يتجلى هذا في قيام البنك الدولي بتعبئة 13.3 بليون دولار امريكي منتصف السنة المالية 2005 , في صورة اعتمادات عامة لصندوق البيئة العالمية (GEF) موجهة اساسا لمعالجة القضايا المتعلقة بالحفاظ على التنوع البيولوجي , و تغير المناخ , و التعامل مع المواد المستفزة لطبقة الازون , اضافة الى هذا , فان البنك يعمل في اطار شركات متعددة مع وكالات تنمية ثنائية و متعددة الاطراف , و منظمات المجتمع المدني , و حتى مؤسسات القطاع الخاص , و من امثلة هذه الشراكات : صندوق الشراكة من اجل الانظمة الايكولوجية الحرجة (CEPF) الذي يعنى بحماية المناطق المهمة للتنوع البيولوجي في البلدان النامية ; و تحالف البنك الدولي و الصندوق العالمي للطبيعة لأجل صون الغابات و تشجيع الاستخدام المستدام لها .

الفصل الثالث : الاتصال المؤسساتي

المؤسسة كمنسق بحاجة الى التأقلم مع محيطها الداخلي و الخارجي , و عليه هي بحاجة الى اتصال , يسمح لمستخدميها بفهم مهامها , بما يرفع من مستوى الاداء , و يجعلهم بذلك قادرين على مواجهة التحديات التي قد تعترض سبيلهم .

كما يعمل الاتصال الفعال في المؤسسة على تحقيق الهدف الاسمي من خلال ضمان تنسيق كامل و تام بين مختلف العمليات التشغيلية , و كذا ازالة عقبات التباعد الناتجة عن لا مركزية التسيير , و الظروف الناتجة عن تقسيم العمل و التطور التكنولوجي .

فتوفير المعلومة بالقدر اللازم يسمح اذا لكل فرد في المؤسسة بتلبية حاجاته اليها , ليعرف موقعه من المؤسسة و دوره فيها , و بتالي الى تحقيق التنسيق في العمل لبلوغ الهدف , و مواجهة كل ما من شأنه ان يعيق فاعلية الاداء , و تحقيق التقارب بين الافراد و فروع المؤسسة .

هذه الوظائف التي اصبحت من واجب الاتصال في المؤسسة الحديثة , يستحيل تحقيقها سواء على مستوى مديرية تسيير الموارد البشرية , مديرية التسويق , او مديرية ادارة الاعمال في حالة غياب التبادل و التنسيق في سريان و نقل المعلومات بين مختلف الدوائر و المديريات التي تضعها هذه المؤسسة .

و سوف نقوم في هذا الفصل و من خلال مباحثه الثلاثة الى التعرض في المبحث الاول الى الاتصال المؤسساتي : مفهومه , وظائفه و الاستراتيجية الاتصالية في المؤسسة , ثم سنتعرض الى انواع الاتصال المؤسساتي من خلال المبحثين التاليين , ففي المبحث الثاني سنتناول الاتصال الداخلي في المؤسسة : تعريفه , اهدافه , اشكال و وسائل الاتصال الداخلي , و معوقاته , اما في المبحث الثالث فسننتظر الى الاتصال الخارجي في المؤسسة من خلال توضيح : مفهومه , اهدافه , تقنياته و وسائله و معوقاته .

الفصل الثالث : الاتصال المؤسسي

المبحث الاول : الاستراتيجية الاتصالية في المؤسسة

المبحث الثاني : الاتصال الداخلي في المؤسسة

المبحث الثالث : الاتصال الخارجي في المؤسسة

المبحث الاول: الاستراتيجية الاتصالية في المؤسسة

1_ مفهوم الاتصال المؤسساتي :

يعتبر الاتصال من اقدم اوجه نشاط الانسان و هو من الظواهر المألوفة لدينا اكثر من اي شيء اخر, و هذه الكلمة السحرية " الاتصال " تعني اشياء كثيرة عند كثير من الناس , و لكن عدم وجود تعريف مقبول بشكل عام لاصطلاح " الاتصال " حتى الان , يعتبر امرا يبعث على الدهشة , فمعنى اصطلاح " الاتصال " واضح و غامض في نفس الوقت , فالمعنى يصبح واضحا حينما نستخدمه بشكل تقليدي ضيق , و لكنه يتسم بالغموض حينما نسعى لتحديد المجالات الواسعة التي يستخدم فيها , و لكي نوضح ذلك نقول انه اذا تحدث فرد مع اخر و ادى ذلك الحديث الى تفاهم متبادل فقد حدث اتصال " اي تحقق الهدف " , و لكن اذا تسبب الحديث في زيادة سوء التفاهم (لم يتحقق الهدف) فإننا نصبح في هذه الحالة غير واثقين مما اذا كان قد حدث الاتصال ام لم يحدث اتصال , كذلك اذا لزم الفرد الصمت و هو في صحبة شخص اخر و ترك ذلك الصمت انطباعات معينة عند المتلقي , او اذا تصنت شخص على محادثة ليس هو المقصود بها , او اذا نظر شخص الى عربة او منزل شخص اخر و خرج بانطباعات معينة عن

حالة ذلك الشخص _ فماذا يمكن ان يقال في هذه الحالات ? هل حدث فيها اتصال ام لم يحدث ?

و قد يكون من الصعب رسم خطوط تحدد ما نسميه تقليديا " اتصال " فتعريفات الاتصال تقتصره في بعض الاحوال على وجود المنبه و الاستجابة حيث ينقل الفرد متعمدا منبهات معينة اي رسائل لكي يحقق سلوكا معيناً (وهذا صعب في اغلب الاحوال) , و لكن في بعض الاحوال لا يكون هناك رغبة في احداث استجابة نتيجة لوصول منبهات الى اعضاء الحس عند المتلقي بشكل غير عمدي , فهل سنطوي ذلك الظرف على اتصال ? لكي نجيب على هذه التساؤلات , علينا ان نستعرض بعض التعريفات الهامة التي قدمها المفكرون في هذا المجال .

يقول الباحث " كارل هوفلاند " ان الاتصال هو العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد (القائم بالاتصال) منبهات (عادة ركوز لغوية) لكي يعدل سلوك الافراد الاخرين (مستقبلي الرسالة) , في هذه الحالة ينص التعريف على ان القائم بالاتصال ينقل عمدا (اي بشكل هادف) منبهات لإحداث تأثير معين .

و يقول الباحث " تشارلس موريس " ان اصطلاح الاتصال حينما نستخدمه بشكل واسع النطاق , فانه يتناول اي ظرف يتوافر فيه مشاركة عدد من الافراد في امر معين , و لكن موريس يقصر الاتصال على استخدام الرموز لكي تحقق شيوعا و مشاركة لها مغزى , اي ان تحقيق تالف حول قضية معينة سواء بواسطة الرموز او اي وسيلة اخرى يسميها موريس شيوعا Communization , قياسا على ذلك فانه حينما يغضب شخص ما , فقد ينتقل الغضب الى شخص اخر , هذا الظرف ينطوي على احساس مشاع اي مشاركة , من ناحية اخرى قد يبدي شخصا دلائل توحى بالغضب بدون ان يغضب فعلا , هذه الظواهر قد تجعل شخصا اخر يبدي بدوره مؤشرات تدل على الغضب , ما يحدث في هذه الحالة هو اتصال .

الفصل الثالث

و يقول الباحث " جورج لندبرج " ان كلمة " اتصال " تستخدم لتشير الى التفاعل بواسطة العلامات و الرموز , و الرموز قد تكون حركات او صور او لغة او اي شيء اخر تعمل كمنبه السلوك , كما ان السلوك الناتج عن هذا التفاعل قد لا يحدث نتيجة لمجرد التعرض للرمز نفسه , بل لا بد من تهيئة الفرد الذي سيقوم بالاستجابة ليتقبل المنبه بشكل معين , وفقا لهذا الراي يصبح الاتصال جانبا فرعيا للتفاعل او يدرج تحت التفاعل , اي ان الاتصال هو نوع من التفاعل يحدث بواسطة الرموز , و الاتصال وفقا للباحث " لندبرج " يختلف عن التوصيل Contact كما يختلف عن التفاعل سواء على المستوى اللغوي او اي مستوى اخر , فالاتصال الاجتماعي يقوم على عملية تفاعل مؤقتة بالرموز بين فرد مع شخص اخر في مواجهة ظرف معين في اطار عملية الاتصال , و الاتصال الحقيقي وفقا للباحث لندبرج هو نوع من التفاعل الذي يتم بواسطة الرموز و العلامات , يؤدي هذا التفاعل الى تخفيف التوتر او عدم يقين الافراد و الى زيادة حجم الفهم , و يعتبر " لندبرج " التفاعل الذي يؤدي الى زيادة التوتر اتصال , و لكن تختلف درجته و هو ينطوي على درجة مختلفة من التعريف الرمزي .

سنجد في هذين التعريفين اعترافا بالعمليات او مجالات السلوك التي لها علاقة قريبة بالاتصال _ و هي المشاركة عن طريق الشيوخ عند موريس و التفاعل باستخدام العلامات عند لندبرج .

واحيانا يتم تعريف الاتصال في حالات لا يحدث فيها نقل متعمد للمنبهات بهدف تحقيق استجابة , فقد كتب ادوارد سابير عن الاتصال " المحدد " و الاتصال " الضمني " : قال ان الاتصال " المحدد " هو اتصال بالمعنى التقليدي , اما الاتصال " الضمني " فهو " التفسير البديهي " للرموز اللاشعورية نسبيا و الاستيعاب اللاشعوري للأفكار و السلوك في ثقافة الفرد , و يقول بعض علماء الاتصال ان مفهوم الاتصال يتضمن كل العمليات التي يؤثر بمقتضاها الناس على بعضهم البعض , بل ان هناك من يدعي ان الاتصال يشير ايضا الى التفاعلات غير البشرية , فيقول الباحث ستيفنز مثلا في تعريفه الاجرائي للاتصال : " الاتصال هو استجابة الكائن الحي على

الفصل الثالث

منبه معين بشكل متميز , فالاتصال يحدث حينما تطرا تغييرات معينة على ظروف محيطية (منبه) تفرض نفسها على الكائن الحي و تجعله يقدم على عمل معين حيال هذه التغيرات (يقدم على استجابة متميزة), اذا تجاهل الكائن الحي هذا المنبه , لا يصبح هناك اتصال , فالعامل الاساسي هو وجود رد فعل من نوع ما يتسم بالاختلاف , و الرسالة التي لا تحظى باستجابة لا تعتبر اتصال , هذا التعريف واسع و اجرائي و سلوكي .

و الانتقاد الذي يمكن ان يوجه الى هذا التعريف , هو ان الاتصال ليس الاستجابة نفسها و لكنه العلاقة التي تتواجد نتيجة لنقل منبهات و استحضار استجابات , علاوة على هذا فان القاعدة التي تقترض ان الرسالة التي لا تحدث استجابة ليس اتصالا , تضطرنا الى امعان النظر في فكرة المنبه و الاستجابة نفسها في اطار العملية الاتصالية , فالتأثير الاساسي للاتصال ينصب على احداث المحتم ان يتأثر السلوك بهذا التأثير على المدى الطويل , و لكن على المدى القصير لن يظهر التأثير بشكل واضح و ملموس , و لكن البحث عن استجابة مباشرة على كل رسالة , قد يجعل القائم بالاتصال يشعر بانه لم ينجح في تحقيق هدفه , و هذا استنتاج غير صحيح تماما لان التأثير على السلوك يستغرق وقتا و جهدا , و لا يتحقق لمجرد التعرض على منبه واحد .

و من تعريفات الاتصال الاخرى , التعريف الذي يقول ان الاتصال لا يشير الى مجرد نقل لفظي محدد و هادف للرسائل فقط , بل ان مفهوم الاتصال يشير الى كل العمليات التي يؤثر بمقتضاها الناس على بعضهم البعض , و اساس هذا التعريف انه في كل عمل من الاعمال او حدث من الاحداث توجد جوانب اتصالية , ذلك لان الفرد حينما يدرك عملا معين او حدثا معيناً , فان هذا الادراك سوف يسبب حدوث تغييرات على معلومات ذلك الفرد , و بذلك يكون الفرد قد تأثر بشكل او باخر .

و الاختلاف الرئيسي بين هذا التعريف و تعريف ستيغنز هو اختلاف في النظر الى الادراك كمجرد ادراك , و الادراك " كمحرك او حافز " للقيام بالاستجابة , فبينما ينظر البعض الى عملية الادراك على انها تنطوي على حدوث تغيير في " مخزون " الفرد من المعلومات , يقول ستيغنز ان

الفصل الثالث

الادراك يحرك الفرد او يحفزه على القيام بالاستجابة , و لكن العيب في هذا التعريف لا يرجع فقط الى انه يحتم حدوث الاستجابة , بل لأنه يقيد او يستبعد التفاعل الاتصالي بين الانسان و الآلات , و بين الآلات بعضها البعض .

و يعرف نوبرت وينر الاتصال بشكل اوسع يتضمن التفاعل بين الآلات , فيقول ان الاتصال بمعناه الواسع يتضمن كل الاجراءات التي يمكن بمقتضاها ان يؤثر عقل بشري على عقل اخر , او جهاز على جهاز اخر (يمكن لالة اتوماتيكية ترصد تحركات طائرة و تحسب مواقعها المحتملة , ان تطلق صاروخا موجها ليطارد هذه الطائرة) .

تساعدنا هذه التعريفات المختلفة على تحديد انواع معينة من التفاعل و اعتبارها اتصالا , و استبعاد انواع اخرى و عدم اعتبارها اتصالا , كذلك نشعرنا هذه التعريفات بمدى تنوع و اتساع التفاعلات التي يمكن ان نعتبرها من الناحية التقليدية اتصال بحيث ندخل فيها استجابات الحيوانات على التغييرات التي تكرر على الظروف المحيطة , بل و تكيف النباتات لمواجهة التغييرات المادية التي تطرا على الواقع المحيط بها , و استجابات الآلات الحديثة و تفاعلها , بالإضافة الى ذلك , تركز هذه التعريفات على اهمية و قيمة الاستجابة , فهذه التعريفات تهتم بمرسل المنبهات و استجابة متلقيها , كما تشير الى اننا ننقل منبهات عادة بهدف , و لكن ان لم يكن للاتصال هدف فقد لا يمكن في هذه الحالة اعتباره اتصالا , و لا شك اننا نواجه صعوبات اساسية في الوصول الى تعريف جامع مانع لاصطلاح الاتصال , لتنوع هذه الظاهرة و امتدادها الى مجالات عديدة للتفاعل .

و لكن ذلك لن يمنعنا من محاولة تعريف الاتصال بشكل مبسط , فيمكننا في نهاية الامر ان نعرف الاتصال بانه العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي و مرسل الرسالة (كائنات حية , او بشر , او الات) في مضامين اجتماعية معينة , و في هذا التفاعل يتم نقل افكار و معلومات (منبهات) بين الافراد عن قضية معينة , او معنى مجرد , او واقع معين , فنحن حينما نتصل نحاول ان نشرك الاخرين و نشترك معهم في المعلومات و الافكار , فالاتصال يقوم على مشاركة

الفصل الثالث

المعلومات و الصور الذهنية و الآراء , و لا يقصد بالمعلومات الاخبار او الحقائق فقط , بل المقصود بذلك اي مضمون يعمل على التقليل من عدم اليقين او عدد البدائل المحتملة في اي ظرف من الظروف , بهذا المعنى تدخل العواطف و الحقائق و الآراء و التوجيه و الاقناع تحت اصطلاح الاتصال , و ليس من الضروري قصر الاتصال على استخدام الرموز , بل من الممكن ان يتم الاتصال عن طريق استخدام المعاني الكاملة او اللغة الصامتة التي تنقل معلومات اساسية و هامة .

و يكمن في تعريف اصطلاح " الاتصال " عدد من الافتراضات :اولا : حينما ينص التعريف على حدوث تفاعل , يعني هذا اعتراف بمفهوم العملية Process و ان مكونات الاتصال تتفاعل بشكل ديناميكي , و ان هذه المكونات ليست ثابتة , اي انه لا يمكن اعتبار هذه المكونات عناصر غير متغيرة من حيث المساحة و الزمن , بل ان الاتصال هو شيء يتغير حتى اثناء قيام الفرد بتحليله او دراسته , بمعنى اخر لا يمكننا ان نفهم اي جانب من جوانب الاتصال اذا درسناها منفصلة و ابعدها عن المكونات الاخرى المتصلة بها , ذلك لان التغييرات التي تطرأ على جانب واحد من جوانب عملية الاتصال قد تؤدي الى حدوث تعديلات على الجوانب الاخرى و تدخل استجابات المرسل و المتلقي ضمن هذه التغييرات المستمرة التي تحدث , ففكرة التفاعل لا يمكن النظر اليها على اساس ان عملية الارسال او النقل تسير في اتجاه واحد , بل ان التفاعل يعني تبادل التأثيرات و الاهتمامات المشتركة لكل قائم بالاتصال نحو القضية محور التفاعل كما تعني التفاعل بين المرسل و المتلقي كذلك , و الرسالة هي متغير من متغيرات الاتصال التي تربط القائمين به , و ليس من الضروري ان تتطابق معاني الرسالة عند المرسل و المتلقي , فنحن نعلم ان كل فرد سوف يفهم المعلومات و يستخدمها بطريقته الخاصة , الظرف او الاطار الذي يتم فيه الاتصال هو ايضا متغير من المتغيرات التي تؤثر على عملية الاتصال , اي ان الاطار الاجتماعي نفسه يعتبر جانبا من الجوانب الاساسية في عملية التفاعل , فالتفاعل البشري لا يحدث ابدا في فراغ , و اذا كان الاتصال يقوم على المشاركة , فعلينا ان نحدد الجوانب التي

الفصل الثالث

ستشترك في هذه العملية , ذلك لان المشاركة قد تكون بين فردين و نسمي هذا اتصالا شخصيا , او بين فرد و جماعة و نسمي هذا اتصالا جمعيا , او بين مؤسسة و عدة جماعات متفرقة و جماعة و نسمي هذا اتصالا جماهيريا , و العنصر الاساسي في عملية الاتصال يدور حول نوعية العلاقات الاجتماعية الموجودة بين الافراد المشتركين في هذه العملية , اذ ان لهذه العلاقة دورا في استخدام المعلومات و تفسيرها , فالعلاقة الاجتماعية بين المدرس و الطالب , او الام و اولادها , او صاحب العمل و العامل , ستتحكم بشكل او باخر في اي اتصال يحدث بين هؤلاء الافراد .

و ليس من المحتم ان يكون الاتصال مواجهها فقط بل ان وسائل الاعلام تدخل ايضا في عملية الاتصال لتقدم رسائل مطابقة (عن طريق استخدام الات الطباعة) او لتنتقل لعيوننا و اذاننا (عن طريق التلفزيون و الفيلم و الراديو) ما يدور من احداث في انحاء العالم المختلفة .

من هذا يتضح انه لكي يحدث اتصال لا بد من حدوث تفاعل بين المرسل و المتلقي و بين المرسل و الرسالة و هذا التفاعل يتم في اطار اجتماعي معين يترك تأثيرا على كل من المرسل و المتلقي و يتحكم في نوعية الرسالة .

و الاتصال اساسي و هام , لان المجتمع الانساني سواء كان بدائيا او متحضرا, يقوم على مقدرة الانسان على نقل نواياه و رغباته و مشاعره و معلوماته و خبراته الى الاخرين , و ترجع اهمية الاتصال الى ان المقدرة على المشاركة و تبادل الآراء , تزيد من فرص الفرد في البقاء و النجاح و التحكم في الظروف المحيطة به , و هو اساس الحياة الاجتماعية , لذلك فان اي علم يهتم بالمجتمع البشري او السلوك الانساني يجب ان يهتم بالضرورة بعملية الاتصال , و ذلك لان الطريقة التي تنتقل بواسطتها المعاني من المحتم ان تؤثر على العمليات الاجتماعية الاخرى .

و لكن اصطلاح " الاتصال " ينطبق ايضا على مؤسسة معينة او صناعة معينة مثل وسائل الاعلام من صحافة و راديو و تلفزيون , و طبيعة و وضع هذه المؤسسات المتخصصة , تؤثر

الفصل الثالث

على كل عمليات الاتصال في المجتمع , و لكن ليس لهذه المؤسسات الاعلامية احتكار على " عملية " الاتصال على الاطلاق , حيث ان الاتصال هو الجانب الطاغي في الحياة الاجتماعية .

و قد استخدمت كلمة " اتصال " في مضمونات مختلفة و تعددت مدلولاتها , فكلمة اتصال في اقدم معانيها تعني نقل الافكار و المعلومات و الاتجاهات من فرد الى اخر , و لكن بعد ذلك اصبحت كلمة اتصال تعني ايضا اي خطوط للمواصلات او قنوات تقوم بربط مكان باخر او تقوم بنقل سلع و افراد , و قد حدث تقدم هائل في هذا النوع من الاتصال او المواصلات منذ قيام الثورة الصناعية .

و قد استخدم المهندسون كلمة اتصال باستمرار للإشارة الى التليفون و التلغراف و الراديو , كما استخدمها الاطباء في الحديث عن الامراض المعدية , و قد ادرك علماء الاجتماع انهم يستطيعون استخدام الكلمة لتصف عملية التفاعل الانساني , فعرف بعضهم الاتصال بانه العمليات التي يؤثر عن طريقها الافراد فيمن حولهم , و نظر البعض _ خاصة علماء السياسة _ الى المجتمعات على انها نظم اتصال .

بهذا اصبحت هذه الكلمة تستخدم في مضمونات مختلفة و سوف يستمر الناس في استخدامها لنقل المعاني (كلمة اتصال في المفرد و كصفة Communication تستخدم للإشارة الى " عملية " الاتصال التي يتم عن طريقها نقل المعنى , اما كلمة الاتصال في صيغة الجمع Communications فتشير الى الرسائل نفسها او مؤسسات الاتصال .¹

2_ وظائف الاتصال المؤسساتي :

¹ جيهان احمد رشتي , الاسس العلمية لنظريات الاعلام , دار الطليعة , بيروت , 1979 , ص 49 .
_ 56 .

الفصل الثالث

نستطيع ان ندرس اهداف الاتصال من وجهة نظر المرسل او من وجهة نظر المتلقي , كما نستطيع ان نحدد وظائف الاتصال على اساس الفرد او على اساس المجتمع , فمن وجهة نظر الفرد القائم بالاتصال , اي المرسل , نجد ان هدفه هو _ في اغلب الاحوال _ الاعلام , او التعليم , او الترفيه , او الاقناع , اما المتلقي , اي الطرف الاخر في عملية الاتصال , فأهدافه من المشاركة في عملية الاتصال هي : _ فهم ما يحيط به من ظواهر و احداث , _ تعلم مهارات جديدة , _ الاستمتاع و الاسترخاء و الهرب من مشاكل الحياة , و اخيرا الحصول على معلومات جديدة تساعده على اتخاذ القرارات و التصرف بشكل مقبول اجتماعيا .

و بينما كانت هذه الاهداف تتحقق في الماضي قبل اختراع الطباعة بالحروف المتحركة بشكل محدود , عندما كان يقوم بها افراد , اصبحت وسائل الاعلام الجماهيرية مسئولة عن القيام بغالبية هذه المهام الى جانب مؤسسات التنشئة الاجتماعية الاخرى , و لهذا اصبحت وسائل الاعلام الجماهيرية ظاهرة تؤثر على حياتنا يوميا , و تؤثر على المؤسسات المختلفة الموجودة في المجتمع , كما تؤثر على المجتمع نفسه بشكل كبير جدا .

ماهي المهام التي يؤديها الاتصال للمجتمع حاليا او كان يؤديها في الماضي ? سنجد ان هذه المهام لا تخرج عن : _ توفير معلومات عن الظروف المحيطة بنا (اخبار) , _ نقل التراث الثقافي من جيل الى جيل و المساعدة على تنشئة الجيل الجديد من الاطفال او الوافدين الجدد على المجتمع , _ الترفيه عن الجماهير و تخفيف اعباء الحياه عنهم , _ مساعدة النظام الاجتماعي , و ذلك بتحقيق الاجماع او الاتفاق بين افراد الشعب الواحد , عن طريق الاقناع و ليس العنف , بمعنى الاعتماد اساسا على الاقناع في السيطرة على الجماهير و ضمان قيامهم بالأدوار المطلوبة .

تلك هي الاهداف الاساسية للاتصال سواء بالنسبة للفرد كمرسل او كمتلقي او للمجتمع او الجماعات المختلفة داخل ذلك المجتمع .

و لكن لماذا يساهم الفرد في عملية الاتصال و ماهي اهدافه بشكل عام ؟ بمعنى اخر , ما الذي يسعى الفرد لتحقيقه من الاعلام و التعليم و الاقناع و الترفيه ؟ يساهم الفرد في عملية الاتصال لكي يؤثر على الاخرين من حوله , و حتى لا يصبح محورا لتأثيرهم فقط , اي انه يتصل ليؤثر , يتصل لكي يشعر بان له دورا و ان له كيانا مستقلا و انه قادر على ممارسة ارادته و التأثير في الظروف المحيط به , و كلي نفهم ذلك المعنى اكثر , علينا ان نتتبع تطور الانسان ككائن حي منذ طفولته حتى يشب و يصبح له دورا اجتماعيا .²

3 الاستراتيجية الاتصالية في المؤسسة :

يتطلب العمل الاتصالي قبل ان يصبح واقعا , تحديد اهداف دقيقة من خلال وضع استراتيجية اتصالية , وقبل ذلك نود الى ان نشير الى ان مفهوم الاستراتيجية اصبح متداولا من قبل الكثيرين و حتى العامة من الناس فالبعض اصبح يستخدم المفهوم بكل سهولة حتى في الحالات التي لا يقوم فيها سوى بعملية مفاضلة تقنية على مستوى الوسائل التي يديرها , و اذا ما رجعنا الى اصل المفهوم وجدناه ذا اصل عسكري .

فالاستراتيجية من المفاهيم التي ظهرت في ميدان الحروب و اتجهت بعد ذلك الى مجال الادارة في المؤسسات و قد اصبح هذا المفهوم واسع الاستخدام في التسيير نظرا لما يقدمه من معاني و ادوات تفيد المؤسسة الة حد بعيد في الادارة .

1 مفهوم الاستراتيجية الاتصالية :

لقد قدم للاستراتيجية عدة تعريفات , نعرض بعضها فيها يلي :

² جيهان احمد رشتي , مرجع سبق ذكره , ص 63 _ 64 .

الفصل الثالث

فقد عرفها " ألفريد تشندلر " (Alfred Chandler) احد المهتمين بموضوع التنظيم و الاستراتيجية في المؤسسة الاقتصادية على انها " تمثل سواء اعداد الاهداف و الغايات الاساسية طويل الاجل لمؤسسة او اختيار العمل و تخصيص الموارد الضرورية لبلوغ هذه الغايات .

و الاستراتيجية لدى مدرسة " هارفارد " (Harvard) , هي مجموعة القرارات المهمة للاختيارات الكبرى للمنظم المتعلقة بالمؤسسة في مجموعها , و الرامية اساسا الى تكييف المؤسسة مع التغير , و كذا تحديد الغايات الاساسية , و الحركات من اجل الوصول اليها , القرارات الاساسية لاختيار هيكل التنظيم و الاخذ بعين الاعتبار تطبيق الاستراتيجية تعتبر جزء منها .

اما على مستوى دراستنا , فان استخدام هذا المفهوم يعود الى دلالاته الحقيقية , في مستوى الخيارات الكبرى للمؤسسة , فعندما نذكر الدور الاستراتيجي للاتصال , فإننا نستخدمه بما تحمله كلمة استراتيجية من معنى .³

و الاستراتيجية الاتصالية شاملة في المؤسسة , فهي تهتم بجميع انماطه , يتم وضعها من قبل ادارة الاتصال بالتنسيق مع مختلف الادارات الاخرى , و من ثم توزيعها على مختلف هذه المديرية بعد ان تتم المصادقة عليها و قبولها من طرف المديرية العامة , و التي تعكس فيها الفلسفة بالاتصال بالمجال العام للمؤسسة , اي بجمهورها الداخلي و الخارجي .

ان طبيعة المؤسسة (تجارية , خدماتية , عامة او خاصة) كنسق مفتوح على محيطه الاجتماعي تجعلها تتفاعل مع هذا الاخير بمختلف معطياته :

_ حاجات المستهلك و رغباته.

_ القيم الاجتماعية و الثقافية الموجهة لعملية الاستهلاك .

_ وضعية السوق و مختلف محدداته البشرية, المادية و التنظيمية.

³ ناصر داوي عدون , اقتصاد المؤسسة , ط 1 , دار المحمدية العامة , الجزائر , 1998 , ص

الفصل الثالث

لهذا تعمل المؤسسة على وضع استراتيجية اتصالية تأخذ بعين الاعتبار هذه المعطيات المتعلقة بالمحيط الخارجي بالإضافة طبعا الى المعلومات و وسائل المؤسسة الخاصة (الهياكل , المنتجات , الخدمات و الافراد) كمصادر معلوماتية تساهم في توفير ارضية بناء استراتيجية اتصالية .⁴

و يرى " جون مارك " (Jean _ Mark) " بان استراتيجية الاتصال تحدد في اطار استراتيجية التسويق و تفهم من خلال :

_ تحديد اهداف الاتصال المتوخاة .

_ اختيار تقنيات الاتصال.

_ تخصيص و تحديد الميزانية.

_ المحاور الكبرى المتبناة (اقتراب مؤسساتي , اتصال العلاقة) .

من هنا يمكن القول ان الاستراتيجية الاتصالية هي تلك القواعد التي توضع على اساسها صيغة الاتصال و تتضمن الهدف منه , خواصه , و الجمهور الموجه اليه الخ .

و تنقسم الاستراتيجية الاتصالية في المؤسسة الى نوعين : استراتيجية تتكفل بالاتصال الداخلي , و الاخرى تتكفل بالاتصال الخارجي .

1 _ الاستراتيجية الداخلية : يعمل هذا النوع من استراتيجيات التأثير على تعديل الخصائص الذهنية للأفراد بصورة مباشرة (اتجاهات , مواقف و عادات , معتقدات ,) , و يتم هذا التأثير على ثلاث فئات من العوامل الذهنية , العوامل الاخلاقية , العقلية و العاطفية , و على العموم تستعمل التسميات التالية للإشارة الى الاستراتيجيات الداخلية :

⁴ فضيل دليو , اتصال المؤسسة , دار الفجر للنشر و التوزيع , القاهرة , 2003 , ص 90 .

الفصل الثالث

نداء الواجب : في بعض الحالات , و حتى يتم تعديل او تغيير سلوك معين تلجا السلطات العمومية او الجمعيات الاجتماعية الى محاولة التأثير على العوامل الاخلاقية من خلال التربية او اعادة التربية الاخلاقية لأفراد الجماعة المستهدفة .

نداء العواطف : تعتبر الاستراتيجية العاطفية من اهم اساليب الاقناع المستخدمة و تستعمل لتحفيز و تحريك و توجيه المشاعر , و انفعالات الافراد بهدف تدعيم سلوك قائم او احداث سلوك او قيم جيدة و يؤكد الكثير من علماء الاجتماع و علم النفس , انه بالإمكان تحقيق نتائج ايجابية باستعمال نداء العواطف و باستغلال المشاعر المختلفة و استثمارها في الاتجاه المتوخى .

نداء العقل : تتمثل هذه الاستراتيجية في محاولة حمل الافراد على تغيير سلوكهم عبر الاقناع المنطقي , اي استعمال الحجج و البراهين المنطقية .

2 _ الاستراتيجية الخارجية : و سميت كذلك لان التغيير لا يتوجه مباشرة الى الافراد , بل الى العوامل البيئية او المحيطة بالافراد , فيتم التأثير مثلا او التعديل في القوانين و اللوائح , و بفعل العادة تتحول السلوكيات المحدثة الى قناعات تحل محل المعتقدات القديمة , و تتمثل هذه الاستراتيجية فيما يلي :

استراتيجية القوة و الاكراه : يستعمل مثل هذا النوع من اجل احداث سلوك لدى الافراد لا يتماشى مع رغباتهم و يعاكس ميولاتهم و عاداتهم الشخصية , عن طريق جعل بعض السلوكيات اجبارية او ممنوعة باللجوء الى القوانين .

استراتيجية المكافاة و التمهيل : و هو جعل السلوك سهل التبني و مرغوب فيه من خلال بعض المحفزات الخارجية , كتقديم مكافاة ما مقابل تبني الفرد لسلوك معين .⁵

ب _ مراحل اعداد الاستراتيجية الاتصالية :

⁵ بلقاسم بن روان , " ملتقى الاتصال في المؤسسة " , المجلة الجزائرية للاتصال , العدد 13 , معهد ع 11 , الجزائر , 1996 .

الفصل الثالث

ان عملية وضع استراتيجية اتصالية تتطلب السير وفق مرحلتين , ففي مرحلة اولى ينبغي الاستماع الى المؤسسة تحليل و فهم حقيقتها و هي المرحلة الاساسية في تشخيص او تحليل الوضعية , و بعدها الى تليل الاستراتيجية و يتعلق الامر هنا بتحديد بعض المحاور الاستراتيجية , و التي يتم حولها بناء الاتصال , او ما يعرف بمرحلة الاختيار و اتخاذ القرار .

1 _ مرحلة الاعداد : تقوم هذه الاخيرة على كل من تحليل الوضعية الراهنة للمؤسسة , التليل الثنائي (جمهور _ رسالة) ثم الاستراتيجيات الممكنة .

1 _ 1 _ تحديد الوضعية : و يتعلق الامر هنا بتحليل كل عنصر من العناصر المكونة لوضعية الاتصال على صعيد الاهداف المسطرة , و كذا الجانب التقني في مجال تطبيق الاتصال , و في هذه الحالة فان عدد العوامل المدروسة يتنوع و يختلف بحسب كل مؤسسة , و يمكن ان نذكر البعض منها :

الاتصال الداخلي : الجو العام السائد بين افراد المؤسسة , درجة مشاركة كل فرد , الصورة الخاصة بالمؤسسة لدى جمهورها الداخلي الخ .

الجانب التجاري : نقاط القوة و الضعف , المشاريع التجارية , مدى ملائمة الاتصال التجاري المستخدم الخ .

المساهمون و المحيط المالي : تقدير الاخطار .

المنافسون الكبار : تحليل سياساتهم العامة و سياساتهم الاتصالية .

مشاريع المؤسسة : نقاط القوة و الضعف.

الهيكل التنظيمي للمؤسسة : قوته و ضعفه مقارنة بالمشاريع و المنافسة.

1 _ 2 _ التليل الثنائي (جمهور _ رسالة) : تتم بناءا على نتائج المرحلة السابقة , عملية فحص الجماهير المختلفة المعنية و القيام بتحديد الجمهور المستهدف , و بعد ان يتم تحديد

الفصل الثالث

الجمهور المستهدف , ينبغي تحديد الاهداف التي يرغب في تحقيقها , و التي تسمح هي الأخرى بتحديد الرسالة , بمعنى اخر المضمون الاعلامي الذي يرغب في اصاله الى الجمهور لأجل تعديل اتجاهات هذا الاخير اتجاه المؤسسة .

1 _ 3 _ الاستراتيجيات الممكنة : لا توجد في العديد من الحالات استراتيجية واحدة ممكنة , و لكن عدة استراتيجيات , و من الخطأ ان يتم تحديد استراتيجية واحدة , بل على العكس من ذلك ينبغي وضع اكبر عدد ممكن من الاستراتيجيات الممكنة , و المقارنة فيما بينها قبل الاخذ بأحدها .

و عملية اختيار هذه الاستراتيجيات يجب ان تأخذ بعين الاعتبار ما يلي :⁶

_ تعريف الصورة المبتغاة.

_ تحديد الجمهور و اقسامه .

_ تحديد الرسائل.

_ الخطوط العريضة للوسائل الممكن استعمالها , استقلالها الداخلي و تكاملها.

_ توزيع الجمهور على الوقت .

_ مدى نجاح الافعال المحددة و المطبقة من قبل مختلف الدوائر .

_ المخاطر الانية للفشل او الانحراف .

_ الليونة , هل هناك امكانية لتطبيق و اثرها الاستراتيجية المختارة

_ الميزانية .

75 سالم عطية الحاج , القائم بالاتصال في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية , رسالة لنيل شهادة ماجستير في علوم الاعلام و الاتصال , جامعة الجزائر , 2001, ص 32 .

2 _ **مرحلة الاختيار و اتخاذ القرار** : و هي ثاني مرحلة من مراحل تحديد و وضع الاستراتيجية , و التي تتم اثر نتائج المرحلة الاولى , اين يتم اختيار الاستراتيجية و صياغتها عن طريق الكتابة , بكيفية يتجنب فيها اي امكانية لسوء الفهم , كما تخضع هذه الاخيرة لمصادقة المديرية العامة , من هذا فان هذه الوثيقة و في غالب الاحيان تعلم بها اللجنة التنفيذية , ليتم اتخاذ القرار الذي يسمح بتحديد مراحل العمل .

و على الصعيد العملي فان مديرية الاتصال , من مصلحتها و قبل ان تقوم بعرض الاستراتيجية على المديرية العامة , ان تضمن و عن طريق اتصالات شخصية , و في الغالب رسمية مع المديريات الكبرى , انه لا يوجد هناك تناقض معها , و ان كل المشاكل الهامة قد تم اخذها بعين الاعتبار , و هو ما يعني ان تقدم هذه الاستراتيجية كاملة الى مختلف المديريات .

تسمح هذه العملية القبلية باجتناح اقتراح استراتيجية غير متكيفة مع الواقع , و من جانب اخر فهي تمثل نشاطا تحسيسيا للمشاركة لاحقا , و ينبغي في الاخير التذكير بان الاستراتيجية عمل شامل , اين يتم فيها دمج كل نمط اتصالي ضروري , و التي تأخذ بعين الاعتبار و في اول الامر واقع المؤسسة .

كما يمكن تقسيم مراحل وضع الاستراتيجية الاتصالية الى مرحلة الاستماع و الفهم ثم مرحلة

تخيل الاستراتيجية .⁷

2 _ 1 _ **مرحلة الاستماع و الفهم** : تتم هذه المرحلة عملية التشخيص التي تقوم على جمع المعلومات المتعلقة بالمشكل الاتصالي في المؤسسة , و يكون الهدف منها الوصول الى خلاصة مفيدة لتحديد الاستراتيجية و وضع البرنامج الاتصالي , و تشمل من جهة على تحديد المشاكل ذات الاولوية التي ينبغي ان تجد لها الاستراتيجية الاتصالية حلا , و من جهة اخرى تسمح بتجميع قوى المؤسسة التي يمكن استغلالها للتغيير الايجابي .

⁷ سالم عطية الحاج , مرجع سبق ذكره , ص 34 .

الفصل الثالث

يمكن هنا الإشارة الى بعض الجوانب التي ينبغي الاهتمام بها اثناء عملية التشخيص هذه :

استراتيجية المؤسسة : المعرفة الجيدة للتوجهات الكبرى للمؤسسة , و كذا المشاريع القصيرة و المتوسطة المدى فعلمية التشخيص تقوم على معرفة طبيعة التغيرات التي تواجهها المؤسسة , و يعني ذلك قياس سعة التغيير .

ثقافة المؤسسة : يتعلق الامر هنا بتحديد الطبيعة الثقافية للمؤسسة , و قيمها الاساسية , رموزها و معايير عملها , و هو ما يسمح باختبار الافعال و انتخاب الرسائل .

الجمهور المستهدف : اي تحديد الجمهور المستهدف بدقة و القيام بتحليل كفي بشأنه , لان ذلك يسمح بمعرفة احاسيس و قياس مشاعر الانتباه و درجة الانخراط و القيم المشتركة , و يسمح بتكييف العمل الاتصالي وفقا لهذه الخصائص .⁸

افعال و مرتكزات الاتصال المتوفرة : يهتم التشخيص بتحليل الطريقة التي اعتادت المؤسسة ان تتصل وفقا لها كالأفعال التي تمت , الفشل و النجاح المحققين , و كذا الوسائل المستخدمة في مجال الاتصال الداخلي و الخارجي و هذا ما يمكن من قياس درجة تقدم المؤسسة على مستوى التحكم في مختلف انماط الاتصال .

و بعد هذه المرحلة الاولى و المتعلقة بالاستماع و الفهم التي تضع في متناول القائم بالاتصال المعلومات الكافية لعمله , تأتي المرحلة الموالية .

2 _ 2 مرحلة تخطيط الاستراتيجية المناسبة : تسمح عملية التشخيص السابقة (الاستماع و الفهم) بفهم جيد لوضع المؤسسة , هويتها , اقتصادها , تبادلاتها , و بناءا على هذا التحليل تأتي مرحلة تخطيط الاستراتيجية , و من المستحسن ان يتم وضع كبير من المحاور الاستراتيجية , لكي يتم تجنب تشتيت الجهود , و ينبغي ان تكون هذه المحاور حقيقية و وجية , يعني ان تكون

⁸ سالم عطية الحاج , مرجع سبق ذكره , ص 34 .

الفصل الثالث

متوافقة مع حالة و وسائل المؤسسة , و ان تكون واضحة بالنسبة للاستراتيجية العامة و كاشفة للطموح و الارادة في التقدم , و على ضوء هذه المحاور الاستراتيجية يتم توجيه و تحديد الافعال الاتصالية , فبعد تحديد المحاور و صياغتها , تأتي مرحلة تكييفها مع الوقت , اذ يحتاج كل منهما الى وقت كاف , و تعمل هذه المرحلة على تسهيل تقدير مجموع الافعال الاتصالية و ما تحتاجه من وقت .

و هناك من يرى ان هذه الاستراتيجية تقوم على العناصر التالية :

_ تحديد الجمهور المستهدف.

_ تحديد الاهداف .

_ اختيار الوسائل.

_ تقدير الميزانية.

_ قياس النتائج.

_ تنسيق الافعال الاتصالية .⁹

و تجدر الاشارة الى ان الاستراتيجية لا يمكن ان تتم بصفة نظرية فقط , و هو ما يقود الى التنبيه لجملة من الجوانب المنهجية , التي ينبغي مراعاتها في اعداد هذه الاستراتيجية و التي تقوم على مجموعة من المبادئ الاساسية :

المحيط الخارجي : و هو مجموعة التغيرات و التحولات التي تظهر في محيط المؤسسة و تؤثر على نشاطها و التي ينبغي اخذها بعين الاعتبار اثناء وضع الاستراتيجية الاتصالية .

⁹ سالم عطية الحاج ,مرجع سبق ذكره ,ص 35 .

الفصل الثالث

رهانات الاتصال : تظهر اثناء تحليل حصيلة العمل الاتصالي , تشرح هدف الاتصال , و تعطي الاسباب الكافية لتوجيه العمل الاتصالي و الجوانب التي ينبغي مراعاتها في ذلك , و هي في ان واحد رهانات مرتبطة بالتوجهات و الاهداف الكبرى للعمل الاتصالي , سواء تعلق الامر بالتوجيه , التحفيز , الشرح الخ .

الصورة المبتغاة : اذ ينبغي ان يأخذ الاتصال بعين الاعتبار الصورة التي ينبغي تمريرها او ترسيخها في اذهان متعاملها .

الرسائل : و تعتبر من اهم العوامل التي تؤخذ في الحساب اثناء وضع الاستراتيجية , و تتضمن الاهداف العامة للعمل الاتصالي , الذي يتطلب قدرة عالية على الابداع لأجل وضع استراتيجية اتصالية مركزة في شكل سهل و هادف الى التأثير القوي , و هو يتعلق مباشرة بخصوصيات كل مؤسسة و اهدافها العامة .¹⁰

و مهما تعددت زوايا النظر في كفاءات وضع الاستراتيجية الاتصالية (ما تم تقديمه في هذا البحث) فإنها تتفق كلها على ان هذا العمل يقوم على مرحلة اساسية تتمثل في التحليل الاولي او التشخيص الواقعي للوضع الاتصالي الحالي للمؤسسة , بما يسمح بجمع اكبر قدر ممكن من المعلومات و البيانات عن الافعال الاتصالية و القائمة بدورها على البحث و التحليل العميق لواقع المؤسسة .

¹⁰ Dominique beau. sylvain dandel . Stratégie d'entreprise et communication. dunod . 1992. p 95.

المبحث الثاني : الاتصال الداخلي في المؤسسة

1_ تعريف الاتصال الداخلي :

يركز الاتصال الداخلي على موظف المؤسسة مهما كان وضعه (عامل ,اطار) و يستعمل تقنيات الاتصال الخارجي (يعني يركز على المستهلك) , فهو وسيلة مميزة لتسيير الموارد البشرية داخل المؤسسة , و تكملة ضرورية للاتصال التسويقي من اجل دفع و تعبئة الموظفين نحو الاهداف المسطرة من طرف الادارة .¹¹

و عرف الدكتور عزي عبد الرحمان الاتصال الداخلي بانه عملية هادفة تتم بين طرفين او اكثر لتبادل المعلومات و التأثير في المواقف و الاتجاهات , فهو بهذا اداة تحليلية تفسيرية للسلوك البشري داخل المؤسسة .¹²

ان المقصود بالاتصال الداخلي ليس فقط جريان العملية التي تسمح بالعمل و توضح النشاط , بل هي كذلك انتشار الرموز و القيم التي تنقل بصفة ملائمة لتوقظ القدرات و طاقات التمهيين و التبصر .

و قد يكون الاتصال من اعلى مستوى الى اقل مستوى او العكس , كما قد يكون في مستوى افقي بهدف احداث تغيير من اي نوع و يكون الاتصال اما للحصول على معلومات او لإعطاء تعليمات او توجيهات قصد اداء و تسهيل العمل , و بهذا يصبح اداة اولية من ادوات التأثير على الافراد , و وسيلة فعالة لإحداث تغيير في الهيكل التنظيمي للمؤسسة , كما يمكننا القول ان الاتصال الداخلي هو جميع النشاطات الاتصالية في المؤسسة و تختلف من مؤسسة الى اخرى

¹¹ Jean _ Marc Décaudin , Glossaire de la communication marketing , Edition economica , paris , p 36 .

¹² عزي عبد الرحمان و مجموعة من الاساتذة , عالم الاتصال , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1992 , ص 17 .

الفصل الثالث

من : احاديث رسمية , الى اجتماعات و لقاءات رسمية , و يعتمد على وسائل متعددة مثل :
جريدة المؤسسة , الهاتف , الملصقات الخ .

الاتصال الداخلي هو الميكانيزم الذي من خلاله تنشأ و تنمو و تتطور فئة وحيدة و متجانسة
نطلق عليها اسم شركة او مؤسسة , و تكمن استراتيجية الاتصال الداخلي في فن تسيير و تنسيق
الاشكال المختلفة للاتصال الموجودة داخل المؤسسة من اجل تحقيق اهداف المنفعة العامة , و
يتحقق ذلك بتطوير العلاقات الانسانية و الاجتماعية بين الافراد المكونين للمؤسسة من جهة , و
بين هؤلاء و المؤسسة كشخص معنوي عبر ممثليها الرمزيين , و ميكانيزمات عملها من جهة
اخرى .

2_ اهداف الاتصال الداخلي :

هناك اهداف خاصة بكل مؤسسة , تتوقف هذه الاهداف على نوعية المؤسسة و لذلك سوف
نتناول الاهداف الخاصة بالاتصال في المؤسسات الاجتماعية , التي تعتمد العنصر البشري
بالدرجة الاولى , و لذلك كان الاتصال بين افراد الفريق العامل بالمؤسسة عنصرا هاما يتيح
لأفرادها تبادل الخبرة و معرفة حقيقة ما يقوم به الآخرون من اعمال , و ما يبذلونه من جهد , و
ما يسمح بالتنسيق بين جهودهم , و يمكن توضيح بعض اهداف الاتصال الداخلي في عنصرين
اساسيين :

(ا) اهداف الاتصال بالنسبة للعاملين : يهدف الاتصال داخل المؤسسة الى تعريف العاملين بما
يجري داخل المؤسسة , الامر الذي يؤدي الى زيادة التقاهم و الثقة مما ينعكس على زيادة الانتاج
, و لا شك في ان تزويد العاملين بالقدر الكافي من المعلومات يؤدي الى التقليل من الشائعات
بين تضييع الوقت في احاديث لا تقوم على اساس من الصحة , و هناك اربع مجالات لتقديم
المعلومات للعاملين في المؤسسة :

_ معلومات عن المؤسسة : انتاجها , مستقبلها , القرارات الهامة للمؤسسة .

- _ معلومات عن سياسات المؤسسة خاصة بما يتصل بوظائفهم.
- _ معلومات تتصل ببعض المشكلات الطارئة التي تقابل المؤسسة .¹³
- _ معلومات تتصل بنشاط العاملين الوظيفي و ظروف المؤسسة الاقتصادية.
- ب) اهداف الاتصال بالنسبة للقيادات الادارية : يحقق الاتصال الجيد مزايا كثيرة بالنسبة للقائد الاداري الناجح من خلال المشاركة مع العاملين الذين يقودهم , و اهم ما يحققه الاتصال من اهداف و فوائد بالنسبة للقيادات الادارية ما يلي : _ التعرف على الحقائق و المعلومات و البيانات الصحيحة .
- _ تمكين القائد من التوجيه و الاشراف و التأثير على العاملين .
- _ تحسين التنسيق الكامل بين أنشطة الإدارات المختلفة داخل المؤسسة .
- _ التعرف على حقيقة ما يحدث داخل المؤسسة بصورة صادقة.¹⁴

3 اشكال و وسائل الاتصال الداخلي :

ا اشكال الاتصال الداخلي :

هناك نوعين من الاتصال داخل المؤسسة , اتصال رسمي قائم عبر الدوائر و القنوات الرسمية , و اتصال غير رسمي يحمل مجموعة من الخصائص كشفت عليها مدرسة " بالو _التو " , اذ تؤكد منذ سنوات ان هذا الاخير يلعب دورا في حسن او سوء سير العمل , و هو ما جعل الباحثين يركزون على دراسته باعتباره احد اقطاب الاتصال الداخلي :

¹³ خيرى خليل الجميلي , الاتصال و وسائله في المجتمع الحديث , المكتب العلمي للنشر و التوزيع , الاسكندرية , بدون سنة , ص 36 .

¹⁴ خيرى خليل الجميلي , مرجع سبق ذكره , ص 37 .

الفصل الثالث

الاتصال الرسمي : و هو الاتصال الذي يحدث بالطرق الرسمية التقليدية المتفق عليها في محيط العمل في المنظمات المختلفة , اذ تحدد المنظمات طبيعة العمل و نوع العلاقات التي تربط الافراد , و من ثم طبيعة الاتصال الذي يحقق في النهاية ما تسعى اليه المنظمات , و يعتمد هذا النوع من الاتصال على المذكرات او التقارير و الخطابات و الاجتماعات الرسمية و ما شابه ذلك , و قد يكون الاتصال الرسمي صاعدا او نازلا او افقيا .

الاتصال النازل : و هذا يعني ان عملية التفاعل تبدأ من الرؤساء او القيادات المسؤولة و تتجه الى المرؤوسين , اي من اعلى الى اسفل , كان يصدر الرؤساء قرارات او تعليمات الى من هم تحت اشرافهم دون معرفة آرائهم او اقتراحاتهم مثلا , او دون المطالبة بمناقشة تلك الآراء و الاقتراحات .

الاتصال الصاعد : و هو عكس النوع السابق , حيث يستطيع المرؤوسون تقديم اقتراحات او حقائق او ربما شكاوى للرؤساء , و يلاحظ ان التفاعل في هذين النوعين في اتجاه واحد و في كلتا الحالتين يكون راسيا .

الاتصال الافقي : هذا النوع له اهمية كبيرة لتوفير عمليات التنسيق الضرورية للعمل و هي تتم بين المستوى الواحد و تتمثل هذه الاتصالات في اجتماع مجلس الوزراء او اجتماع المديرين او اللجان او اجتماع الجماعات في خدمة الجماعة الخ .

و يساهم الاتصال الافقي في حل المشكلات بكفاءة و فعالية نظرا لوضوح الرؤيا امام الجميع , و اخذ كافة جهات النظر في الحسبان , فهي لذلك اتصالات ايجابية بناءة تهدف الى تبادل معلومات و افكار و اراء تكفل سرعة حل مشكلات العمل الروتينية و تسيير دفعة العمل اليومي . 15

15 خيري خليل الجميلي , مرجع سبق ذكره , ص 23 _ 24 .

الاتصال غير الرسمي : و يتميز هذا النوع من الاتصال بعدم الاعتماد على الطريقة التقليدية في تبادل المعلومات او الافكار او غيرها .

فقد عرف الدكتور " احمد زكي بدوي " الاتصال غير الرسمي في كتابه " معجم مصطلحات الاعلام " بانه الاتصال الذي يتم فيه التفاعل بطريقة غير رسمية بين العاملين بتبادل المعلومات و الافكار او وجهات النظر في الموضوعات التي تهمهم و تتصل بعملهم او تبادل المعلومات من خارج منافذ الاتصال الرسمي , او بعيدا عن خطوط تحددها و تدعمها السلطة الرسمية خلال السلم الهرمي المتدرج للتنظيم مثل : اللقاءات غير الرسمية في اية مناسبة من المناسبات التي تسمح بنقل المعلومات بين الاشخاص .¹⁶

و يمتاز الاتصال غير الرسمي بمجموعة من المميزات نلخصها في النقاط التالية :

- _ يكمل مسيرة الاتصال الرسمي في كثير من المواقف و يزيد من سرعة انتقال المعلومات و يخفف من عبء التعطيل عن المدير .
- _ يدعو الى استكمال كثير من المعلومات و البيانات التي يتعذر احيانا على الاتصال الرسمي استيفائها .
- _ يمهد الطريق الى تذليل الصعوبات او العراقيل التي تقف في طريق الاداء و التطوير .
- _ ينمي الشعور بالانتماء لدى العاملين عن طريق تفهمهم لدقائق العمل .
- _ يساعد على تسيير عملية التفاوض مع التنظيمات الاخرى .
- _ يستخدم في ازالة عوامل الانفعال و التوتر و القلق و الكبت النفسي .
- _ يخلق التوازن مع التغيرات المحيطة بجو العمل بطريقة ايسر و اسرع .

¹⁶ احمد زكي بدوي , معجم مصطلحات الاعلام , ط 1 , دار الكتاب المصري , القاهرة , 1994 , ص 46 .

ب وسائل الاتصال الداخلي :

وسائل الاتصال عديدة و مختلفة باختلاف الرسائل الموجهة للعمال , منها الكلاسيكية كاجتماعات العمل الرسمية و غير الرسمية التي تسمح بتبادل المعلومات حول العمل , و اخرى حديثة كالمصقات التي تعطي العامل نظرة صحيحة الى الواقع المهني داخل المؤسسة , و يمكن تقسيم وسائل الاتصال الداخلي الى قسمين :

1 الوسائل الشفوية :

الاجتماعات و المؤتمرات : و هي وسائل يتم فيها الاتصال وجها لوجه بين ادارة المدرسة و غيرهم من العاملين بها , حيث تتيح الفرصة للعاملين بالتعبير عن آرائهم حول سياسة المؤسسة و برامجها , و ما يتعرضون له من صعوبات .

الخطب و المحاضرات : تعد الخطب و المحاضرات من احسن وسائل الاتصال التي تلجا اليها المؤسسات لشرح وجهات نظرها في المسائل العامة , و لبيان مدى ما حققته من نجاح و مدى ما تلاقيه من صعوبات .

الهاتف : و هو الوسيلة الشفوية الاكثر استعمالا و انتشارا داخل اي مؤسسة او منظمة , نظرا لميزتها التي تسمح بتبادل الآراء بسرعة , حيث ان الرد يكون مباشرا .

الحفلات و البرامج الترفيهية : و تستخدم هذه الوسائل لتوطيد علاقة العاملين بالمؤسسة.¹⁷

و يمكن اضافة بعض الوسائل الشفوية للاتصال الداخلي في المؤسسة و التي لا تقل اهمية عن سابقتها في سريان المعلومات و الافكار و الآراء خدمة لمصلحة المؤسسة , و تتمثل فيما يلي :

¹⁷ محمد بهجت حاد الله كشك , العلاقات العممة الخدمة الاجتماعية , المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية , 2003 , ص 223 .

ـ وجبة اعلام : و هي عبارة عن وجبة فطور تجمع جماعة من العمال حول رئيس او مدير المؤسسة , تسمح بالتفاف العمال حول هذا الرئيس او المدير , و تخلق فيهم التضامن و الشعور بالاعتبار و تقدير الجهد .

ـ الاعلام عن طريق التواصل : و هو الحضور الواعي و المنظم للمسؤول الاول بين معاونيه , و هو كذلك اتصال مباشر عفوي يكون اما نازلا او صاعدا .

2 الوسائل المكتوبة :

ـ الكتيبات : و توجه هذه الكتيبات نحو الجمهور الداخلي , تجمل اليهم الموضوعات التي يحتاجونها للإلمام بها و هناك انواع عديدة من الكتيبات مثل : كتيبات للترحيب بالعمالين الجدد , حيث تعطي فكرة مختصرة عن حقوق الفرد و واجباته و اساليب النقل و الترقية و نواتج المؤسسة .

ـ مجلة الدار الداخلية (الدوريات) : تحتوي هذه المجلة على الموضوعات التي تهم العاملين بالمؤسسة , كان تتناول الموضوعات التي تتعلق بترقية و نقل و مكافاة العاملين , و تتناول الموضوعات المتعلقة بسياسة المؤسسة و التغيرات التي حدثت فيها , كما انها قد تتناول الموضوعات الصحية و غير ذلك من الموضوعات التي تهم العاملين .¹⁸

ـ لوحة الاعلانات : تعتبر هذه الوسيلة واسعة الاستعمال في مختلف انواع المنظمات , بل و في كل ادارة بالشركات التجارية و الصناعية و المصالح الحكومية و في كل قسم , و تعتبر لوحة الاعلانات وسيلة جيدة لتأكيد البيانات التي تداولها بين العاملين , كما انها تسهل الوصول الى الجمهور الداخلي للمنظمة , و تقلل من الشائعات او التي لا اساس لها من الصحة .

¹⁸ محمد بهجت حاد الله كشك , مرجع سبق ذكره , ص 224 .

مجلة الحائط : تعتبر من اهم الوسائل الاتصالية التي تضم مجموعة من الافكار و المعلومات لبلورتها و تكريسها لدى العمال .¹⁹

و تضم مجلة الحائط معلومات و اخبار و ارشادات و توجيهات تهم العاملين بالمؤسسة , و غالبا ما تكون المجلة موجهة الى الاعضاء او العاملين داخل المؤسسة اكثر من اهتمامها بالجمهور الخارجي .

صندوق الاقتراحات : هذا الصندوق يسمح لفئة العمال بتقديم الآراء و الاقتراحات للمديرية حول كل ما يتعلق بحياة المؤسسة , و ذلك في شكل اوراق توضع في مختلف اماكن الممر , و تتضمن الحلول التي من شأنها توضيح وظائف المؤسسة خاصة في الميادين التقنية , و كذا ظرف العمال .

رسالة الى العمال : هي عبارة عن وثيقة موقعة من طرف المدير موجهة الى العمال و تأتي مناسبة لحدث في حياة المؤسسة .

4 - عوائق الاتصال الداخلي :

و نعني بمعوقات الاتصال المشاكل التي تصادف احد عناصر العملية الاتصالية , و تؤثر على تأديتها للدور المنوط به الامر الذي ينعكس على اتمام عناصر العملية الاتصالية على الصورة المطلوبة , او المرغوب فيها و المحققة للهدف المرجو منها , هناك نمطين او نوعين من الخلل الذي قد يطرا على العملية الاتصالية و يشكل معوقا في سبيل تحقيقها للهدف :

ا - عوائق شخصية : و هي العوائق المتعلقة بالأفراد في حد ذاتهم حينما يسيء صياغة الرسالة , او فهم مضمونها لأي سبب من الاسباب الامر الذي يؤدي الى حدوث اختلاف في المعنى ,

¹⁹ حسين عبد الحميد احمد رشوان , العلاقات العامة و الاعلام من منظور علم الاجتماع , ط 04 , المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية , 2003 , ص 229 .

الفصل الثالث

بين الرسالة كما ارادها المرسل و كما تلقاها المستقبل , و يمكن تقديم بعض المعوقات على سبيل الذكر لا الحصر فيما يلي :

_ عدم القدرة على التعبير بوضوح عن معنى مضمون الرسالة نتيجة افتقاد الخلفية السليمة من التعليم و الثقافة التي تمكن من نقل المعنى بصورة واضحة و سهلة , سواء شفاهاة او كتابة .

_ عائق الحالة النفسية لمستقبل الرسالة و مدى استعدادها لتقبلها , و هذا يتوقف عليه رد الفعل الايجابي الذي يستفاد منه في التغلب على عوائق الاتصال الفعال , فقد تحمل الرسائل داخل المؤسسة رغم طابعها الاخباري و الاعلامي جانبا انطباعيا من طرف المرسل , مما يجعلها في بعض الاحيان محل معارضة او عدم الفهم من طرف المستقبل , فالمعلومة دائما محل تنافس و تصارع , فالكل يبحث على الاستحواذ على اكبر عدد ممكن من المعلومات اما لتقوية مركزه , او لتجنب التفاوت .

كما يمكن للمعلومة القادمة من الاعلى نحو الاسفل ان تتأثر بشخصية القائم ببنها , اذ يذهب بعض القائمين على توزيع المعلومات بحذف بعض اجزاء الرسالة و اعطائها شكلا غير مستفيض و ضيق لتجنب بعض الاسئلة المحرجة , و يكون موقف المسؤول اقوى اذا كانت لديه معلومات اقوى من اتباعه , كما بإمكانه غلق قنوات الاتصال بقوله لا يجب ان تعرف هذا .

اما الفاعلين في الاتصال من الاسفل نحو الاعلى فهم نوعين :²⁰

_ العمال الذين لا يقولون شيئا , و هم اما يكونوا راضين بالحالة السيئة التي تعيشها المؤسسة , او انهم يتقبلون الوضع على حاله عن جهل و قلة الوعي , و اما على اساس تخوفهم ان يظهر ضعفهم في حالة اتصالهم بالآخرين .

²⁰ شريط حورية , مكانة الاتصال الداخلي في المؤسسات العمومية الاقتصادية الجزائرية , رسالة لنيل شهادة ماجستير في علوم الاعلام و الاتصال جامعة الجزائر , 2001 , ص 130 .

الفصل الثالث

_ العمال الذين يمكن وضعهم في خانة الثرثارين , و هم الذين يقترحون في معظم الحالات الاحيان الحلول للمشاكل العالقة , و غالبا ما يمنعون من ايصال آرائهم الى اعلى هرم المؤسسة حتى لا يتهم رئيس القسم بالقصور في مواجهة الوضع , و كثيرا ما تساهم هذه التصرفات في سد قنوات الاتصال الصاعد .

_ يميل الافراد الى رفض الافكار الجديدة و خاصة اذا تعارضت مع معتقداتهم السابقة و يرى المختصون في هذه الناحية ان اجهزة استقبال الاتصال لدى الافراد تعمل كمصفاة متقنة , بحيث يميل الفرد الى ملاحظة تلك الاشياء و الافكار التي تتفق مع معتقداته و اراءه الحالية , كما يميل الى تجاهل اي شيء يتعارض مع معتقداته .

_ التظاهر بفهم المعلومات المعروضة من جانب المرسل .

_ سوء العلاقات و فقدان الثقة بين المستويات المشتركة في عملية الاتصال.

ب _ **عوائق تقنية (فنية)** : و هو الخلل الذي قد يعوق الرسالة في رحلتها من المرسل الى المستقبل .

_ قد تتضمن الرسالة التي تم استيعابها بعض الاخطاء و بعض المواد التي تقلل من وضوح الموضوع , و ينتج عن ذلك ان تصبح الرسالة المستقبلية على درجة من عدم الفهم و اليقين .

_ عدم فعالية وسيلة الاتصال المستخدمة في نقل الرسالة , بمعنى انها لا تتفق و الظروف المحيطة بها , و لا تراعي عوامل و ظروف الموقف القائم , فالمعلومة المستعجلة مثلا لا يمكن وضعها في رسالة ظرفية (طرد) و انما يجب تبليغها عن طريق الهاتف او الفاكس او عبر الانترنت .

_ كبر حجم المنظمة او المؤسسة , لضخامة هيكلها التنظيمي و تعدد المستويات الادارية لديها , مما يخلق نوعا من الصعوبات اثناء عملية الاتصال , و يؤدي الى تأخر وصول المعلومات و الانقاص من محتواها و تحريفها .

_ الافراط في استخدام وسائل الاتصال قد يكون عبثا كبيرا على المستقبل .²¹

المبحث الثالث : الاتصال الخارجي في المؤسسة

1_ مفهوم الاتصال الخارجي :

يعرف الاتصال الخارجي بانه مجموعة من الوسائل الموجهة و التي تستخدمها المؤسسة بغرض تنمية علاقاتها العامة اعلام , نشر , تقوية و تحسين صورتها في محيطها الداخلي و الخارجي .

22

و يعرف مصطفى حجازي الاتصال الخارجي بانه " خلة الوصل بين المؤسسة و المجتمع المحيط بها ففي كل لاد من وجود مؤسسات و هيئات مختلفة قائمة لتحقيق غايات و وظائف معينة , و لها صلات مع افراد المجتمع , و لا تتمكن هذه المؤسسات من القيام بأعمالها ما لم تكن متبادلة بينها و بين جماهيرها هذه الثقة لا تأتي عن طرق الصدفة , و انما يجب ان تبنى على اسس متينة و خطة مدروسة بالمؤسسة تضمن لها البقاء , لذلك فالالاتصال الخارجي هو بناء ثقة الجمهور بالمؤسسة و المحافظة عليها .²³

اما الدكتور الطهطاوي فيرى ان الاتصال الخارجي " يشكل همزة وصل بين المؤسسة و مختلف الهيئات و المنشآت للوصول الى اهداف تتحقق من وراء هذه العلاقات و يساعد

²¹ خيرى خليل الجميلي , مرجع سبق ذكره , ص 40 .

²² Monique _ Reichel et autre, communication interne et externe

pratique professionnelles, Edition Nathan, paris, 1993, pp15 _ 16.

²³ مصطفى حجازي , الاتصال الفعال و العلاقات الانسانية و الادارية , دار الطليعة , بيروت , 1992 , ص 52 .

الجمهير على نقل وجهات نظرهم تجاه المنظمات الادارية و نشاطها سواء كان ماديا او معنويا , و التعرف على خدمة الادارة العامة و الوقوف على ما يصادفهم من عقبات و عراقيل " 24 .

لهذا يتطلب الاتصال الخارجي اتباع سياسة جد مقننة من قبل مسؤولي و موظفي المؤسسة , حيث تسعى هذه الاخير الى بناء علاقات ايجابية مع المحيط الخارجي و ذلك من خلال التعامل عن طريق افرادها , حيث يعتبر كل فرد من افراد المؤسسة الواحدة عنصرا هاما و فعالا .

2 _ اهداف الاتصال الخارجي :

يحتل الجمهور اهمية بالغة لدى المؤسسة , و لذلك يهتما اقامة نظام للاتصال بالجمهور يمكنها من ان توصل حقيقة الجهود التي تبذلها المؤسسة و كذلك يهتما ان يتعرف الجمهور على حقيقة هذه الجهود , كما يهتما بالدرجة الاولى التعرف على رأي افراد الجمهور في نشاطها , و كذلك تسعى المؤسسة الى التعرف على شكاوى و مقترحات الجمهور لتحسين خدماتها .

و قد حصر فخري جاسم سليمان اهدافا تسعى المؤسسة الى تحقيقها من خلال اتصالها بالجمهور الخارجي و نوجز هذه الاهداف في النقاط التالية :

_ اعلام المواطنين بالسياسة العامة التي ينبغي الوصول اليها لكي يكونوا على علم بهذه السياسة , و بالتالي يسهل التعاون و بناء التفاهم بين المؤسسة و جمهورها .

_ ايصال رغبات المواطنين الى الادارة العليا في المؤسسة للتعرف على وجهات المواطنين و اتجاهات الراي العام عن طريق المعلومات التي تنشر في الصحف اليومية او التي تصل الى المسؤولين مباشرة .

24 محمود فهمي العطروري , العلاقات الادارية في المؤسسات العامة و الشركات , ط 01 , عالم الكتب للنشر , بدون مكان , 1969 , ص 355 .

_ الاهتمام و التأكيد على الاتصال بين المؤسسة و المؤسسات الاخرى , سواء تلك التي تتشابه معها في الانتاج و الخدمات او التي تختلف عنها بواسطة المطبوعات , الاتصالات الهاتفية و غيرها من وسائل الاتصال .²⁵

الى جانب هذه الاهداف يمكن اضافة بعض الاهداف الاخرى :

_ التوعية بالأهداف العامة للمؤسسة و التعريف بالخدمات التي تؤديها حتى تتضح لهم مدى فوائدها و مدى الاحتياج لها و صورتها في حياة الناس .

_ وضع البرامج التي تتلاءم مع اتجاهات الجمهور و توضيحاتهم .

3 تقنيات و وسائل الاتصال الخارجي :

1_ تقنيات الاتصال الخارجي :

للاتصال الخارجي مجموعة من التقنيات التي يعتمد عليها في اداء مهامه , حيث ان لكل تقنية دورها في انجاح نشاط المؤسسة الاتصالي , و تتمثل هذه التقنيات فيما يلي :

1_ العلاقات العامة : هناك عدد من التعاريف التي زخرت بها ادبيات العلاقات العامة , و نستطيع تحديد تعريفين هما الاكثر وضوحا بالنسبة الى موضوعنا , التعريف الاول و الذي هو الاكثر ارتباطا بموضوع الاتصال مصدره " قاموس ويسترن الجديد " الذي يذكر بان العلاقات العامة هي " ترويج الاتصال و الثقة بين شخص او مشروع او هيئة , مع اشخاص اخرين , او جمهور خاص , او المجتمع بأكمله و ذلك من خلال نشر و توزيع المعلومات التي تشرح و تفسر و توضح انشاء نوع من العلاقات المتبادلة و تقييم ردود الفعل الصادرة عنهم " .

²⁵ جاسم سليمان فخري و اخرون , العلاقات العامة , وزارة التعليم العالي و البحث العلمي , العراق , 1981 , ص 85 .

و في تعريف اخر اكثر شمولية و وضوحا , يذكر ان العلاقات العامة " عبارة عن مجهود اداري و اعلامي منظم و مخطط , تقوم به جهة بغرض التأثير في الراي العام و كسب تفهم و تأييد اولئك الافراد و المجاميع الذين تهتم بهم , و كذلك المحافظة على هذا التفهم و التأييد و ادامته , و على هذا الاساس فمن الضروري ربط اجراءات و سياسات المؤسسة باحتياجات و رضا المستفيدين , و تحقيق التعاون المثمر معهم عن طريق توفير المعلومات و نشرها و التعريف بها " .

و يستعين رجل العلاقات العامة بالعديد من الوسائل مثل : مجلة الدار الداخلية, الكتيبات الاجتماعات و المؤتمرات, المعارض, التقارير..... الخ .

اهداف العلاقات العامة : تسعى العلاقات العامة الى تحقيق عدد من الاهداف من اهمها :

_ تهدف العلاقات العامة الى تحقيق التوافق و الانسجام بين المنظمات و الجمهور سواء كان هذا الجمهور جمهورا داخليا او خارجيا .

_ زيادة فرص التفاهم المتبادل بين الجماهير .

_ تحسين العلاقات الاجتماعية بين جماهير العاملين بالمنظمة , و تحسين ظروف العمل و الاهتمام بالعامل كإنسان له حاجاته المادية و الصحية و الثقافية و الترويحية و الاجتماعية و النفسية .

_ تعديل الاتجاهات السلبية في المجتمع , و تحويلها على اتجاهات ايجابية بناءة .

_ تدريب الجماهير المرتبطة بالمنظمة على المشاركة في المسؤوليات الاجتماعية لهذه المنظمة .

2_ الاعلان (الاشهار) :

²⁶ زكي حسين الوردى و عامر ابراهيم قنديلجي , الاتصالات , مطابع التعليم العالي , البصرة , 1990 , ص 138 .

الفصل الثالث

الاعلان هو شكل من اشكال الاتصال غير الشخصي مدفوع القيمة , لإرسال فكرة او معلومات ترتبط بسلعة او خدمة , و ذلك بواسطة شخص محدد او منظمة محددة .

و يستهدف اعلان المؤسسات تحسين الصورة الذهنية و بناء السمعة الجديدة لدى الجمهور عن المؤسسة او المنظمة , و غالبا ما يوجه الى الشعب بصفة عامة و ليس المستهلك فقط كما انه يستهدف ايضا العاملين بالمنظمة و المستثمرين ايضا .²⁷

كما يعرف على انه وسيلة غير شخصية لإثارة الطلب , و لا يدفع الشخص او المشروع الذي يستفيد منه مقابلا او ثمنا له , و من الامثلة عن الاشهار تقديم الاخبار الايجابية عن المنتج او الخدمة او المنظمة بواسطة الاعلام كالصحف , المجالات , الاذاعة و التلفزيون و الملصقات الاعلانية , و قبل القيام باي حملة اشهارية لا بد من تحديد الهدف , ماذا نريد ان نحققه كنتيجة ?

نريد التعريف بمنتجاتنا , خصائصه و مميزاته , طرق استعماله و هو ما يعني " اشهار اعلامي " , ام نريد الاقناع و اظهار افضلية منتجاتنا على المنتجات المنافسة و بالتالي " اشهار اقناعي " , ام نريد تذكير الجمهور المستهدف بتواجد منتجنا في السوق و هو " اشهار تذكيري " .

و بصفة عامة يسعى الاشهار الى تحقيق هدفين رئيسيين :

هدف تجاري : هو هدف اقتصادي محض , يمكن ان يتعلق بمداخيل العلامة او بنمو المبيعات و حمايتها .

هدف اتصالي : يتمثل في ايصال رسالة خاصة الى الجمهور , تساعد في عملية البيع , و الاهداف الاشهارية يمكن ان تكون موجهة نحو المستهلك و نحو الموزع .

و يمكن تلخيص انواع الاشهار فيما يلي :

²⁷ عبد السلام ابو قحف , هندسة الاعلان و العلاقات العامة , مكتبة و مطبعة الاشعاع , القاهرة , دون سنة , ص 95 .

الفصل الثالث

الإشهار في وسائل الإعلام : هذا يعني ان المؤسسة تقدم منتجاتها عن طريق الاذاعة و التلفزيون , الجرائد , المجالات الانترنت , و هذا قصد ابراز المنتج و التأثير على الزبائن .

الإشهار في اماكن البيع : يعني مجموع الوسائل التي تظهر او تبرز المنتج لدى الموزع عن طريق الملصقات , اللافتات الومضات الاشهارية و غيرها , و هذا قصد اعلام المشتري بوجود منتج معين .

3 _ ترويج المبيعات :

يعتبر من اكثر المصطلحات التسويقية التي تحمل اكثر من معنى واحد فترويج المبيعات هي مجموعة الانشطة الترويجية التي تستهدف اثاره طلب المستهلك من ناحية و تحسين الاداء التسويق من ناحية اخرى .

و يرى محمد جودت ناصر بان الترويج من اهم المحركات الفعالة للعمل التسويقي و انتشاره و تطوره لأية مؤسسة فأي مشروع يحتاج الى الترويج لإحداث التعريف و الاتصال المباشر و غير المباشر لجمهور العملاء الحاليين او المرتقبين , كما هو تعريف بالمنتجات سواء كانت سلعة او خدمات , فالترويج هو نشر المعلومات بمختلف الطرق لجذب انتباه الجماهير حول شخص ما , او مكان ما , او شركة ما , او سلعة ما , او تشكيلة سلعية ما , و ذلك من اجل الاخبار عن هذه الاشياء التي تهتم عدد كبير من الجمهور او فئة معينة منه , لكن مع مراعاة ان تتصف هذه المعلومات بالصدق , الامانة و الاخلاص .

و يمكن استخلاص نوعين من اهداف ترويج المبيعات :

الترويج نحو المستهلك : يهدف الى دفع المستهلك نحو استعمال المنتج و تجربته من طرف الاشخاص غير المشتريين , و زيادة نسبة استهلاك المنتج و خلق عادة الشراء و تشجيعه بأحجام كبيرة .

الترويج نحو الموزع : يهدف الى زيادة دورات التخزين , تدعيم الوفاء للمنتج , تحسين صورة المؤسسة و جلب الجمهور نحو نقاط البيع , و تحسين العلاقات مع الموزع .

ب _ وسائل الاتصال الخارجي :

نظرا لتنوع الجماهير الخارجية و اختلافها من حيث خصائصها الثقافية و مدى انتشارها , جعل تحديد وسيلة معينة تصلح لجميع الجماهير الخارجية امر مستحيل فالوسيلة التي تتناسب مع جمهور قد لا تتناسب مع جمهور اخر , و هذا يتطلب من القائم بالاتصال ان يختار الوسيلة التي تتناسب مع الجمهور الذي يرغب في الاتصال به و من اهم الوسائل المستخدمة في الاتصال الخارجي :

ب 1 _ الوسائل الشفهية و المكتوبة :

و هي من اشهر الادوات التي تعتمد عليها المؤسسة في نشر اخبارها و الترويج لمنتجاتها للوصول الى اهداف محددة .

الاجتماعات : تعتبر وسيلة هامة تلتقي فيها ادارة المؤسسة وجها لوجه مع افراد الجمهور الخارجي او ممثلين لهم لتبادل وجهات النظر فيما بينهم , و يمكن عن طريق هذه الوسيلة التعرف على اراء هذا الجمهور نحو سياسة المؤسسة و انشطتها , كما انها تستخدم في تزويد هذا الجمهور بالمعلومات و المعارف التي يرغب في التزويد بها عن المؤسسة .

الفصل الثالث

الزيارات : حيث تنظم الزيارات للجمهور الخارجي لزيارة المؤسسة , و بذلك يمكنهم مشاهدة أنشطة المؤسسة و برامجها على ارض الواقع , و غالبا ما تترك الزيارات اثر يمتد لفترة طويلة نسبيا .

المعارض : و هي وسائل لعرض فكرة او التعبير عنها , و ذلك بترتيب الاجسام و خاصة الحي منها ترتيبا مقصودا وفق خطة موضوعة , و يهتم المعرض بإبراز صورة مجسمة عن نشاط المؤسسة , و ذلك بترتيب و تنظيم معين بشكل يجذب انتباه الجماهير و لتعرف من خلاله جهود و خدمات هذه المؤسسة .

المؤتمرات : تعتبر احدى الوسائل الهامة التي تستخدمها المؤسسات , و هي ذات تأثير عميق , و المؤتمر اداة لإقامة مناقشة او تبادل فكري للاستفادة من بحوث و خبرات المختصون حول القضية او موضوع او مشكلة او مشروع , او ظاهرة يهتمون بها او مرتبطة بظروفهم بقصد التوصل الى اراء او قرارات مناسبة , و العمل على التزامها .

المجلات : تعتبر المجلات وسيلة محدودة من وسائل الاعلام , نظرا لعدم صدورها يوميا فهي تصدر عادة كل اسبوع , او كل اسبوعين , او كل شهر او عدة اشهر , و هي تتناول موضوعات تتفق و رغبات الجمهور .

الملصقات : عبارة عن لافتات كبيرة تعلق على الحائط في اماكن عمومية حتى يتحرك الجمهور اليها , شانها في ذلك شان لوحة الاعلانات .

الكتيبات : تحتاج المؤسسة مهما كان حجمها او طبيعة عملها الى اصدار كتيبات من وقت لآخر للجمهور الخارجي و الداخلي , و هذا قصد التعريف بالمؤسسة و حث الزبائن على شراء و اقتناء منتجاتها و الاستفادة من خدماتها .

الفصل الثالث

المرسلات : و هي اداة اتصال مباشر بالأفراد , لذلك تستعمل بصفة منتظمة للوصول الى العمال و الموظفين و العملاء و الموزعين , و هي تتكون من الخطابات العادية او التلغرافات او البطاقات او اي شيء اخر .

التقارير : حيث يستخدم التقرير السنوي للمؤسسة كوسيلة للاتصال بالجمهور الخارجي و اعطائه صورة عن اعمال المؤسسة و نشاطها خلال العام الحالي و ميزانيتها .

ب 2 _ الوسائل السمعية البصرية :

الهاتف : يعتبر الهاتف من اهم الوسائل الشفوية في الوقت الحاضر , فهو يتوقف على المراسلات و الخطابات و بواسطته يمكن تبادل الآراء و الافكار بسهولة مع التمكن من القضاء على سوء الفهم في الحال , و تفضل معظم الهيئات و المؤسسات الحكومية استخدام الهاتف , و من امثلة الامور التي يستخدم فيها الهاتف : دعوة الاعضاء الى الحضور الى اجتماع طارئ طمأنة بعض الافراد الموجودين في اماكن بعيدة عن المؤسسة فيما يهمهم من امور , و تعريفهم بما تقرر لهم .

الراديو : هو وسيلة اعلامية يمتاز بالسرعة الخارقة في اصال الرسالة الاعلامية الى مناطق نائية لا تصلها وسائل اخرى و في ثوان محددة , بحيث يمتاز بالحيوية و سهولة الاستعمال و ان للكلمة المسموعة تأثير كبير على عقول الافراد مقارنة بالكلمة المكتوبة و قد يكون هذا التأثير في بعض الاحيان خطير على الجمهور و يكون اكثر من الصحف نظرا لكونها متداولة بصفة دائمة و مستمرة بين سائر الجمهور و بالإضافة الى كونها وسيلة اخبارية و اعلامية و هي وسيلة ترقية و اشهار , نظرا لما تبثه من اعلانات و ومضات اشهارية و موسيقى و حتى انتاجات درامية و فكاهية , و هو ما جعلها تخلص باهتمام معظم المؤسسات الاقتصادية التي تبحث عن ترويج علاماتها و منتجاتها و تحسين صورتها لدى جمهورها و المتعاملين معها , و من ثمة كسب فئات

الفصل الثالث

جديدة و جذبها نحو منتجاتها او خدماتها , كان تقوم الاذاعة الوطنية بإشهار اجتماعي غرضه توعية الناس و ارشادهم على ضرورة الحفاظ على صحتهم بمكافحة التدخين .

التلفزيون : يعتبر التلفزيون من بين الوسائل الاتصالية الاكثر استعمالا و مشاهدة , بل الاكثر سيطرة و التي تجلب اهتمام الجمهور اكثر من اي وسيلة اخرى مهما كان نوعها لأنها تضم عدة مزايا , فهي تبث الرسائل المرئية المسموعة و حتى المقروءة و ايضا ايصال الرسالة الاعلامية بالصورة الثابتة و المتحركة , الملونة , او غير الملونة البيانية الاحصائية و الموسيقى و كذا الاصوات التعبيرية , اذ تحدث اثرا بالغا في نفسية المتلقي قصد دعوته الى الاستجابة .

مثال : تعمل الشركة العالمية " بيجو " على بث او الاعلان عن منتجاتها يوميا عبر القنوات التلفزيونية المختلفة و هذا من اجل اشهار تجاري مؤسساتي بحت .²⁸

الفيديو : توكل مهمة انجاز فيلم او افلام حول المؤسسة لاحد المختصين , احدى وكالات الاتصال او الاشهار حيث يتعلق مضمون الفيلم عادة بتاريخ المؤسسة , نشأتها , الامكانيات المادية و البشرية التي تتوفر عليها طاقتها الانتاجية , كما انها تستعمل تقنية الفيديو من اجل بث افلام من خلال المعارض , الملتقيات الايام الدراسية او بمناسبة تنظيم الايام المفتوحة , كما تستعمل لأجل اعلام العاملين بالمؤسسة عن خصائص منتج جديد .

الانترنت : يعتبر الحاسوب الالي وسيلة مهمة لتفعيل ممارسة الاتصال , و خاصة بواسطة شبكة الانترنت و الامكانيات الهائلة التي تتيحها المعلومات بعد المزوجة بينها و بين وسائل الاعلام السمعية البصرية و الاتصالات السلكية و اللاسلكية عن بعد .

4 _ عوائق الاتصال الخارجي :

²⁸ حوش صفيان , حامق وهيبية , ربحان نادية , الاتصال الداخلي و الخارجي في المؤسسة الوطنية للكهرباء و الغاز " سونلغاز " , مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علوم الاعلام و الاتصال , جامعة الجزائر , 2005 , ص 36 _ 37 .

الفصل الثالث

في سبيل تحقيق اهداف الاتصال الخارجي تتعرض المؤسسة و هي تمارس نشاطها في المحيط الخارجي بمجموعة من العوائق التي تنعكس سلبا على النتائج المرغوب الوصول اليها , فبعض المؤسسات لا تعطي اهمية للرأي العام و تضع السياسات من وجهة نظرها فقط دون محاولة التعرف على رغبات جمهور المؤسسة , و منتهجة سياسة اعلامية تتمسك من خلالها الادارة بالسرية و الضبابية و عدم السماح بتسرب المعلومات الى الخارج و قد يكون الرد على شكاوى المواطنين بطريقة تبرئ المؤسسة و تنفي عنها اي تقصير , و هو امر مخالف لمبدأ الصراحة و المصداقية و الثقة في عمل دائرة الاتصال .

ان العملية الاتصالية تحيط بها ظروف يمكن ان تكون مهيمنة لاستقبال الجمهور للمعلومات التي تحتويها رسالة الاتصال , كما يمكن ان تعيق استقباله لها و تركيزه عليها , فبقدر ما تكون بيئة الاتصال خالية من العوامل المشتقة لانتباه و تركيز متلقي الرسالة , بقدر ما توفر ظروفًا صالحة للاتصال الجيد بين مرسل المعلومات (المؤسسة) و متلقيها (جمهورها الخارجي) .

الاطار التطبيقي

الفصل الرابع : الاتصال في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و علاقته بحماية البيئة

المبحث الاول : بطاقة فنية عن وزارة البيئة و الطاقات المتجددة

1 / الهيكل التنظيمي لوزارة البيئة و الطاقات المتجددة

بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 23 _ 382 المؤرخ في 13 ربيع الثاني عام 1445 الموافق 28 اكتوبر سنة 2023 , و المتضمن تنظيم الادارة المركزية لوزارة البيئة و الطاقات المتجددة .

و بعد موافقة رئيس الجمهورية , يرسم ما يلي :

المادة الاولى : تشتمل الادارة المركزية لوزارة البيئة و الطاقات المتجددة , تحت سلطة الوزير , على ما يأتي :

_ الامين العام : و يساعده مديرا (2) دراسات , و يلحق به مكتب التنظيم العام و المكتب الوزاري للأمن الداخلي للوزارة .

_ رئيس الديوان : و يساعده ثمانية (8) مكلفين بالدراسات و التلخيص يكلفون بتحضير نشاطات الوزير و تنظيمها في مجال :

_ مشاركة الوزير في النشاطات الحكومية .

_ العلاقات مع البرلمان و اعضائه و في مجالس و هيئات التنسيق الوطنية .

_ الاتصال و العلاقات مع اجهزة الاعلام .

_ متابعة الحصائل الموحدة لنشاطات القطاع .

_ العلاقات مع الحركة الجمعوية و المواطنين و الشركاء الاجتماعيين و الاقتصاديين .

_ متابعة نشاطات الهياكل و المؤسسات تحت الوصاية .

_ متابعة برامج تطوير القطاع.

_ متابعة الملفات ذات الاولوية المتعلقة بالبيئة و الطاقات المتجددة .

_ المفتشية العامة : التي يحدد تنظيمها و سيرها بموجب مرسوم تنفيذي .

الهيكل الاتية :

_ المديرية العامة للبيئة و التنمية المستدامة .

_ مديرية تطوير و ترقية الطاقات المتجددة و تميمها .

_ مديرية التنظيم و الشؤون القانونية و المنازعات و الوثائق.

_ مديرية التخطيط و الاستشراف و الاحصائيات .

_ مديرية الرقمنة و الانظمة المعلوماتية .

_ مديرية التعاون و الشراكة .

_ مديرية التربية البيئية و التوعية.

_ مديرية الادارة العامة .

المادة 2 : المديرية العامة للبيئة و التنمية المستدامة , و تكلف بما يأتي :

_ اعداد و ضمان تنفيذ الاستراتيجيات و مخططات العمل الوطنية المتعلقة بحماية البيئة و التنمية

المستدامة و تقييمها و تحيينها .

_ اعداد التقرير الوطني عن حالة البيئة و مستقبلها .

_ الوقاية من كل انواع التلوث و الاضرار في الوسط الحضري و الصناعي .

- _ ضمان مراقبة و تقييم حالة البيئة.
- _ ضمان متابعة اهداف التنمية المستدامة و تنفيذها .
- _ السهر على ترقية و تطوير الاقتصاد الدائري .
- _ السهر على تطبيق التشريع و التنظيم فيما يتعلق بحماية البيئة, و القيام بزيارات للتقييم و التفتيش و المراقبة.
- _ السهر على دراسة و تحليل دراسات التقييم البيئية بما في ذلك دراسات التأثير و دراسات الخطر و الدراسات التحليلية للبيئة .
- _ تصميم و وضع بنك معطيات و نظام للمعلومات الجغرافية يتعلقان بالبيئة و التنمية المستدامة .
- _ المبادرة و المساهمة في اعداد مشاريع النصوص التشريعية و التنظيمية المتعلقة بحماية البيئة و التنمية المستدامة .
- _ المساهمة في حماية الصحة العمومية و تحسين الاطار المعيشي .
- _ المساهمة في الحفاظ على التنوع البيولوجي و تثمينه .
- _ المساهمة في الحفاظ على الانظمة البيئية الساحلية و الرطبة و الجبلية و السهبية و الصحراوية و الواحاتية و تثمينها .
- _ المساهمة في حماية و تطوير المساحات الخضراء.
- _ المساهمة في مكافحة التغيرات المناخية , بالاتصال مع القطاعات المعنية .
- 1 _ مديرية السياسة البيئية الحضرية : و تكلف بما يأتي :

الفصل الرابع

_ اقتراح عناصر السياسة البيئية الحضرية.

_ المبادرة و المساهمة في اعداد مشاريع النصوص التشريعية و التنظيمية المتعلقة بتسيير النفايات و نوعية الهواء و الاضرار السمعية بالإضافة الى التدفقات السائلة الحضرية و تحيينها , بالاتصال مع القطاعات المعنية .

_ المبادرة بالدراسات المتعلقة بتسيير النفايات المنزلية و ما شابهها و الضخمة و الهامدة و نوعية الهواء في الوسط الحضري و بمعالجة المياه الاسنة و البيو غاز .

_ المساهمة في اعداد البرنامج الوطني لتسيير النفايات المنزلية و ما شابهها و الضخمة و الهامدة و تقييمه , بالاتصال مع القطاعات المعنية .

_ السهر على تطوير و ترقية الاقتصاد الدائري من خلال كل الاعمال التي تشجع على استرجاع و تدوير النفايات المنزلية و ما شابهها و الضخمة و الهامدة و تثمينها اقتصاديا .

_ المساهمة في ترقية تقنيات الوقاية من التلوث و الاضرار البيئية و مكافحتها في الوسط الحضري .

_ المساهمة في تحسين الاطار المعيشي , بالتنسيق مع القطاعات المعنية .

_ المشاركة في برامج التنمية المتعلقة بتسيير النفايات المنزلية و ما شابهها و القضاء على ملوثات البلاستيك و الملوثات المصغرة الاخرى ذات المصدر الحضري .

2 _ مديرية السياسة البيئية الصناعية : و تكلف بما يأتي :

_ اقتراح عناصر السياسة البيئية الصناعية.

_ المبادرة بكل دراسة و عمل يساعدان على الوقاية من التلوث و الاضرار ذات المصدر الصناعي .

الفصل الرابع

- _ المبادرة ببرامج و مشاريع ازالة التلوث في الوسط الصناعي و تنفيذها .
- _ المساهمة في اعداد مشاريع النصوص التشريعية و التنظيمية و تحديد القيم القصوى و المواصفات التقنية التي تنظم الوقاية من التلوث و الاضرار ذات المصدر الصناعي و مكافحتها , و السهر على تطبيقها .
- _ السهر على ترقية الاقتصاد الدائري , من خلال تطوير فروع تثمين النفايات الخاصة , بما في ذلك النفايات الخاصة الخطرة .
- _ تقييم المخطط الوطني لتسيير النفايات الخاصة و الخاصة الخطرة و مراجعته , بالاتصال مع القطاعات المعنية .
- _ المبادرة بالدراسات المرتبطة بتسيير النفايات الخاصة , بما في ذلك النفايات الخاصة الخطرة .
- _ المبادرة بكل دراسة مع الشركاء المعنيين بفرض تشجيع اللجوء الى التكنولوجيات النظيفة .
- _ المساهمة بالاتصال مع القطاعات المعنية في اعداد خرائط الاخطار الصناعية .
- _ المشاركة في البرامج العالمية المتعلقة بنقل النفايات الخاصة الخطرة عبر الحدود و ازالة الملوثات العضوية الثابتة و الملوثات المصغرة الاخرى ذات المصدر الصناعي .
- _ ترقية الشراكة عمومي _ خاص و المهن الخضراء في الوسط الصناعي .
- 3_ مديرية الحماية و المحافظة على التنوع البيولوجي و الانظمة الايكولوجية و تثمينها : و تكلف بما يأتي :
- _ القيام بتصور الاستراتيجية الوطنية للمحافظة على التنوع البيولوجي و تثمينه و تحيينها و تقييمها , بالاتصال مع القطاعات المعنية .

الفصل الرابع

_ اقتراح عناصر السياسة الوطنية فيما يتعلق بالمساحات الخضراء, بالاتصال مع القطاعات المعنية.

_ اعداد , بالاتصال مع القطاعات المعنية , التقرير الوطني عن التنوع البيولوجي في اطار تنفيذ التزامات الجزائر الدولية في مجال حماية التنوع البيولوجي .

_ اقتراح العناصر المتعلقة بالحصول على الموارد البيولوجية , بالاتصال مع القطاعات المعنية .

_ المبادرة بالدراسات المتعلقة بالمحافظة على التنوع البيولوجي و تثمينه و انجازها .

_ المساهمة في وضع السياسة الوطنية في مجال الامن البيولوجي .

_ المساهمة في اعداد مشاريع النصوص التشريعية و التنظيمية المتعلقة بالحفاظ على التنوع البيولوجي و المحافظة على الوسط الطبيعي و المجالات المحمية و المساحات الخضراء و الساحل , و السهر على تطبيقها , بالاتصال مع القطاعات المعنية .

_ المساهمة في اعداد قواعد تسيير المساحات ذات المنفعة الطبيعية , بالاتصال مع القطاعات المعنية .

_ المساهمة في اعداد و تنفيذ الاعمال المتعلقة بحماية الساحل و الوسط البحري و المناطق الرطبة و المحافظة عليها , بالاتصال مع القطاعات المعنية .

4 _ **مديرية تقييم الدراسات البيئية** : و تكلف بما يأتي :

_ اقتراح عناصر الاستراتيجية في مجال التقييم البيئي .

_ المبادرة و المساهمة في اعداد مشاريع النصوص التشريعية و التنظيمية المتعلقة بتقييم الدراسات البيئية , و السهر على تطبيقها , بالاتصال مع القطاعات المعنية .

الفصل الرابع

_ فحص و تحليل دراسات التأثير على البيئة و دراسات الخطر و الدراسات التحليلية البيئية , و السهر على مطابقة محتواها مع الاحكام التنظيمية المعمول بها .

_ اعداد قرارات الترخيص و الاستغلال للمؤسسات المصنفة .

_ وضع ادوات التقييم و المتابعة و المراقبة .

_ المشاركة في تعزيز القدرات على المستويين الوطني و المحلي في مجال التقييم البيئي, بالتعاون مع الهياكل المعنية.

_ ابداء الراي في انشاء المؤسسات المصنفة , و السهر على حسن استغلالها .

_ السهر على تحيين البطاقية الوطنية المتعلقة بوثائق الموافقة على الدراسات البيئية .

5 _ **مديرية التربية البيئية** : و تكلف بما يأتي :

_ اعداد و تنفيذ برامج التربية في ميداني البيئة و الطاقات المتجددة في اطار التنمية المستدامة .

_ المشاركة في تنفيذ جميع اعمال التربية المتعلقة بالبيئة و الطاقات المتجددة في اطار التنمية المستدامة , بالاتصال مع القطاعات و الهيئات المعنية .

_ المبادرة ببرامج التكوين المهني و مقررات التعليم حول البيئة و الطاقات المتجددة, بالاتصال مع الدوائر الوزارية و الهيئات المختصة المعنية.

6 _ **مديرية التوعية** : و تكلف بما يأتي :

_ اعداد و تنفيذ برامج التوعية في ميداني البيئة و الطاقات المتجددة في اطار التنمية المستدامة .

_ المشاركة في تنفيذ جميع اعمال التوعية المتعلقة بالبيئة و الطاقات المتجددة في اطار التنمية المستدامة تجاه الجمهور العريض , بالاتصال مع القطاعات و الهيئات المعنية .

الفصل الرابع

- _ ترقية انماط الاستهلاك و الانتاج المستدامة في اطار التنمية المستدامة .
- _ تنظيم كل اللقاءات او التجمعات لترقية المواطنة البيئية و تبني السلوكات البيئية .
- _ ترقية تطوير و استدامة الاعمال المتعلقة بالمواطنة البيئية لدى الجمهور العريض .
- 7 _ مديرية الشراكة : و تكلف بما يأتي :
- _ المبادرة باتفاقيات الشراكة في ميدان حماية البيئة و ترقية الطاقات المتجددة في اطار التنمية المستدامة .
- _ ترقية و تنفيذ جميع اعمال الشراكة مع الجماعات المحلية و الهيئات العمومية و الجمعيات و المتعاملين الاقتصاديين في مجال حماية البيئة و الطاقات المتجددة في اطار التنمية المستدامة .
- _ السهر على تنفيذ برامج الشراكة و متابعتها و تقييمها .
- _ اعداد جرد مختلف الشراكات المعدة في مجال البيئة و الطاقات المتجددة في اطار التنمية المستدامة , و تحيينه .
- _ تنظيم كل الملتقيات او التجمعات المتعلقة بالشراكة .
- _ اعداد قائمة وطنية للجمعيات الناشطة في البيئة و الطاقات المتجددة و تحيينها .
- 8 _ مديرية التخطيط و الاستشراف : و تكلف بما يأتي :
- _ المساهمة في اعداد المخططات الوطنية للتنمية و برامج الاستثمارات العمومية .
- _ المساهمة في انجاز البرامج و المشاريع القطاعية .
- _ تعميم الاساليب و المقاربات الجديدة في مجال التخطيط القطاعي .

الفصل الرابع

_ ضمان تنسيق نشاطات هياكل الوزارة المختلفة في مجال التخطيط و البرمجة و المتابعة و التقييم.

_ اقتراح الدراسات الضرورية للتخطيط القطاعي .

_ السهر على تماسك الاستراتيجيات و مخططات العمل و المشاريع الرامية الى تنفيذها .

_ المساهمة و اقتراح الاهداف و الاستراتيجيات القطاعية في مجال التنمية .

9 _ مديرية الشؤون القانونية و المنازعات : و تكلف بما يأتي :

_ تنسيق اشغال هياكل الادارة المركزية في المجال القانوني .

_ مساعدة الهياكل تحت الوصاية و المصالح غير الممركزة في دراسة الملفات ذات الطابع

القانوني .

_ القيام بكل الاعمال المتعلقة بالانسجام القانوني التي يبادر بها القطاع او المشاركة فيها .

_ دراسة و متابعة قضايا المنازعات التي تخص القطاع.

_ مساعدة المصالح غير الممركزة و المؤسسات تحت الوصاية في متابعة قضايا المنازعات

.

10 _ مديرية التعاون المتعدد الاطراف : و تكلف بما يأتي :

_ تحديد محاور و مجالات التعاون مع الهيئات الدولية و الجهوية في ميدان البيئة و الطاقات

المتجددة .

_ تحديد فرص التمويل الخارجي الممنوح من الاليات المحددة من طرف الهيئات و الاتفاقيات

الدولية و المتعددة الاطراف , بالاتصال مع الهياكل و القطاعات المعنية .

الفصل الرابع

_ تحضير مشاركة القطاع في الملتقيات المتعددة الاطراف الخاصة بميدان البيئة و الطاقات المتجددة .

_ المساهمة في تحديد المحاور ذات الاهمية للسياسة الوطنية في مجال العمل الدولي في ميدان البيئة و الطاقات المتجددة , بالاتصال مع القطاعات المعنية .

_ تقييم اعمال و مشاريع و برامج التعاون و التبادلات المتعددة الاطراف التي يبادر بها القطاع .

_ تمثيل القطاع في اللجان المختلطة و هيئات التعاون المتعدد الاطراف .

11 _ مديرية التعاون الثنائي : و تكلف بما يأتي :

_ اقتراح كل اعمال و برامج التعاون الثنائي في ميدان البيئة و الطاقات المتجددة .

_ المبادرة بكل عمل يرتبط بالبحث و الحصول على التمويلات الخارجية للمشاريع و البرامج ذات الصلة بميدان البيئة و الطاقات المتجددة , بالاتصال مع الهياكل و القطاعات المعنية .

_ المساهمة في تنفيذ البرامج الوطنية للتعاون الثنائي و في تقييم المشاريع و البرامج التي يبادر بها القطاع .

_ تحضير مشاركة القطاع في اللجان الثنائية و تمثيله فيها.

12 _ مديرية الموارد البشرية : و تكلف بما يأتي :

_ تنفيذ سياسة تسيير الموارد البشرية الخاصة بالقطاع .

_ اعداد و تنفيذ مخطط تسيير الموارد البشرية و مخطط التكوين .

_ تنظيم المسابقات و الامتحانات المهنية لمستخدمي القطاع.

_ تسيير مستخدمي القطاع و متابعة مساهم المهني.

- _ تكوين بنك معطيات خاص بمستخدمي القطاع و القيام بتحيينه .
- _ السهر على السير الحسن للجان الادارية المتساوية الاعضاء و لجان الخدمات الاجتماعية .
- _ تدعيم مستخرجات التكوين و تحسين مستوى مستخدمي القطاع و متابعتها.
- _ تدعيم مستخرجات تفويض المستخدمين و متابعتها , بالتشاور مع مسؤولي البرامج .
- _ السهر على تنظيم التكوينات .
- _ السهر على متابعة و تقييم نشاطات التكوين التي تنجزها المؤسسات تحت الوصاية .¹

2 / تناوب هياكل الادارة المركزية على مهمة حماية البيئة

تماشيا مع الاعلان الختامي لندوة للأمم المتحدة حول البيئة المنعقد بإستكهولم سنة 1972 , قامت الجزائر بإحداث اول جهاز اداري مركزي لحماية البيئة .

سنتطرق من خلال هذا المطلب الى عرض مختلف الوزارات التي الحقت بها مهمة حماية البيئة , و من اجل ذلك ارتأيت تقسيم هذا العرض الى فرعين , اتناول فالفرع الاول الادارة البيئية المركزية قبل قانون 1983 و في الفرع الثاني الادارة البيئية المركزية بعد قانون 1983 , و اهدت الى هذا التقسيم انطلاقات من اعتبار قانون 83 _ 03 القانون المحوري الاول الذي اصدره المشرع الجزائري , و الذي يتعامل مع البيئة بصورة شمولية و ما له من اثار مباشرة على عمل هذه الاجهزة الادارية المركزية , باعتباره يهدف الى تنفيذ سياسة وطنية لحماية البيئة .

1 / الادارة البيئية المركزية قبل قانون 83 _ 03 في البحث عن مكانتها :

اولا : اللجنة الوطنية للبيئة :

¹ الجريدة الرسمية , مرسوم تنفيذي رقم 23 _ 382 مؤرخ في 13 ربيع الثاني عام 1445 الموافق 28 اكتوبر سنة 2023 , الذي يتضمن تنظيم الادارة المركزية لوزارة البيئة و الطاقات المتجددة .

الفصل الرابع

انشأت اللجنة الوطنية للبيئة بموجب المرسوم رقم 74 _ 156 , تتكون من ممثلي عدة وزارات , و يرأسها وزير الدولة تنظر في المشاكل البيئية لتحسين اطار و ظروف الحياة , و الوقاية من المضار و التلوث , كما تضطلع بوضع الخطوط العامة للسياسة البيئية للحكومة جهزت اللجنة الوطنية بكتابة دائمة تتكون من عدة اقسام متخصصة و لم المرسوم المنظم لصلاحيتها الا بعد سنة من انشائها و تم انائها بموجب المرسوم 77 _ 119 , اي سنتين بعد تنظيم الكتابة الدائمة للجنة الوطنية للبيئة .

ثانيا : وزارة الري و استصلاح الاراضي :

استحدثت وزارة الري و استصلاح الاراضي بعد انتهاء مهام اللجنة الوطنية للبيئة سنة 1977 , اثناء اعادة تنظيم الحكومة , و لم يتبع مرسوم انشاء هذه الوزارة اي نص يوضح صلاحيتها و اختصاصه .

ثالثا : كتابة الدولة للغابات و التشجير :

احدثت كتابة الدولة للغابات و التشجير بعد التعديل الحكومي لسنة 1979 , و تم نقل كل الصلاحيات التي كانت تتمتع بها وزارة الفلاحة و الثروة الزراعية في الميدان الغابي , تتولى كتابة الدولة للغابات تسيير التراث الغابي و حماية الاراضي من الانجراف و التصحر و مكافحة الحرائق و كل النشاطات التي تحدث اضطرابا في التوازن الايكولوجي , كما تسهر على تسيير الثروة القنصية و المحميات الطبيعية .

لم تعمر كتابة الدولة للغابات و التشجير الا سنة واحدة , مما يؤكد مرة اخرى عدم وضوح المهمة التي كانت تتقازفها مختلف الهياكل المركزية .²

² الجريدة الرسمية , مرسوم رقم 79 _ 264 المؤرخ 25 ديسمبر 1979 , يتضمن تنظيم الادارة المركزية لكتابة الدولة للغابات و التشجير , العدد 52 .

رابعا : كتابة الدولة للغابات و استصلاح الاراضي :

اعيد تنظيم وزارة الفلاحة و استصلاح الاراضي و كتابة الدولة للغابات و التشجير , في شكل وزارة الفلاحة مدعمة بكتابة الدولة للغابات و استصلاح الاراضي من خلال التعديل الحكومي لسنة 1980 .³

ب / الادارة البيئية المركزية بعد قانون 83 _ 03 :

صدر قانون 83 _ 03 المتعلق بحماية البيئة ليحدد الاطار القانوني للسياسة الوطنية لحماية البيئة , و التي ترمي الى حماية الموارد الطبيعية , و اتقاء كل اشكال التلوث و المضار و مكافحته و تحسين اطار المعيشة و نوعيتها .

كما اعتبر قانون 83 _ 03 بان حماية الطبيعة و الحفاظ على فصائل الحيوان و النبات و الابقاء على التوازنات البيولوجية , و المحافظة على الموارد الطبيعية من جميع اسباب التدهور التي تهددها تعد اعمالا ذات مصلحة وطنية هذا التكييف يعطي لموضوع حماية البيئة مكانته الاستراتيجية و الهامة , مما يسمح بإعادة ترتيب اهمية حماية البيئة و يدرجها ضمن الاولويات التي تسهر عليها الادارة المركزي.

اولا : وزارة الري و البيئة و الغابات :

الحقت البيئة بوزارة الري و الغابات اثر التعديل الحكومي لسنة 1984 , و بموجب المرسوم 84 _ 126 تتكفل الوزارة بتنفيذ السياسة الوطنية في مجال الري و البيئة و الغابات , و تسهر على حماية البيئة و الثروة الغابية و النباتية الطبيعية و تطويرها .

³ الجريدة الرسمية , مرسوم رقم 80 _ 175 , يتضمن تنظيم و تكوين الحكومة , العدد 03 (1980) .

الفصل الرابع

بموجب المرسوم 85 _ 131 تم تقسيم الادارة المركزية لوزارة الري و البيئة و الغابات الى عدة مديريات و التي يمكن اجمالها في مديرية الحماية ضد التلوث و المضار , و مديرية الحظائر و الحيوانات و مديرية التراث الغابي الوطني و مديرية تهيئة الاراضي , و تشمل كل مديرية على مديريات فرعية , بالنظر الى الهياكل الوزارية التي سبقتها , تعتبر وزارة الري و البيئة و الغابات الوزارة الوحيدة التي عرفت نوعا من الاستقرار , و التي استمر نشاطها من سنة 1977 الى غاية 1988 , الا ان هذا الاستقرار بدا نوعا ما طويلا , الا انه لم يترجم في اعمال تعبر فعلا عن استقرار للإدارة البيئية و وضوح في نشاطها لأنها لم تبرز و لم تكشف عن عناصر السياسة الوطنية للبيئة طيلة هذه المدة .⁴

ثانيا : الحاق البيئة بوزارة البحث و التكنولوجيا :

الحقت مهمة حماية البيئة من جديد بوزارة البحث و التكنولوجيا من خلال المرسوم 90 _ 392) 25 (و اوكلت مهام حماية البيئة الى الوزير المنتدب للبحث و التكنولوجيا , و الذي يتولى اعداد السياسة الوطنية لحماية البيئة و يدرس و يقترح التدابير و الوسائل اللازمة لحمايتها , و يتولى تطبيق جميع الدراسات و البحوث المرتبطة بحماية البيئة و المحافظة عليها .

تم تنظيم الادارة المركزية لوزارة البحث و التكنولوجيا من خلال المرسوم 90 _ 393 يعود سبب الحاق البيئة بوزارة البحث و التكنولوجيا الى الطابع العلمي و التقني لمواضيع البيئة , ذلك ان كل مظاهر التلوث او التدهور البيئي تفترض رصيذا علميا و تكنولوجيا للكشف عنها و محاربتها , و تظهر هذه الفرضية جليا من خلال النص على وضع اسس لبنوك معطيات تجمع بين البحث العلمي و التكنولوجي و البيئة , كما يظهر ايضا من خلال اعداد خطط و برامج في ميدان البحث

⁴ الجريدة الرسمية , مرسوم رقم 84 _ 126 المؤرخ 19 ماي 1984 , يحدد اختصاصات وزير الري و البيئة و الغابات العدد 21 (1984) .

العلمي و التكنولوجي و حماية البيئة , و تعززت هذه الفرضية من خلال ادراج مديرية البيئة ضمن التنظيم الهيكلي للإدارة المركزية للجامعات و البحث العلمي .⁵

ثالثا : تحويل البيئة الى وزارة التربية :

لم تعمر مهمة حماية مدة طويلة في ادراج وزارة البحث و التكنولوجيا كسابقاتها , و تم نقلها مرة اخرى الى وزارة التربية الوطنية , و انتقلت مهام وزير الجامعات و الوزير المنتدب للبحث و التكنولوجيا الى وزير التربية الوطنية⁶, و نص المرسوم المنظم للإدارة المركزية لوزارة التربية و التي احتفظت بنفس المديرية التي كانت في ظل الوزارة السابقة .

رابعا : وزارة الداخلية و الجماعات المحلية و البيئة و الاصلاح الاداري :

محاولة لدعم البيئة من خلال وزارة قوية , بعد مدة وجيزة من الحاق البيئة بمصالح وزارة التربية الوطنية , تم القائها من في احضان وزارة الداخلية , و نتيجة لهذا التداول المضطرب و المتتالي للوزارات التي الحقت بها مهمة حماية البيئة حاول المشرع الجزائري البحث عن استقرار لمهمة البيئة ضمن احضان وزارة معينة , و تداركا للعجز الحاصل في مجال حماية البيئة و تدعيما لها , تم الحاق مهمة حماية البيئة بوزارة قوية و متواجدة على المستوى المركزي و المحلي و تملك من القدرات المادية و البشرية ما يرشحها للقيام بهذه المهمة على اكمل وجه .

⁵ الجريدة الرسمية , مرسوم تنفيذي رقم 90 _ 392 مؤرخ في 01 ديسمبر 1990 , يحدد صلاحيات الوزير المنتدب للبحث و التكنولوجيا , العدد 54 (1990) .

⁶ الجريدة الرسمية , مرسوم تنفيذي رقم 92 _ 489 مؤرخ في 28 ديسمبر 1992 , يحدد تنظيم الادارة المركزية لوزارة التربية , العدد 93 (1992) .

الفصل الرابع

تم تنظيم هياكل وزارة الداخلية و البيئة في شكل عدة مديريات , و بقيت المديرية العامة خاضعة لأحكام المرسوم 93 _ 235 مؤقتا الى ان صدر المرسوم الجديد المنظم للمديرية العامة للبيئة , و الذي نص على احداث مديرتان للدراسات و مفتشية عامة للبيئة يساعدان المدير العام للبيئة .⁷

خامسا : كتابة الدولة للبيئة :

كما تبين من خلال ما تم عرضه من تطور للهياكل الوزارية التي الحقت بها مهمة حماية البيئة , فانه كان يظهر دائما و كان هذه المهمة انيطت بإدارة غير متخصصة او بجهاز اداري غير الذي ينبغي ان تلحق به , و هذا ما يفسر التقاذف الذي شهدته مهمة حماية البيئة بين مختلف الوزارات .

من اجل ذلك جاءت المبادرة بأفراد قطاع البيئة , بجهاز اداري خاص يضطلع فقط بمهمة حماية البيئة تجسدت هذه التجربة الاولى من خلال احداث كتابة الدولة للبيئة .⁸

سادسا : وزارة الاشغال العمومية و تهيئة الاقليم و البيئة و العمران :

لم يعمر ملف حماية البيئة في ادراج وزارة الاشغال العمومية و تهيئة الاقليم الا بضعة اشهر , لتبرهن السلطات المركزية من جديد عجزها عن تصور حل مناسب , لتحقيق الاستقرار لقطاع البيئة نقلت لأول مرة مهمة حماية البيئة الى وزارة خاصة و هي وزارة تهيئة الاقليم و البيئة , و ذلك في سنة 2001 .⁹

3 / مهام وزارة البيئة و الطاقات المتجددة :

⁷ الجريدة الرسمية , مرسوم تنفيذي مؤرخ في 1994 , يحدد صلاحيات وزير الداخلية و الجماعات المحلية و البيئة و الاصلاح الاداري , العدد 53 (1994) .

⁸ الجريدة الرسمية , مرسوم رئاسي رقم 96 _ 01 مؤرخ في 05 جانفي 1996 , و المتعلق بكتابة الدولة للبيئة , العدد 01 (1996) .

⁹ الجريدة الرسمية , مرسوم تنفيذي رقم 2000 _ 136 المؤرخ في 20 يونيو 2000 , المتضمن تنظيم الادارة المركزية في وزارة الاشغال العمومية و البيئة و العمران , العدد 21 .

الفصل الرابع

تعتبر وزارة البيئة و الطاقات المتجددة من الدوائر الوزارية حديثة النشأة بالصفة التي هي عليها الان , الا انها عرفت منذ غداة الاستقلال عدم الاستقرار و الاستقلالية التي تتمتع بها الان كوزارة مستقلة بذاتها ككل الوزارات الاخرى حيث كانت في السابق عبارة عن ملحقة ضمن وزارة اخرى , الى ان تم احداث وزارة خاصة بحماية البيئة طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 01 _ 09 الصادر في 07 جانفي عام 2001 اطلق عليها اسم " وزارة البيئة و الطاقات المتجددة " , و يقع مقرها الرئيسي بشارع المدافع الاربعة بالجزائر العاصمة .

يتراس وزارة البيئة و الطاقات المتجددة حاليا السيدة الوزيرة فاضية دحلب , و تضم عددا من المديريات و كل مديرية تتكون من مديريات فرعية , و وضعت الادارة المركزية لوزارة البيئة و الطاقات المتجددة تحت سلطة الوزير الذي حددت مهامه بموجب المرسوم التنفيذي رقم 07 _ 350 المؤرخ في 08 ذي القعدة عام 1428 الموافق 18 نوفمبر سنة 2007 الذي يحدد صلاحيات وزير التهيئة العمرانية و البيئة , من خلال ما يلي :

_ اقتراح السياسة العامة للحكومة و برنامج عملها , عناصر السياسة الوطنية في ميادين تهيئة الاقليم و البيئة و متابعة تطبيقها و مراقبتها وفقا للقوانين و التنظيمات المعمول بها , و تقديم نتائج نشاط الوزارة الى الوزير الاول و مجلس الوزراء .

_ ممارسة صلاحيات الوزارة بالاتصال مع القطاعات و الهيئات المعنية و في حدود اختصاصات كل منها , انطلاقا من منظور التنمية المستدامة في ميادين تهيئة الاقليم و حماية البيئة .

_ اعداد الاستراتيجيات الوطنية لتهيئة الاقليم و البيئة و اقتراحها و تنفيذها .¹⁰

_ التخطيط و وضع ادوات التحكم في تطور المدن , و كذا التوزيع المتوازن للنشاطات و التجهيزات و السكان .

¹⁰ الجريدة الرسمية , مرجع سبق ذكره , ص 04 .

الفصل الرابع

_ تطوير جميع الهياكل الاساسية و الطاقات الوطنية و تامينها الامثل و كذا الحفاظ على الفضاءات الحساسة و الهشة و ترقيتها : الساحل و الجبال و السهوب و الجنوب و المناطق الحدودية .

_ اعداد النصوص التشريعية و التنظيمية المتعلقة بالبيئة و تهيئة الاقليم و اقتراحها .

_ تنظيم ترقية اطار او اطر التشاور و اعتماد اختيارات التوجيه و اهداف تهيئة الاقليم و تنميته المستدامة على المستويات القطاعية و الجهوية .

_ تنشيط المخطط الوطني لتهيئة الاقليم و الادوات و المخططات التوجيهية المرتبطة به و مخططات تهيئة فضاءات البرمجة الاقليمية و المخططات التوجيهية لتهيئة الفضاءات العاصمية و متابعة اعدادها .

_ المساهمة في السياسات و الاعمال و الاجراءات المتعلقة بترقية الاوساط الريفية و الفضاءات الحساسة و المناطق الخاصة , و بصفة عامة التثمين الملائم لجميع انماط فضاءات التراب الوطني .

_ المساهمة في تحديد سياسات المدينة و كذا استراتيجيات تنمية المدينة تنمية منسجمة و التنظيم المتوازن للمدن و اقتراح ادوات و اجراءات تأطير المدن و ترقيتها بالاتصال مع المؤسسات المعنية .

_ تحضير و توفير شروط التنفيذ المنسق و المتكامل للأشغال الكبرى لتهيئة الاقليم و تمينه .

_ اقتراح تدابير التشجيع و المساعدة على ترقية الاستثمار و توجيهه الفضائي بما يشجع تحقيق اهداف السياسة الوطنية لتهيئة الاقليم .

الفصل الرابع

- _ الوقاية من كل اشكال التلوث و تدهور البيئة و الاضرار بالصحة العمومية و باطار المعيشة و يتصور ذلك و يقترحه بالاتصال مع القطاعات المعنية , و يتخذ التدابير التحفظية الملائمة .¹¹
- _ المبادرة بقواعد و تدابير حماية الموارد الطبيعية و البيولوجية و الوراثة و الانظمة البيئية و تنميتها و الحفاظ عليها .
- _ اقتراح الادوات الرامية الى تشجيع كل التدابير الكفيلة بحماية البيئة و ردع كل الممارسات التي لا تضمن تنمية مستدامة .
- _ تصور استراتيجيات و مخططات العمل المتعلقة بالمسائل الشاملة للبيئة و لا سيما التغيرات المناخية و حماية التنوع البيئي و طبقة الاوزون و التأثير على البيئة , و تنفيذ ذلك بالاتصال مع القطاعات المعنية .
- _ تصور انظمة و شبكة الرصد و المراقبة و كذا مخابر التحليل و المراقبة الخاصة بالبيئة و اقتراحها و وضعها .
- _ تصور كل الاعمال التي ترمي الى تنمية الاقتصاد البيئي و المبادرة بها من خلال ترقية النشاطات المرتبطة بحماية البيئة .
- _ المبادرة بالبرامج و تطوير اعمال التوعية و التعبئة و التربية و الاعلام في مجال البيئة , بالاتصال مع القطاعات و الشركاء المعنيين , و التشجيع على انشاء جمعيات حماية البيئة و دعم اعمالها .
- _ مشاركة السلطات المختصة المعنية و مساعدتها في كل المفاوضات الدولية الثنائية و المتعددة الاطراف المرتبطة بالنشاطات التابعة لاختصاصات الوزارة .

¹¹ الجريدة الرسمية , مرجع سبق ذكره , ص 05 .

الفصل الرابع

_ السهر على تطبيق الاتفاقيات الدولية, و تنفيذ التدابير المتعلقة بتجسيد الالتزامات التي تكون الجزائر طرفا فيها.

_ دعم تطوير علاقات التعاون على الصعيد الاقليمي و الدولي ذات الصلة بصلاحيات الوزارة .

_ المشاركة في نشاطات الهيئات الدولية و الاقليمية الداخلة في ميدان اختصاص الوزارة .

_ تمثيل قطاع الوزارة لدى المؤسسات الدولية التي تعالج المسائل الداخلة ضمن اطار صلاحيات الوزارة بالاتصال مع الوزير المكلف بالشؤون الخارجية .

_ تطوير استراتيجية الدائرة الوزارية و تحديد الوسائل القانونية و البشرية و الهيكلية و المالية و المادية اللازمة للقيام بصلاحياتها و تحقيق الاهداف المسندة اليها .

_ اقتراح اي اطار مؤسساتي للتشاور و التنسيق بين القطاعات او اي هيكل اخر او جهاز ملائم من شأنه ان يسمح بتكفل احسن بالمهام الموكلة اليها .¹²

المبحث الثاني : الاستراتيجية الاتصالية في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة

يعرف قطاع البيئة في الجزائر مرحلة تحدي لم يسبق لها مثيل من قبل , خاصة مع تفاقم المشاكل البيئية العالمية و المحلية التي لاحت للأفق , و اشكالية الحفاظ على البيئة في ظل التقدم و التنمية التي يشهدها العالم في شتى المجالات و ما ينجر عن هذه التنمية من اضرار و انعكاسات سلبية على حماية البيئة و المحيط .

هذه المرحلة من التحدي تطلب فيها اعتماد وزارة البيئة و الطاقات المتجددة في اتصالاتها الداخلية و الخارجية على استراتيجية اتصالية مرسومة و منتهجة , و ذلك من اجل رصد اهم توجهات القطاع و ترجمة الفلسفة و الديناميكية التي يعرفها القطاع , فهي تستند على جملة من المعطيات و المؤشرات التي تصب قلبا و قالبا في خانة المشاريع و انجازات الوزارة في ميدان البيئة , كما

¹² الجريدة الرسمية , مرجع سبق ذكره , ص 05 _ 06 .

تأخذ بعين الاعتبار محاولة ادخال نمط جديد في الاتصال الداخلي يقوم على التبليغ الفوري , و تحريك المعلومة و التشاور الافقي و العمودي بشكل لا يخضع لا للوساطة و لا للاحتكار , اضافة الى تحسين مكانة صورة الوزارة على المستوى الخارجي و رسم صورة احسن في اذهان الراي العام الوطني .

1 / الاطار العام لاستراتيجية الاتصال

اشارت التقارير التي تم انجازها عن وضعية البيئة في الجزائر الى ازمة بيئية حقيقية , لذلك فان انشاء وزارة خاصة بالبيئة , قد مكن من التكفل بالمشكلات البيئية المطروحة , بدليل و اعتبار ان وزارة البيئة و الطاقات المتجددة قد قامت بالعديد من حملات التحسيس و التوعية البيئية , اعطيت فيها اهمية قصوى للتكفل ببعض المشاكل البيئية المحلية , الامر الذي جعل الجزائر اليوم تستحوذ على افضل المراتب في التصنيف الخاص بحماية البيئة .

يعتبر هذا الاعتراف ضمنى للنواة الاولى الدائمة التي تشرف على عمليات الاتصال و التحسيس البيئي بالنظر الى النتائج المتحصل عليها , لهذا يجب تثمين هذه الجهود و ضمان الاستمرارية من اجل تقديم الافضل .

من الضروري جدا التذكير و الاشارة الى ان وزارة البيئة و الطاقات المتجددة تسعى دائما من اجل ترسيخ الثقافة الايكولوجية , لكي يتبناها المواطن المستهلك و تصبح سلوكا تلقائيا يمارسه في حياته اليومية , و هذا المضمار يجب توضيح ايجابيات هذه المبادرة التي تستجيب الى الاحتياجات العامة للجزائر .

الفصل الرابع

بالرغم من المجهودات المعتبرة التي بذلت من طرف وزارة البيئة و الطاقات المتجددة , و نقصد هنا التحول من مرحلة التشخيص الى مرحلة اعلام المواطنين , الا ان وسائل الاعلام لم تصاحب هذه الجهود و هذا التحول لتبقى تسير بوتيرة بطيئة في مجال التحسيس و التوعية البيئية , بالنظر الى الدور الهام الذي يلعبه الصحافيون المختصين في مجال التوعية و التحسيس بقضايا البيئة , لكن يبقى الاعلام البيئي هو الاخر يجب ان يؤدي دوره من خلال العمل على تنمية الوعي البيئي لدى المواطنين , و جعله اداة لنشر قيم الحفاظ على البيئة لترسيخ المواطنة البيئية .

في نفس السياق يمكننا القول بان المجتمع المدني الذي يتمثل في عدد معتبر من الجمعيات , يقدم منذ سنوات الدعم اللازم لحملة تحسيس المواطن بقضايا البيئة , لكن في هذا الشأن يتطلب العمل اكثر و بوتيرة اسرع من اجل الوصول الى جميع فئات المجتمع .

بعد سنوات من الجهود قصد مواجهة الاولويات قررت وزارة البيئة و الطاقات المتجددة تسطير استراتيجية للاتصال , القصد منها تعزيز العمل في الميدان من خلال ترقية الثقافة البيئية .

و من النافلة القول ان هذه الاستراتيجية لا يمكنها ان تنجح دون اشراك الصحافيين و رجال الاعلام اشراكا تاما في جهود التحسيس الجماعي , هذا التجنيد فرض نفسه كحاجة ملحة مع استحداث نادي للصحافة و خلية للاتصال تحت جناح الوزارة التي تتبع خطا متاسقا .

2 / اهمية و اهداف استراتيجية الاتصال

تسعى وزارة البيئة و الطاقات المتجددة لتحقيق مجموعة من الاهداف الاستراتيجية , من خلال تسطيرها لاستراتيجية الاتصال , و الذي يندرج في اطار مخطط التسويق لسنة 2008 , اين اعطي فيه الاولوية للإعلام و التكوين , لبناء جسور صلبة اتجاه الراي العام و المواطنين بصفة فردية , بهدف تسجيع التصرفات المشبعة بالثقافة البيئية و كذا تطوير الاحساس بالمسؤولية المشتركة و المشاركة , من اجل تحقيق تنمية مستدامة .

الفصل الرابع

ضمن هذا المسعى فان استراتيجية الاتصال المنتهجة من طرف الوزارة تهدف في اطارها العام الى تحقيق محورين رئيسيين :

_ تعزيز " شبكة دنيا " من خلال اعمال و نشاطات موجهة الى التأسيس لاتصال داخلي فعال , ذلك ان الاتصال الخارجي مستحيل اذا لم يكن هناك اتصال داخلي متناسق .

_ صياغة برنامج عمل و وضع شبكة قوية بين الاحياء , و ذلك بفضل عمل تكويني بالتعاون مع عدة شركاء كالمنتخبين المحليين , الكشافة الاسلامية , الائمة و المعلمين , شرطة العمران , الجمعيات و الصحافة المحلية و الوطنية .

هذه الاهداف العامة لاستراتيجية الاتصال , تضمنت و ترجمت الى مجموعة من الاهداف خصصت لكل من الاتصال الداخلي و الخارجي في الوزارة .

1 _ 2 استراتيجية الاتصال الداخلي : يقوم هذا النوع بشكليه الاقبي و العمودي على الاعلام و التحسيس بأهمية التوجهات و السياسات المرسومة في قطاع البيئة مع التركيز على اللقاءات التنسيقية و الدورية لتفعيل الملفات الكبرى للقطاع .

تكمن اهمية هذه الاستراتيجية في درئ كل لبس او صراع او سوء فهم قد ينجم عن سوء استعمال العملية الاتصالية , من خلال توضيح لأصحاب القرار على المستوى المحلي و الجهوي الاهداف المتوخاة من ذلك , تقريب المفاهيم و تشجيع على الحوار و النقاش في اطار نظرة شاملة تتوقف بالدرجة الاولى على ضمان السير الحسن للقطاع .

2 _ 2 استراتيجية الاتصال الخارجي : تعتمد هذه الاستراتيجية اساسا على التعامل مع وسائل الاعلام على اختلاف انواعها , فكل نشاطات الوزارة تجد لها صدى لدى هذه الوسائل عن طريق المقالات الصحفية , التصريحات , الحصص الخاصة , او الحوارات التي من شأنها تقديم خدمة اعلامية ذات نوعية لفائدة المواطن , بهدف تنمية الانماط السلوكية بغرض التصرف بإيجابية اتجاه

الفصل الرابع

البيئة , من خلال مراعاة تطلعاته اثناء الحملة , كما تقوم على تقوية العلاقات مع جميع الشركاء المعنيين بالقطاع سواء هيئات حكومية او جهات خاصة .

فبغض النظر على ان هذه الاستراتيجية تضمن الصورة اللائقة لوزارة البيئة و الطاقات المتجددة , فانه تقوم بعملية اىصال المعلومات و اطلاع الغير على جملة اهتمامات القطاع , خاصة ما يتعلق بالشركاء و المتعاملين المدعويين للانخراط في ديناميكية و سياسة القطاع .

3 / مخطط استراتيجية الاتصال

يتضمن مخطط استراتيجية الاتصال بوزارة البيئة و الطاقات المتجددة على عدة عناصر اساسية , تتمحور حول مفهوم الاتصال بكل معانيه و ابعاده , الهدف من ذلك هو بلورة و تكريس ثقافة المواطنة الايكولوجية و ترفيتها لدى المواطن .

1 _ 3 / استراتيجية الرسائل المقترحة : حيث تم اخذ بعين الاعتبار بعض الخصائص الشكلية و الضمنية التي يجب ان تتميز بها الرسائل المقترحة في عملية الاعلام البيئي .

_ الرسائل يجب ان تكون قصيرة مع ضمان ديمومتها , بحيث يتم تصميمها وفقا للمعايير الخاصة بالومضات الاشهارية .

_ طبيعة الرسالة يجب ان تكون مستقاة من تعاليم الدين الاسلامي و الراسمال الرمزي للمجتمع , مثل : الرسالة الخاصة بالنظافة يجب ان تكون مستقاة من الاطر المرجعية الدينية و الاجتماعية للمجتمع الجزائري .

_ وفقا للإمكانيات المتاحة , الرسائل يجب ان تعتمد على الخطوط الرئيسية لتوجهات الجماعات المستهدفة , مستخدمة في ذلك جميع وسائل الاعلام (تحديد بدقة و مراعاة وقت البث , ذروة المشاهدة و الاستماع حسب نوعية الاداة) .

الفصل الرابع

_ الرسائل تحدد بعد الاتصال و التشاور , لضمان الديمومة و الاستمرارية في بثها من جهة و الفاعلية و النجاعة في تأثيرها و وقعها على سلوك المواطن , و بهذا يكون التنسيق في الرؤى لتعميق مكتسبات الوعي و التحسيس البيئي , و جعله من اولويات المجتمع .

_ مضمون الرسائل يجب ان يكون مستتبطا و نابعا من الاحتياجات المحلية و الوطنية للجزائر .

_ ادخال بعض التعديلات على الرسائل بناء على نتائج التحقيقات الميدانية (سبر اراء) , لتوضيح بطريقة عملية مدى ادراك كل فئات المجتمع الجزائري لقضايا البيئة .

2_ 3 / الجماعات المستهدفة :

_ صناع القرار : و تشمل هذه الفئة على الشريحة التي لديها القدرة على التأثير في سلوك الجماعة , و المتمثلة في الاطارات و الاساتذة , و هنا تبرز اهمية ربط علاقات مميزة مع القادة و تعزيز الاتصال الصاعد (توجيهات من اعلى الهرم الى القاعدة) و النازل (التفاعل من الاسفل الى الاعلى) .

_ قادة الراي : اي كل من تتوفر لديه مصلحة في المحافظة على البيئة لأنها شرط ضروري في الترقية الاجتماعية , و تشمل اعضاء الشركات , المجتمع المدني , المنظمات غير الحكومية , الجمعيات الخ .

_ الائمة : تعتبر هذه الفئة حلقة وصل مهمة في المجتمع الجزائري , و اداة اتصال فعالة في التأثير من خلال الخطاب الديني المتضمن في تعاليم و الاسلام , و التي تدعو الى حماية البيئة .

_ وسائل الاعلام : تقوم وسائل الاعلام بوظيفة الاتصال النازل بنشر المعلومات من الاعلى الى القاعدة , اكثر من اعلام السلطات بانشغالات المواطنين .

الفصل الرابع

ان استهداف وسائل الاعلام و تعزيز الدور المنوط بها , يأتي لتحقيق الاهداف المتوخاة من مخطط الاتصال المسطر في الوزارة , بحيث يمكن في هذا الصدد تشجيع اتجاه انتماء الصحافيين في المجتمع المدني و لعب دور محوري في مسالة حماية البيئة , و بهذا الصدد يجب التركيز على الصحافة و اعتبارها شريك لا مناص منه في مهمة التحسيس , قصد التوصل الى ترسيخ ثقافة حماية البيئة من اجل التنمية المستدامة .

اعضاء البرلمان : من المعلوم ان المهام الاساسية لأعضاء المجالس المحلية تتمثل في اقتراح و سن القوانين على مستوى السياسة العامة للحكومة (الوطني) .

اما على المستوى المحلي (الولاية , البلدية) فان دورها تلعبه كقنوات تنقل من خلالها كل اهتمامات و مشاكل المواطنين الى صناع القرار على المستوى المحلي و الوطني .

الشباب : بفضل الانفجار في وسائل الاعلام و الاتصال (الثروة المعلوماتية) من حيث الكم , يمكن اعلام هذه الشريحة المهمة من المجتمع و ترويج افكار و اطروحات خاصة بحماية البيئة , و هذا عن طريق توفير رسائل اعلامية و تحسيسية تبدا من المدرسة (تنظيم مسابقات الرسم مثلا) , و كذلك الاستثمار في الجامعات (فئة الطلبة) لتؤدي فيما بعد دور قادة الراي لنشر الثقافة و القيم البيئية .

في هذا الصدد يجب ان يكون العمل مؤطرا على المدى القصير و الطويل , و اقتراح تنظيم محاضرات و لقاءات دورية حول البيئة في الجامعات من طرف الوزير , هذا بالإضافة الى ادماج المواضيع المتعلقة بالبيئة في برامج التعليم العالي على مختلف التخصصات و الشعوب العلمية .

13

3 / وسائل و ادوات الاتصال

¹³ مقابلة مع السيدة : سيمرة حميدي , الامينة العامة بالوزارة , يوم 21 افريل 2024 , على الساعة 09 صباحا , بوزارة البيئة .

1 / الوسائل التقليدية

_ الصحافة المكتوبة : تحتل الصحافة المكتوبة في الجزائر مكانة هامة و عنصرا متميزا يمكن الاستثمار فيه في مجال التحسيس و التوعية بالمشاكل البيئية , و هذا راجع لعدد الصحف و تنوعها من حيث اللغة و الملكية (العربية , الفرنسية , العمومية , الخاصة) , بالإضافة الى السحب الذي يفوق مليون و نصف نسخة يوميا , و الذي يمثل ضعف الرقم الموجود في تونس و المغرب .

ان الرسائل الموجهة عبر هذه القناة (الجهاز الاعلامي) , يجب الاخذ فيها بعين الاعتبار عدة حيثيات و خصوصيات كل صحيفة (صادرة بالغة العربية او بالغة الفرنسية , عمومية او خاصة , محافظة او حديثة) , و يمكن توظيف هذه الوسيلة الاتصالية في مخطط الاتصال انطلاقا مما يلي :

_ الاستمرارية في التركيز على الصحافة المكتوبة التي لديها الاثر الملموس على القراء و الباحثين .

_ الارتكاز و اعطاء الاولوية لست او سبع صحف التي تغطي اكثر من ربع القراء .

_ يجب الاقتناع ان حماية البيئة قضية الجميع .

_ يجب تثمين دور المراسلين المحليين و استخدامهم كقنوات لنقل اهتمامات المواطنين الى المستوى المحلي و المركزي .

_ ان عدد الصحفيين المختصين في المسائل البيئية يتراوح بين 20 و 30 صحفيا , و لهذا فان يتعين علينا تكوين الصحفيين كحاجة ملحة في عملية التحسيس و التوعية البيئية , هذا و ان كان الكل يجمع على الدور المحوري الذي يلعبه الصحفيون من اجل اعلام المجتمع , فيجب

الفصل الرابع

الاعتراف بانهم لم يستفيدوا من قبل باي تكوين مختص في مجال البيئة سواء خلال مساهم الجامعي او المهني .

الاذاعة : تتمتع الاذاعة بشيء من حرية النبرة في معالجة المواضيع , و الدليل على ذلك هو عزوف اصحاب القرار عن متابعتها و عدم الاهتمام و الاكتراث بتأثيرها , كما ان الدولة تسمح بإنشاء اذاعات خاصة و بالمقابل لا تسمح بفتح المجال البصري .¹⁴

تعيش الجزائر قفزة نوعية في التغطية بشبكات من الاذاعات المحلية , يصل الى اكثر من 95 % عبر التراب الوطني , و بهذا تصبح اداة هامة لضمان مشاركة المواطنين في الحملات التحسيسية التي تنظمها الوزارة في مجال البيئة , علاوة على ذلك فان الاذاعة متابعة بكثرة من طرف فئة النساء الماكثات في البيوت و سائقي السيارات , و هنا تكمن اهمية بث العديد من الرسائل عبر الاذاعات المحلية و تغطية كل التظاهرات (برامج الاذاعة الخاصة , الالعاب) .

التلفزيون : اذا كانت المادة المكتوبة تتميز بإضفاء عليها طابع القداسة (اول اية انزلت في القران الكريم) , فان الصورة في المجتمع الاسلامي متعلقة بتصوير معين (عدم القابلية و التمثيل) , مما يلزم توظيف الرسائل و نقلها في عدة مفاهيم تبرر عدة معطيات و تضمن الانسياق .

اذن لا يمكننا التغاضي عن تأثير القنوات الوطنية , و الاستفادة من الفضائيات التي تقدم الدعم اللازم و البعد لمصداقية رسائلنا , من خلال العمل على عدة محاور :

الرسائل الوطنية الجزائرية .

رسائل منطقة البحر الابيض المتوسط .

الرسائل الشاملة ذات الطابع الانساني .

¹⁴ مقابلة مع السيدة :سيمرة حميدي , مرجع سبق ذكره , يوم 21 افريل 2024 , على الساعة 09 صباحا , بوزارة البيئة .

ب / وسائل الاتصال الحديثة (تكنولوجيات الاعلام الحديثة)

الهاتف النقال (الرسائل النصية) : يعرف استخدام الهاتف النقال تطورا ملحوظا في اوساط مختلف فئات المجتمع , بحيث اصبح يمثل وسط مثالي بين المرسلين و المتلقين نظرا لخصوصية الفعالية و السرعة في الاتصال المباشر , فهو الاداة المثلى و بامتياز لضمان تأثير الاعلان , لكن يشترط قبل استخدام هذه الوسيلة يجب دراسة اولية و جدية .

الانترنت : يقدم امكانيات متعددة و اختيارات مختلفة و اساليب اتصال مبتكرة , و يستخدم اكثر في تصفح و مراقبة المعلومات التي يقدمها على مختلف المواقع الالكترونية .

الاختيار الاول : فتح خدمة لوحة النشرات الالكترونية لتوفير اعلام حول النشاط الخارجي لوزارة البيئة و الطاقات المتجددة و البرنامج الحالي الموجه للجمهور الواسع , مع اعداد صفحات خاصة باتجاه الشباب .

الاختيار الثاني : يتوقف على مدى توفير الحاسب الالكتروني للشباب و الملاحظ هنا ان هناك اتجاه لتزايد امتلاك الحواسيب الالكترونية , مما يفتح لنا افاق الاتصال الالكتروني (موجه للمقاولين , الفاعلين في المجتمع المدني) الذي يمتاز بالفاعلية .

هذه الطريقة المثلى التي بواسطتها وزارة البيئة و الطاقات المتجددة تروج برنامجها الجديد (مخطط التسويق) من اجل نشر اهداف الحملات بكل شفافية (النصوص السياسية , النشرات الاخبارية , البيانات الصحفية) , لتسهيل عملية الاطلاع من طرف مستخدمي الانترنت .

الوزير : ينبغي الاتصال المباشر مع الوزير الذي اثبت ميدانيا على اهميته من خلال اللقاءات مع الطلبة , مختلف فئات الطبقة السياسية , الاقتصادية , الاعلامية للمجتمع الجزائري كأداة هامة و ضرورية لإقناع مختلف الشركاء , دون التفريط في الاستفادة من شخصية الوزير الكارزمية (

الفصل الرابع

شخصية جذابة و حضور اعلامي)، و خبرته الشخصية في مجال الاتصال و تفانيه في اداء مهامه بجعله ورقة رابحة في تجسيد استراتيجية الاتصال .

_ **النشاطات و التبادلات الثقافية** : تعتبر هذه الوسائل عناصر مكملة لوسائل الاعلام , كالتظاهرات الثقافية (الاعياد الشعبية) المرتبطة بشكل مباشر او غير مباشر بانشغالات البيئة , مما يعزز الاتصال الشخصي .

3 _ 4 / **اليات الاتصال** : يرتكز مخطط استراتيجية الاتصال على عدة ميكانيزمات و اليات :

_ **مضمون الاتصال** : باعتبار ان الاتصال هي مهمة الجميع , اي كل الموظفين المركزيين و غير المركزيين , بما في ذلك الحركة الجموعية , لذلك فان مضمون الاتصال يجب ان يتضمن و يرتكز على العناصر التالية :

_ تتوقف الجودة على مدى مساهمة كل عضو في الجهاز و طريقة انتقاء العناصر التي تستحق النشر .

_ البحث عن المعلومة على المستوى الداخلية, و هذا من اجل استخدامها و توجيهها للجماعات المستهدفة في الخارج.

_ المديریات الولائية لقطاع البيئة تلعب دورا حاسما في العملية الاتصالية و تقديم المعلومة .

_ تحضير البيانات الصحفية, خطابات و مداخلات الوزير .

_ تغذية الموقع الالكتروني و تحضير خطة توضيحية مسبقا لتساير اجندة الوزير .

_ تصميم الرسائل و التحضير للبرامج السمعية البصرية و مقالات النشرات الاخبارية .

_ المشاركة و العمل الجماعي لكل مديريات الوزارة لتجسيد استراتيجية الاتصال ميدانيا .

الفصل الرابع

تدفق المعلومات : الهدف من اختيار ادوات الاتصال المقترحة في هذه الاستراتيجية هو التركيز على الادوات التي لها قابلية التأثير الايجابي في الجماعات المستهدفة , و من جهة اخرى توفير الدائم و المستمر للمعلومة ذات قيمة , و المتعلقة برهانات البيئة .

بالنظر الى المعطيات المتوفرة في المشهد الاعلامي , يمكن اقتراح استخدام نموذج الاتصال المختلط , اي توظيف و استخدام العديد من القنوات في فترة محددة مع التركيز على القنوات الاكثر ملائمة لتجسيد هذه الاستراتيجية (التلفزيون و الاذاعة , الصحف , الانترنت , مصالح البريد , الهاتف النقال , المنظمات غير الحكومية , المطبوعات , مؤسسات التعليم و التكوين) .

المبحث الثالث : واقع الاتصال الداخلي و الخارجي في وزارة البيئة و الطاقات

المتجددة

1 / واقع الاتصال الداخلي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة

1_1 / اهداف الاتصال الداخلي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة :

تهدف وزارة البيئة و الطاقات المتجددة من خلال اتصالها الداخلي الى تحقيق جملة من المكاسب لضمان السير الحسن للعمل الاداري بها , و تسهيل حركية تنقل المعلومة عموديا و افقيا , فالاتصال بالوزارة يهدف في اول ما يهدف الى تحريك المعلومة و تقديمها في ابسط اشكالها لمختلف المديرية المركزية , سواء عن طريق المعلومات و البيانات المكتوبة و المنشورة ببهو مدخل البناية او عن طريق الاعلام الالي (الانترنت) فيما بين مختلف المديرية , كما يهدف الاتصال شفهييا عن طريق الاجتماعات التنسيقية , و التي يشرف عليها الوزير او رئيس

الفصل الرابع

الديوان بداية كل اسبوع و هي عبارة عن اجتماعات تتناول بالمناقشة و التحليل مختلف الملفات الداخلة في اختصاص الوزارة , سواء كان الامر يتعلق بالتحضير او بالإنجاز و كيفية الوصول الى تطبيق منهجية سليمة لنظرة مستقبلية تصب كلها في اتجاه واحد و تحت توجيهات و تعليمات الوزير .

بالإضافة الى ذلك يمكن حصر بعض الاهداف التي تسعى اليها وزارة البيئة و الطاقات المتجددة من خلال اتصالها الداخلي و التي تتمثل فيما يلي :

_ تعريف وزارة البيئة و الطاقات المتجددة موظفيها بإنجازاتها و مشاريعها و افاقها المستقبلية و كل المستجدات و هذا لتمكين الموظفين من لعب الادوار المنوطة لهم كل حسب موقعه و وظيفته في الهيكل التنظيمي , من اجل الاداء الحسن و الجيد لاستراتيجية الوزارة المنتهجة .

_ اشتراك جميع الموظفين في اعداد مخطط برنامج و مشاريع القطاع .

_ تحقيق التنسيق الكامل بين أنشطة هياكل الوزارة (المديرية المركزية , المديرية الفرعية , المديرية الولائية الخ) .¹⁵

_ يهدف الاتصال الداخلي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة الى انتاج المعلومة الادارية و المعلومة العلمية المتخصصة (لان موضوع البيئة موضوع تقني) , ثم نشرها و تقديمها للجمهور الداخلي (الموظفين) و هذا لأجل تمكينهم من الانخراط و الاشتراك في تحقيق اهداف سياسة و استراتيجية الوزارة .

محاولة غلق جميع الابواب امام انتشار الشائعات و تضييع الوقت من خلال تحقيق الاتصال الرسمي .

¹⁵ مقابلة مع السيدة :سيمرة حميدي , مرجع سبق ذكره , يوم 21 افريل 2024 , على الساعة 09 صباحا , بوزارة البيئة .

2_ 1 / اشكال الاتصال الداخلي و ابعاده في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة :

يتخذ الاتصال داخل وزارة البيئة و الطاقات المتجددة شكلين اساسيين و هما الاتصال الرسمي و الاتصال غير الرسمي :

1_ الاتصال الرسمي : و هو ذلك الاتصال الذي يتم عن طريق القنوات الرسمية داخل محيط العمل بوزارة البيئة و الطاقات المتجددة , و ذلك لضمان السير الجيد و المنظم للتعليمات و الاوامر الخاصة بأداء العمل داخلها و يتخذ الاتصال الرسمي داخل وزارة البيئة و الطاقات المتجددة ثلاثة ابعاد هامة و هي :

ا_ الاتصال النازل : يتم عن طريق اتصال الجهات العليا للوزارة بالمديريات المتخلفة المشكلة لها , على شكل تعليمات شفوية و مكتوبة , و كذلك الاتصال الذي يتم بين المدراء السامين و الموظفين و الاطارات الذين يشتغلون تحت قيادتهم , و يتم الاتصال النازل عن طريق عدة وسائل منها :

_ تعليمات الوزير التي تأخذ اتجاهين و هما : تعليمات موجهة الى رئيس الديوان الذي يشرف على تحويل المهام و التعليمات الى مستشاري الوزير , و تعليمات موجهة الى الامين العام الذي يشرف على المهمة الادارية للوزارة و الذي بدوره يحولها باتجاه المدراء المركزيين , و الذين بدورهم يحولونها باتجاه المديريات المركزية و الفرعية , ثم الى الموظفين .

_ يعقد في بداية كل اسبوع اجتماع تنسيقي تحت رئاسة وزير البيئة و الطاقات المتجددة مع مختلف الاطارات السامية بالوزارة (مدراء , مدراء فرعيين , مستشارين الخ) , و يقدم فيه توجيهات و اوامر متعلقة بالعمل و كذا يتم متابعة الانشطة و الملفات على ان يتم في نهاية الاسبوع عقد اجتماع اخر برئاسة الوزير او رئيس الديوان و هذا لحوصلة و تقييم ما تم انجازه خلال الاسبوع .

الفصل الرابع

_ بالإضافة الى اجتماعات الوزير , يتم عقد اجتماعات اخرى خاصة بكل مديرية مع الموظفين التابعين لها و هذا لمناقشة المواضيع و القضايا الموكلة لهذه المديریات , حيث عقد اجتماع عمل مؤخرًا على مستوى المديرية الفرعية للاتصال مع مختلف الموظفين التابعين لها , و هذا لمناقشة موضوع حول اقتراح تصميم طوابع بريدية للبيئة , حيث تم خلال هذا الاجتماع تقديم اقتراحات و طرح خطط عمل و وجهات نظر من قبل الموظفين الى مديرة الاتصال و ثم خلال هذا الاجتماع الاتفاق على خطة عمل حول الموضوع .

_ اجتماع تنسيقي بين الوزير و المديرين على مستوى الولايات (58) للجمهورية الجزائرية , و يتم هذا الاجتماع احيانا نهاية كل شهر او كل شهرين على الاكثر , و هذا لتقييم العمل و التطرق الى كل المشاكل و العوائق التي تعترض عملية الانجاز على مستوى القطاع .

_ يخضع هذا الاتصال النازل الى منطق التعاون و التنسيق بين الامين العام و رئيس الديوان , و اللذان يسعيان في تكاملهما الى تطبيق سياسة و استراتيجية الوزارة و تحقيق اهدافها بشكل جيد .

ب _ الاتصال الصاعد : يتجلى هذا الاتصال في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة من خلال مهمة المديریات الفرعية و المتمثلة في اعداد تقارير عن الاعمال المكلفين بها , و كذا المشاكل المهنية التي يتعرضون لها و كل الاشياء و النقائص التي يفتقرون اليها , و تقديمها الى المدراء المركزيين , و ان لزم الامر يتصلون بالمديرية العامة او الوزير شخصيا و لعل اصدق مثال على ذلك , و الذي يتمثل في مهمة خلية الاعلام و الاتصال التي تقوم يوميا بإعداد ملفات صحفية تتمثل في مواضيع و مقالات من الصحافة المكتوبة حول البيئة , و يتم تقديمها الى الوزير شخصيا للاطلاع عليها , و تسجيل بعض الملاحظات و الانطباعات حولها , و هذا لتكوين فكرة عن بعض النقائص و المشاكل البيئية التي يمكن معالجتها و تداركها بالاتصال شخصيا بالمديرية المعنية بذلك المشكل البيئي و تكليفها بمتابعة الموضوع و دراسته و معالجته .

الفصل الرابع

اما عن اتصال الاطارات , فيتم في غالب الاحيان بالتدرج من الاسفل الى الاعلى , اي من الفئات العامة الى المدراء المركزيين , و الذين يتصلون هم ايضا بالمديرية العامة او الوزير , اما في حالة تكليف الوزير او الامين العام اطارا بمهمة ما او متابعة و دراسة ملف معين , فيتم اتصال هذا الاطار مباشرة بالوزير او الامين العام , و يبقى هذا النوع من الاتصال نادرا جدا .

و يأخذ الاتصال الرسمي الصاعد عدة طرق و وسائل نذكر منها : التقارير اليومية, شكاوى مهنية, مراسلات رسمية مكتوبة, مقابلات شخصية, الهاتف..... الخ .

ج الاتصال الأفقي: هو اتصال بين فئات عمالية متكافئة داخل وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و يتضح من خلال الاجتماعات التنسيقية التي تتم بين مختلف المدراء المركزيين للإعداد و التحضير للبرامج و المؤتمرات المختلفة التي تقوم بها الوزارة , و كذا الاجتماعات بين مختلف المسؤولين على مستوى كل مديرية من نفس المستوى بمعالجة القضايا الداخلية و الخارجية و دراسة الملفات و القضايا التي تهم البيئة و عرض التقارير و المذكرات , كما يظهر ذلك جليا من خلال المديرية الفرعية للتوعية و التربية البيئية التي تضم اطارات من نفس المستوى ينتمون اغلى مختلف المديريات , حيث تسعى الى احداث تكامل و تناسق داخل الوزارة من خلال اعداد برامج حول سبل التوعية و التحسيس و التربية البيئية , و من خلال مقابلتنا مع بعض الاطارات فان الاتصال الافقي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة يبقى ضعيفا و مناسباتيا عموما , و لا يرقى الى طموح و تطلعات الاطارات و الفئات العمالية المتوسطة .

2 _ الاتصال غير الرسمي: و هو الاتصال الذي يستعمل القنوات غير الرسمية في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و يتجلى ذلك في العملية الاتصالية على مستوى بعض المديريات المركزية , كمديرية الاتصال حيث لاحظنا خلال معاشتنا و تواجدنا بها , تجاوز واقع الاتصال فيها الطرق الرسمية ليظهر في تجاذب اطراف الحديث حول الامور المهنية و الانشغالات العامة على مستويات متباينة .

الا ان الاتصال غير الرسمي غالبا ما يكون حول المواضيع و العلاقات الخارجية و الامور العامة , الا انه يأخذ حيزا كبيرا في العمل و هذا ما لمسناه في اوقات العمل عبر مختلف المديريات بالوزارة , كما انه يعتبر عنصرا ضروريا و متنفسا للعمال و الموظفين الذين هم في مستويات دنيا , و هذا ما تم التصريح به من قبل موظفي مكتبة الوزارة كوسيلة و نوع من الهروب و نسيان الضغوط المهنية التي تفرضها ظروف و شروط العمل , و حتى النظام الداخلي للوزارة .

1_3 / وسائل الاتصال الداخلي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة :

يعتبر الاتصال الداخلي من اهم الاليات التي تضمن الاستقرار و سيولة تتقل المعلومة , مما يخفف من حدة بروز التناقضات او الاحتجاجات النقابية , و عليه فان الاتصال الداخلي يعني بالدرجة الاولى بتقديم واقع القطاع للموظفين (المستخدمين) , و محاولة اطلاعهم على السياسة العامة المنتهجة و كذلك التحديات التي تنتظر القطاع لأجل ذلك يتم استخدام و استعمال الوسائل الاتصالية التالية :

1_ الوسائل الشفهية :

الاجتماعات : يتم بوزارة البيئة و الطاقات المتجددة عقد اجتماعات تنسيقية بين مختلف المديريات المركزية المشكلة للوزارة بداية و نهاية كل اسبوع يتراسها الوزير او رئيس الديوان و الامين العام , بحضور مختلف المسؤولين و المدراء السامين لكل مديرية ,تقدم من خلالها كل مديرية مقترحات العمل بالإضافة الى طرح المشاكل المهنية و دراسة الملفات المختلفة , و يتم خلال هذه الاجتماعات التنسيقية تقديم تقارير مكتوبة او شفوية .

ويكمن الهدف من عقد هذه الاجتماعات هو مناقشة الملفات الكبرى للقطاع , و النظر في مدى التقدم في انجازها قصد تذليل العقبات و تجسيد خطط و استراتيجيات العمل المسطرة .

الفصل الرابع

اضافة الى عقد اجتماعات على مستوى المديرية المركزية بالوزارة , يتم خلالها اعطاء و توجيه التعليمات و التكليف بالمهام المختلفة بالإضافة الى ابلاغهم بالأمور المهنية الجديدة .

الى جانب هذا نجد اجتماعات اللجان المتخصصة الذي يعقد دوريا بين خلايا الوزارة , مثل اجتماع خلية الاعلام و الاتصال مع مديرية تقييم دراسات التأثير على البيئة , و يتم خلاله دراسة الملفات التي تأتي من مختلف الولايات حول اعتماد بعض المؤسسات التي تنشط في اطار البيئة بمشاريع لها علاقة بالبيئة .

لكن تبقى هذه الاجتماعات عموما محصورة بين الاطارات السامية و المدراء و لا يحضرها فئة الموظفين العاديين الامر الذي جعل هذه الفئة لا تهتم اكثر بالعمل لعدم معرفتهم الجيدة لمختلف تفاصيل المشاريع و الاعمال التي تقوم بها الوزارة , و يتلقون فقط محاضر الاجتماعات و تقارير تطبيقها , و هو ما يؤدي الى عدم اتجاه العمال للإبداع .

المحاضرات و الملتقيات : هي وسيلة من وسائل الاتصال الشفوي التي عادة ما يعتمد عليها القطاع من اجل دراسة ظاهرة معينة , او طريقة عمل او دراسة اقتراح من شأنه تسهيل اداء الوزارة .

تحتوي وزارة البيئة و الطاقات المتجددة على قاعة خاصة بالمحاضرات , يتم فيها عقد محاضرات عديدة يحضرها مختلف اطارات الوزارة و يتم في بعض الاحيان دعوة اساتذة و خبراء و مختصين في مجالات لها علاقة بالبيئة لتقديم البحوث و الدراسات التي قاموا بها لإثراء و زيادة معارف موظفي الوزارة حول المواضيع البيئية المختلفة .

فقد تم بالوزارة الامضاء على بروتوكول اتفاق مع شركة " ايناد هيكل " لمواد التنظيف _ اتفاق مطابقة و نجاعة _ لتطبيق معايير السلامة البيئية , و تم على هامش هذا الاتفاق اقامة محاضرة داخل الوزارة حول الاساليب المستعملة من قبل المؤسسة للتقليل من اثار التلوث حضرها اطارات الوزارة , دون ان ننسى اللقاءات التنسيقية للمدراء المركزيين للولايات 58 , و هي لقاءات دورية

الفصل الرابع

دأبت وزارة البيئة و الطاقات المتجددة على تنظيمها , لتنسيق السياسات , توحيد و تكثيف الجهود من اجل العمل انجاز المشاريع بوتيرة سريعة و بدقة متناهية .

كما عقدت محاضرة بوزارة البيئة و الطاقات المتجددة بمناسبة اليوم العالمي للبيئة المصادف ل 05 جوان , تم فيها التطرق على خصائص هذا اليوم العالمي و بعده الحضاري و الانساني , و اهمية التحسيس و التربية البيئية من اجل ترسيخ الثقافة و المواطنة البيئية , و هذا كله من اجل تكوين الاجيال المستقبلية و اعدادهم للحفاظ على البيئة و حمايتها .

و في سياق اعداد المخطط الوطني للبيئة , نظمت محاضرات بالوزارة حضرها اطارات الوزارة , ممثلين عن مختلف الوزارات المشاركة في اعداد المخطط , و كذلك كل الفاعلين الاقتصاديين و الاجتماعيين , لدراسة و مناقشة المخطط , للوصول الى صياغة نهائية له , كذلك لبحث السبل و الامكانيات المادية و التقنية لإنجاح هذا المخطط , و تحقيق الاهداف و النتائج المسطرة له .

هذا على مستوى وزارة البيئة و الطاقات المتجددة , و في ذات السياق نظمت محاضرة بولاية سعيدة , حضرها مدراء المديريات الولائية المجاورة للقطاع , لمناقشة هذا المشروع (المخطط الوطني لتهيئة الاقليم) , من كل جوانبه (المحتوى , الوسائل , مراحل الانجاز , الاستراتيجية المتبعة , العراقيل الخ) .

و تعتبر هذه المحاضرات مهمة جدا , و مستحسنة من قبل الموظفين الا انها تبقى مناسبة و غير دائمة , و لذا وجب الاستثمار في مثل هذه الوسائل الاتصالية و جعلها دورية لأنها اسهل طريقة لإيصال المعلومات البيئية و زيادة الرصيد العلمي و الثقافي للموظفين حول المواضيع البيئية , على اساس ان البيئة معظم مواضيعها علمية تقنية بحتة .

المقابلات الشخصية : و هي وسيلة من وسائل الاتصال المباشر الشفوي داخل وزارة البيئة و الطاقات المتجددة , من خلال اتصال و تفاعل و احتكاك الموظفين فيما بينهم , و تعتبر هذه الوسيلة الاكثر استخداما و شيوعا داخل الوزارة .

الفصل الرابع

ما لمسناه اثناء تواجدنا بوزارة البيئة و الطاقات المتجددة , في اطار اجراء مقابلات مع مسؤولي القطاع لإنجاز هذه الدراسة , هو توظيف هذه الوسيلة في جميع الاتصالات الشخصية المباشرة , سواء من طرف الوزير مع اطارات الوزارة , او من طرف الوزير مع ضيوفه .

كما نجد هذه الوسيلة حاضرة ايضا و بقوة في اتصال المدراء المركزيين مع المدراء الفرعيين اثناء جلسات العمل في مناقشتهم و تقييمهم للمشاريع المنجزة او التي في طور الدراسة و الانجاز , او اثناء اصدار التعليمات و التوجيهات و تقديم الاوامر للشروع في العمل النشاطي للقطاع .

هذا فيما يخص الوجه الاول للمقابلة الشخصية المباشرة في شقه المتعلق بالاتصال الرسمي , اما الوجه الثاني لهذه الوسيلة في شقه المتعلق بالاتصال غير الرسمي بين الموظفين داخل وزارة البيئة و الطاقات المتجددة , و الذي تتم فيه المقابلات الشخصية _ كما تم التطرق اليه سابقا في اشكال و ابعاد الاتصال الداخلي بالوزارة _ في شكل تجاذب اطراف الاحاديث و الحوارات و المناقشات , حول مسائل مختلفة تتعلق بجميع جوانب الحياة اليومية لهم (العمل , الاحداث السياسية , الاجتماعية , الاقتصادية , الرياضية الخ), الهدف من ذلك الخروج من الضغوط الداخلية التي تملئها شروط و ظروف العمل بالوزارة, و محاولة الترويح و الترفيه عن النفس.

لكن ما تم ملاحظته انه في بعض المصالح الادارية , تأخذ المقابلات الشخصية في شقها غير الرسمي منعطفا خطيرا و سلبيا , في استخدامها المفرط جدا للمناقشات و الاحاديث العامة التي لا تمت باي صلة لعمل و نشاط القطاع , و تضييع الجهد و الوقت و تأخير الواجبات و الاعمال الموكلة لهم , و بالتالي الابقاء على المشاريع و المخططات في ادراج المكاتب , و رميها فيما بعد في سلة المهملات .

_ **الايام الدراسية** : تتم الايام الدراسية في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة في احادي الطرف , اي عن طريق دراسة موضوع ما , باقتراح من احدي المديريات المركزية , و يتم فيه تناول

الفصل الرابع

الظاهرة او الموضوع محل الدراسة بالتحليل و المناقشة قصد الخروج بالنتائج المرجوة منه لصالح القطاع .

في هذا السياق نظمت وزارة البيئة و الطاقات المتجددة مؤخرًا , يوما دراسيا في " نزل الشيراطون " بالجزائر العاصمة تحت عنوان " الاخطار الكبرى التي تواجه الجزائر " .

تم التطرق في هذا اليوم الدراسي للمشاكل و الاخطار التي تواجه الجزائر (الزلازل , التصحر , انجراف التربة , الحرائق , الكوارث الصناعية) , و هذا من خلال مداخلات من طرف المسؤولين المباشرين عن هذا الموضوع في قطاع وزارة البيئة و الطاقات المتجددة , لبحث الميكانيزمات و التقنيات و الخطط الكفيلة و الفعالة للحد من هذه المخاطر , و مواجهتها باقل الخسائر .

كما تم الاستعانة في مناقشة و تحليل هذا الموضوع بمختصين و خبراء و اساتذة في هذا المجال لإثراء النقاش و التحليل , الاحاطة بالموضوع من كل الجوانب , توحيد الجهود و تصويب الرؤى لتحقيق افضل الاهداف و احسن النتائج .

وجبة اعلام : هي عادة ما تعتبر وسيلة من وسائل شرح و تبسيط المفاهيم لدى الموظفين , غير انها تتم في بعض المناسبات و الاعياد الوطنية و الدينية .

على غرار كل المؤسسات الجزائرية , فان وزارة البيئة و الطاقات المتجددة في كل يوم 08 مارس من كل سنة , المصادف لليوم العالمي لعيد المرأة , تنظم بالمناسبة وجبة فطور على شرف اطارات و موظفي الوزارة من النساء احتفالاً بعيدهم العالمي , يتم من خلاله لقاء كلمة تبرز دور المرأة الريادي في بناء المجتمع في جميع النواحي و على كل الاصعدة الحياتية (السياسية , الاجتماعية , الدينية , الثقافية , الاقتصادية الخ) , و حثهم على المثابرة و العمل الدؤوب و بذل الجهود لابرار القيمة و المكانة الحقيقية التي تتبوؤها من اجل تطور و ازدهار البلد .

الفصل الرابع

حيث يتم تقديم بهذه المناسبة هدايا و لوحات شكر و تقدير لكل اطارات و موظفات الوزارة , اضافة الى ترقية موظفات الى مناصب عليا في العمل , عرفانا لهم بالمجهودات و التضحيات المبذولة للنهوض بالقطاع و تطويره .

الهاتف : يعتبر الهاتف الثابت المكون من اربعة ارقام , وسيلة ضرورية و اساسية في الاتصال الداخلي بالوزارة , و يستعمل للاتصال بين مختلف المديرية لغرض مهني , و ذلك لتسهيل انتقال المعلومات في وقتها المناسب دون تضييع للوقت و الجهد , لما يتطلبه العصر الحالي المليء بالتحديات و الرهانات في ظل تكنولوجيا الاعلام و الاتصال ,من سرعة و دقة في الاداء .

لتحقيق هذا الرهان , عمدت وزارة البيئة و الطاقات المتجددة الى تزويد هيكلها الادارية بشبكة هاتفية داخلية , يتم الاتصال من خلالها بمختلف المكاتب بالوزارة لتسريع عملية الاتصال و انتقال المعلومات (تعليمات , اوامر , اخبار , تقارير الخ) بين الموظفين _ على اختلاف مراتبهم و مواقعهم في السلم الوظيفي _ في الوقت المناسب.

ان هذه الوسيلة بميزتها الفريدة , خاصة في تسريع سيران المعلومات , تعتبر الاداة الاكثر استعمالا و انتشارا داخل وزارة البيئة و الطاقات المتجددة , لما تحققه من اقتصاد في الجهد و ربح للوقت .

ب _ الوسائل المكتوبة :

الملفات الصحفية (مجلة الصحافة) : او ما يعرف بمعرض الصحافة , و هي عبارة عن مجلة يومية ملخصة لاهم الاحداث الوطنية و الدولية , باللغتين العربية و الفرنسية , غير انه يتم التركيز فيها حول المقالات التي تخص قطاع البيئة , و توجه صبيحة كل يوم الى مكتب الوزير

الفصل الرابع

للاطلاع عليها , و هي مقسمة الى محاور رئيسية : النشاط الوزاري , الحقل الاقتصادي , الحقل السياسي .

اثناء تواجدها المتكرر و ترددها على وزارة البيئة و الطاقات المتجددة , على مستوى خلية الاعلام و الاتصال (نادي الصحافة) , لاحظنا كل الخطوات التي تمر بها عملية تحضير الملف الصحفي , ابتداء من جمع جل الصحف الوطنية و الدولية و تصفحها الواحدة تلو الاخرى , الى قص المقالات الصحفية _ باختلاف انواعها الصحفية _ التي تتناول موضوع البيئة , ثم القيام بتلصيقها مع الحاقها بمختصرات و تعليقات عن كل مقال او اي نوع صحفي اخر , لتقدم في الاخير للوزير للاطلاع عليها و دراستها و التي تمكنه من اخذ صورة عامة عن حالة البيئة و المحيط في كل انحاء الوطن , ليتم فيما بعد اخذ التعليمات و التدابير اللازمة لتصحيح ما يجب ان يصحح فيما يخص انجاز المشاريع و حل المشاكل التي يتخبط فيها القطاع , و هذا طبعا عن طريق توجيه التعليمات و الاوامر للمدراء المسؤولين عن حالات التدهور و النقص الذي يتعرض له مجال و نطاق مسؤولياتهم .

تجمع هذه الملفات الصحفية اليومية , لإصدارها كملفات صحفية شهرية تستعمل كمراجع و مستندات و توضع منها في المكتبة للاطلاع عليها من قبل اطارات و موظفي الوزارة , و كذلك من قبل الجمهور الخارجي (اساتذة , باحثين , طلبة جامعيين , متربصين مهنيين) .

يمكن اعتبار ان الملفات الصحفية لها دور و فائدة كبيرة و جد هامة في العملية الاتصالية , ليس على المستوى الداخلي للوزارة فقط , بل تتعدى ذلك الى فائدتها في تزويد الوزارة بالمعلومات و البيانات لكل المشاكل و الاخطار التي تعاني منها مختلف مناطق الوطن في مجالها البيئي , بحيث تستدعي تدخلا سريعا و عاجلا , و التي لا يكمن للوزارة ان تحصل على هذه المعلومات من طرف موظفيها و هيكلها الادارية لشساعة و كبر حجم الجزائر الجغرافي .

الفصل الرابع

التقارير : يتم اعداد تقارير من طرف المديريات المختلفة عن كل الاعمال التي يقومون بها , و مختلف الاجتماعات و التظاهرات التي تقوم بها الوزارة و توزيعها على الاطارات المعنية , هذا بالإضافة الى اعداد تقارير فردية من طرف الاطارات و ذلك عند التكليف بمهمة ما كالسفر للخارج لحضور مؤتمر او اي تظاهرة دولية في مجال البيئة , حيث يتم اعداد تقرير حول مجرياته و تقديمها لمختلف هيكل الوزارة للاستفادة منها .

بالإضافة الى ان وزارة البيئة و الطاقات المتجددة تعد كل سنتين تقريراً حول " حالة و مستقبل البيئة في الجزائر " , يتم توزيعه على مختلف المديريات للاطلاع عليه .

لكن تبقى هذه التقارير السنوية غير كافية بل من المستحسن اقامة تقارير صغيرة فصلية او شهرية تلخص مختلف الاعمال و المشاريع التي قامت بها الوزارة او تسعى لتحقيقها في تلك الفترة , و هذا لخلق رغبة لدى العمال للبحث و تقديم اقتراحات , و كذا تنمية فكرهم و قدراتهم للوصول الى نتائج عمل جيدة و مجدية .

و هناك تقارير داخلية يطلبها المسؤولون الى المرؤوسين حول مواضيع معينة (النفايات , التصحر , التنوع البيولوجي) بعدها يصدر الوزير التعليمات اللازمة و الضرورية بعد الاطلاع عليها و دراستها .

تعليمات مصلحة : هي عبارة عم مجموعة من المعلومات و المعطيات تتعلق بظروف العمل و قوانين تنظيمه داخل المصالح الادارية بالوزارة , و هي موجهة الى الموظفين التابعين للمصلحة التي اصدرت تلك التعليمات المصلحية , من اجل الاطلاع عليها و التقيد بمحتواها .

المذكرات و الاعلانات : تتوفر وزارة البيئة و الطاقات المتجددة على لوحة اعلانات امام المدخل الرئيسي للوزارة , يتم فيها نشر التعليمات الجديدة الخاصة بالعمل و الانضباط الداخلي كاحترام القانون الداخلي و مواقيت الدخول و الخروج , بالإضافة الى القرارات المتعلقة بنقل الموظفين او استبدالهم من مواقع عملهم , و كذا تعليمات حول الاجور و الحوافز الاجتماعية و في الغالب فان

الفصل الرابع

العمال لا يطلعون على هذه اللوحة الاعلانية و ذلك لعدم التجديد فيها , فالإعلان الواحد يبقى لمدة زمنية طويلة جدا .

في هذا السياق قامت الوزارة بتعليمات في ميدان الادارة الداخلية من طرف مديريةية الموارد البشرية حول تقييم اعداد مذكرة حول الاجراءات المتخذة لتنظيم سير الادارة المركزية (الموظفين) .

_ المراسلات : هي شكل من اشكال الاتصال الداخلي الرسمي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و تكون اما عموديا بين الوزير و المدراء المركزيين او بين الوزارة و المديريات الولائية او بين الوزارة و هياكل تابعة لها , كما تتم المراسلات بين المديرين المركزيين الى المرؤوسين (مدربين فرعيين , موظفين) .

و اما افقيا بين المدراء المركزيين فيما بينهم حول بعض النقاط و المواضيع و ذلك لتبادل المعلومات و اعداد المشاريع التي تدخل في سياق تنمية و عصرنه القطاع , و تحقيق اهداف و استراتيجية وزارة البيئة و الطاقات المتجددة .

و تعتبر المراسلات على وجه العموم شكلا تقليديا في الادارة الجزائرية بصفة عامة , بحيث تأخذ طابعا رسميا في التعامل بها .

_ المطويات و الملصقات : وعيا بأهمية الملصقات بالنسبة لوزارة البيئة و الطاقات المتجددة فان ما تم تسجيله و ملاحظته , ان العديد من المكاتب (اثناء تواجدها بالوزارة) تحتوي على مجموعة من الملصقات معلقة على جدرانها , تعبر عن مواضيع بيئية مختلفة , مثل : التلوث , اليوم العالمي للبيئة , ملتقى دولي حول " تسيير و تثمين النفايات المنزلية " , الخريطة البيئية لولاية تلمسان , الدليل التعريفي لساحل الجزائر الخ , اضافة الى تصميم شهريات و التي نجدها حاضرة على مستوى مكاتب الاطارات و هذا للدور الذي تلعبه هذه الملصقات في التذكير بالتظاهرات البيئية التي نظمتها الوزارة .

الفصل الرابع

المجلات : اصدرت وزارة البيئة و الطاقات المتجددة عددين , تحت عنوان " الصحافة من اجل البيئة " يتضمن مواضيع و نشاطات القطاع .

العدد الاول من مجلة " الصحافة من اجل البيئة و الطبيعة " , تناول عدة مواضيع جاءت تحت عناوين مختلفة , نذكر منها ما يلي :

_ من اجل استراتيجية للتحسيس البيئي .

_ اهمية تكوين الصحافيين في مسائل البيئة .

_ دراستي الاثر و الاخطار لآلية لتامين صناعة باقل خسائر ايكولوجية .

_ من اجل تسيير عقلاني للنفايات.

_ مشاريع البيئة في مواجهة مشكل التمويل .

_ البيئة مسؤولة قانونية ايضا .

هذه المجلة صدرت بمناسبة و في اطار " الدورة التكوينية لفائدة الصحافيين بالجزائر " , التي نظمتها وزارة البيئة و الطاقات المتجددة بالتنسيق مع المؤسسة التقنية الالمانية , (GTZ) بنزل الاوراسي و مدرسة السياحة , تحت رعاية وزير البيئة .

و يعتبر هذين العددين الوحيدين المنجزين منذ فترة طويلة , حيث كان في السابق تصدر الوزارة عدة مجلات , الا انها توقفت عن ذلك مؤخرا و يرجع السبب في ذلك حسب التقديرات التي حصلنا عليها من خلال الاستفسار عن هذا الموضوع , هو ان استراتيجية الوزارة تغيرت , و اصبحت تعتمد على وسائل الاعلام بمختلف انواعها (المكتوبة , المسموعة , المرئية) في تسويق افكارها و نشاطاتها .

الوسائل الحديثة :

الفصل الرابع

الانترنت : سخرت وزارة البيئة و الطاقات المتجددة اجهزة الاعلام الالي (الحاسب الالكتروني) حتى تكون في متناول الموظفين بحيث نجد ان كل مكتب مزود بجهاز كمبيوتر واحد او اكثر , في المقابل نجد ان الاطارات سخرت لهم ارقى و احدث هذه الوسائل .

و تتوفر الوزارة على شبكة للإنترنت , تربط بين مختلف المديريات , يتم استخدامها من قبل الاطارات و الموظفين اثناء البحث عن المعلومات , او القيام ببحوث مهنية بالإضافة الى استعمالها من قبل الاطارات السامية للاتصال فيما بينهم من خلال البريد الالكتروني الذي يستعمل خاصة في الاتصالات الشخصية و الاعمال المهمة للوزارة ذات الطابع السري .

لكن تبقى ان هذه الشبكة مربوطة بمكاتب المديرين المركزيين فقط , و ليست في متناول الموظفين , حيث خصص لهذه الفئة الكبيرة و المهمة في الوزارة قاعة للإنترنت , لاستقبال الموظفين بها , بحيث خصص لكل مديريةية جهاز اعلام الي واحد على ان تتم العملية انطلاقا من اخذ الموظف لرخصة من قبل مسؤوله في المديرية التابعة له .

الا ان هذه القاعة لم تعمر طويلا فسرعان ما تم اغلاقها , نظرا لعدم وجود تنظيم محكم , و ظهور بعض التجاوزات و المخالفات من قبل الموظفين (حسب تصريح المكلفة بمديرية الاعلام الالي) .

و يبقى مشروع تعميم ربط شبكة الانترنت بكل المكاتب يراوح الادراج , فمنذ انشاء الوزارة و استقلالها بذاتها (2001) الى يومنا هذا , لم يستعد الموظفون بالإنترنت , و يرجع السبب في تأخر انجاز المشروع حسب نفس المتحدث الى عدم التزام الجهة المعنية بتوصيل الانترنت و المتمثلة في اتصالات الجزائر بشروط و بنود الاتفاقية , و يضيف نفس المتحدث انه لا توجد ميزانية خاصة بهذه العملية في الميزانية العامة للوزارة .

ان وزارة بحجم وزارة البيئة و الطاقات المتجددة من غير الممكن ان لا تتوفر بها شبكة للإنترنت موزعة على كل المكاتب , و هذا مهما كانت الاسباب و الاعذار المقدمة (هذا ان صحت تلك

الفصل الرابع

الاسباب) و خاصة نحن نعيش عالم التكنولوجيات الحديثة و مدى تأثيرها على مردودية و نوعية العمل و دورها الاساسي و الضروري في تنمية المعارف و الوصول الى المعلومة في وقت قصير و جهد قليل .

بنك المعلومات (*télé division*) : و هو عبارة عن جهاز تلفزيوني يتم من خلاله بث البرامج و الصور الخاصة بالمؤسسة بطريقة الية و رقمية , و تحتوي وزارة البيئة و الطاقات المتجددة على هذه الوسيلة المتطورة في الاعلام و التحسيس حيث نجدها في مدخل كل طابق من طوابق بناية الوزارة , و اثناء تردنا على الوزارة لاحظنا ان هذه الوسيلة تبث العديد من الدراسات , مواضيع تعريفية بالوزارة (مهامها , الهيكل التنظيمي , نشاطاتها) , افلام وثائقية حول حياة الحيوانات و النباتات , نصائح و ارشادات و تقارير خاصة بالعمل , ومضات اشهارية , و كذلك مواعيد الاجتماعات و الندوات .

لقد تم تفعيل هذه الوسيلة منذ عام 2003 , و هي موجهة للجمهور الداخلي (الموظفين) من اجل الاعلام و التذكير , كما انها موجهة للجمهور الخارجي (الزوار) للإعلام و التحسيس بالبيئة .

4_1 / عوائق الاتصال الداخلي بوزارة البيئة و الطاقات المتجددة :

تواجه وزارة البيئة و الطاقات المتجددة عدة عوائق على المستوى الاتصال الداخلي و التي من شأنها ان تعترض هذه العملية و تقف حاجزا و عائق لتحقيق الاهداف و الاستراتيجية المسطرة للقطاع .

ان اصعب عائق يواجه صاحب الرسالة الاعلامية و القائم بالاتصال هو المستوى و القدرة على التأقلم مع الغير , عن طريق بناء علاقات انسانية تصب دائما في الاتجاه الايجابي للمعاملات , غير ان هناك بعض العوائق المادية و المعنوية نذكرها فيما يلي :

الفصل الرابع

- _ قلة التنسيق و انعدامه في بعض الاحيان بين مختلف المديريات بالوزارة و ندرة الاتصال فيما بينهم , و هذا راجع الى احتكار المعلومات و السرية في التعامل معها .
- _ نقص الوعي لدى الاطارات بأهمية الاتصال , حيث لم يعطى له الدور الحقيقي في نسبة الاعمال و النشاطات المختلفة .
- _ النقص الكبير في الوسائل التكنولوجية الحديثة (اجهزة الاعلام الالي , وسائل الطباعة) , في حين تبقى الوسائل الموجودة قديمة جدا مقارنة بالتطور البارز و المتزايد في هذا الميدان .
- _ كبر حجم الوزارة و انتشارها الجغرافي من خلال مديرياتها عبر 58 ولاية, الذي يعيق وصول المعلومة في وقتها المحدد و على كل المديريات, خاصة في ظل غياب شبكة الانترنت بالوزارة.
- _ بالإضافة الى هذا نجد العوائق النفسية الناتجة عن عدم ارتياح الموظفين او شعورهم بالاغتراب داخل الوزارة , لقلة التحفيز المهنية و غياب افاق واضحة للموظفين (الترقية) , الشيء الذي انعكس على مردودية العمل و عدم اهتمامهم بموضوع الاتصال .¹⁶

2 / واقع الاتصال الخارجي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة :

2_ 1 / اهداف الاتصال الخارجي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة :

تسعى وزارة البيئة و الطاقات المتجددة الى تحقيق جملة من الاهداف من خلال اتصالها الخارجي و تتمثل هذه الاهداف فيما يلي :

_ تنوير الراي العام بمختلف الانجازات و المشاريع المبرمجة , و الاهداف المستقبلية المستقاة من البرنامج من الحكومة الذي يهدف بدوره على تحسين الخدمة العمومية لفائدة المواطن البسيط .

¹⁶ مقابلة مع السيدة: سيمرة حميدي , مرجع سبق ذكره , يوم 21 افريل 2024 , على الساعة 09 صباحا , بوزارة البيئة .

الفصل الرابع

_ التوعية بالأهداف العامة للوزارة , و التعريف بالخدمات و النشاطات التي تؤديها حتى يتضح للجمهور الخارجي مدى فوائدها و الاحتياج اليها , و مكانة صورتها في المجتمع من خلال الملتقيات و الايام الدراسية و مختلف النشاطات الاعلامية التي تقوم بها الوزارة .

_ محاولة التعرف على انشغالات المواطنين و اتجاهاتهم لوضع برامج و خطط عمل من شأنها الاستجابة لمتطلباتهم و تطلعاتهم , و ذلك من خلال المعارض و الصالونات و الابواب المفتوحة التي تنظمها الوزارة .

_ خلق ثقافة بيئية للمواطن الجزائري و تحسيسه بالمخاطر التي تهدد البيئة , و ذلك من خلال توعيته بضرورة انتهاج نظرة جديدة مبنية على الاتصال و التشاور و المشاركة للتوفيق بين التنمية و حماية البيئة , و كذلك اعطاء قيمة و بعد و اهمية للاستراتيجية التحسيسية للتأثير الايجابي على الراي العام و تلقينه اساليب جديدة للتفكير مما يجعله يعتدل و يمتثل و بصفة عفوية في سلوكه اليومي بتصرفات تكتسي طابع الديمومة , و تجنب كل ما يتسبب في التلوث من اعمال يومية و نشاطات اقتصادية .

_ تطبيق استراتيجية اتصالية محكمة للتحسيس و التوعية و التربية البيئية .

_ التنويه بالترباط المتين بين المجالات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و البيئية سواء من المناطق الحضرية او الريفية .

_ الشراكة و اقامة علاقات متينة مع كل الهيئات و القطاعات التي لها علاقة مباشرة او غير مباشرة مع قطاع و مجال البيئة .

_ الشراكة و التعاون مع الدول الاجنبية و المنظمات البيئية العالمية من خلال ارسال البعثات التكوينية لاكتساب الخبرات البيئية و تبادل المعلومات , و تمثيل عملي ضمن الهيئات الدولية المكلفة بالبيئة , من اجل مشاركة فعالة في النشاطات و التظاهرات الدولية لحماية البيئة .

2_2 / انواع و تقنيات الاتصال الخارجي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة

1_2_2 / انواع الاتصال الخارجي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة

ان وزارة البيئة و الطاقات المتجددة نسق مفتوح على المحيط الخارجي , فهي تؤثر فيه و تتأثر به , لذلك كان لزاما عليها اعتماد و انتهاج اتصال خارجي يأخذ بعين الاعتبار مناخ و مميزات هذا المحيط , لتسهيل التعامل مع مختلف الهيئات و المؤسسات المتواجدة في محيط الوزارة و التي تربطها معها علاقات عمل و تعاون .

بحيث تعتمد الوزارة اثناء اتصالها الخارجي على نمطين و نوعين من الاتصال , رغبة في تحقيق اهدافها و تأكيد حضورها و اتصالها مع العالم الخارجي و هذا حسب طبيعة نشاطها :

1 / الاتصال المؤسستي

يلعب الاتصال المؤسستي كنوع من انواع الاتصال الخارجي دورا هاما في تسويق الصورة المميزة للقطاع , حيث تعمل وزارة البيئة و الطاقات المتجددة على اعطائه مكانة مرموقة و اهمية كبيرة , و الذي تتوجه به من خلال اتصالها بجمهور عريض يضم كل شرائح المجتمع (شباب , اطفال , مؤسسات اعلامية , اقتصادية , تربية , هيئات دولية) .

يتم الاتصال المؤسستي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة في شكل مراسلات رسمية مع مختلف الدوائر و الهيئات الرسمية , سواء تعلق الامر بالتعاون , التشاور , او تشكيل لجان تنسيق مشتركة لدراسة موضوع ما , او لقاءات دورية تعنى بمتابعة موضوع محل الدراسة بين دائرتين وزاريتين او اكثر .

و ينبغي التمييز بين الاتصال المؤسستي اتجاه المؤسسات العمومية و الحكومية الوطنية , و الاتصال المؤسستي اتجاه بعض الشركاء الاجانب , الذي يتم عادة عبر القنوات الدبلوماسية الرسمية .

ب / الاتصال الاجتماعي :

تماشيا مع الهدف الذي تسعى وزارة البيئة و الطاقات المتجددة الى تحقيقه , و هو التربية البيئية و التحسيس و التوعية بمعاناة البيئة , عمدت الوزارة الى خلق اتصال اجتماعي بينها و بين الجمهور العريض , تسعى من خلاله الى كسب اكبر عدد ممكن من الواعين بالأخطار التي تواجه البيئة و المتعاونين للمحافظة عليها , و بذلك بادرت الى اقامة علاقات شراكة و تعاون مع الهيئات و المؤسسات المختلفة و التي لها علاقة بالبيئة (ذات الطابع الاجتماعي) , كوزارة التربية الوطنية , وزارة التعليم العالي و البحث العلمي , و وزارة التكوين و التعليم المهنيين , وزارة الصحة , دور الشباب الخ , و ذلك حتى تندمج اجتماعيا و تحقق المصلحة العامة للمجتمع بتغيير سلوك المواطن نحو البيئة , و خلق ثقافة بيئية جديدة باستعمال مختلف الوسائل و التقنيات الاتصالية ذات التأثير الكبير على الافراد , حيث تم في هذا السياق ادماج مادة التربية البيئية في التعليم , و انشاء النادي الاخضر في المدارس و كذا ادخال عدة تخصصات بيئية جديدة في التعليم و التكوين المهنيين , بالإضافة الى اعداد برامج اذاعية و تلفزيونية خاصة بالبيئة و بثها لحملات اعلامية و تحسيسية للمحافظة عليها .

تقوم الوزارة بعدة ملتقيات و ابواب مفتوحة و ايام دراسية تحسيسية تحمل مضامين و توجيهات تحاول من خلالها توعية المجتمع الجزائري بطرق ترفيهية و مسلية (العاب , مسابقات , جوائز) لجلب اكبر عدد من الشرائح الاجتماعية و ترسيخ الافكار البيئية بطرق بسيطة و علمية .

مما تم التطرق عليه نجد ان وزارة البيئة و الطاقات المتجددة تستخدم الاتصال الاجتماعي على مستويين :

_ الاتصال المباشر لمختلف شرائح المجتمع عن طريق وسائل الاعلام باختلاف انواعها (المكتوبة , المسموعة , المرئية) , من تحسيس و توعية بدور القطاع فيما يخص مجال اختصاصه

الفصل الرابع

، حيث ان الوزارة مضطرة في هذا السياق الى شرح صلاحياتها بالنسبة لبعض المواضيع و المشاريع و النشاطات التي تحت وصايتها (التنوع البيولوجي ، النفايات ، التصحر ، استراتيجيات ، مخططات عمل) .

_ اما المستوى الثاني فيتم في شكل اعلانات تخص التشغيل ، و المسابقات الخاصة بفتح مناصب توظيف في القطاع ، اضافة الى كل هذا فان الوزارة تقوم بعمليات تحسيسية و توعوية حول بعض المواضيع التي تدخل في يوميات المواطنين لتجنيبه الاضرار و المساس بصحته و سلامته .

2 2 2 / تقنيات الاتصال الخارجي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة

للاتصال الخارجي مجموعة من التقنيات التي يعتمد عليها في اداء مهامه ، حيث لكل تقنية مميزاتها و دورها في انجاح نشاط المؤسسة الاتصالية ، و تتمثل تقنيات الاتصال الخارجي في الوزارة فيما يلي :

1 / العلاقات العامة

تعتبر العلاقات العامة و التي هي من اختصاص ديوان الوزير ، من اهم الوسائل الاعلامية التي يتوقف عليها نجاح استراتيجية قطاع البيئة ، بغرض اعلام و اطلاع الجمهور الخارجي على ما يتم انجازه او مرتقب اتمامه ضمن برنامج حكومي مسطر مسبقا .

فالعلاقات العامة تهدف اساسا الى ضمان اكبر عدد ممكن من قنوات الاصغاء و التشاور و التبليغ و المعالجة ، فهي بذلك تعد الواجهة الاساسية للقطاع ، كقطاع حيوي و استراتيجي يعنى بالتنمية القاعدية لدولة كالجزائر سائرة في طريق النمو .

فالمقابلات و الاتصالات المباشرة و المكالمات الهاتفية ، تعد من الوسائل الاساسية و المباشرة لبناء مختلف العلاقات .

الفصل الرابع

تهدف العلاقات العامة الى محاولة ايجاد صلات ودية مع الجمهور العريض و لهذا تعمل الوزارة على خلق علاقات ودية وطيدة مع مختلف الاطراف الذين تتعامل معهم انطلاقا من داخل المؤسسة اي الموظفون , الى خارجها اي مع مختلف الهيئات و القطاعات عن طريق التنسيق و التعاون المشترك .

و نجدها حاضرة بجانب مع الجمعيات المهتمة بأمور البيئة و المتواجدة عبر الولايات المختلفة و دور الشباب و ذلك من خلال تدعيمها بالإمكانيات المادية و البشرية و المساهمة في اقامة المعارض و الملتقيات الخاصة بالبيئة .

الى جانب هذا نجد حضور وزارة البيئة و الطاقات المتجددة على المستوى العالمي , بمصادفتها على عدة اتفاقيات و معاهدات و بروتوكولات دولية حول حماية البيئة (قمة جوهانسبورغ و قمة دوريان بجنوب افريقيا , اتفاقية الاطار بشأن التنوع البيولوجي , حماية البحار , حماية التنوع البيولوجي , حماية المحيط الجوي , محاربة التصحر) , بالإضافة الى مشاركتها في التظاهرات و الملتقيات الدولية لكسب مكانة و علاقات طيبة و تحسين صورتها امام الراي العام الوطني و الدولي .

لتحقيق هذه النظرة و تكريسها ميدانيا , قامت الوزارة بالاتفاق مع العديد من الدول منها : فرنسا , المانيا , سويسرا , السويد و غيرها بإرسال بعثات تكوينية في مختلف التخصصات المتعلقة بالبيئة لفائدة الاطارات العاملة بالوزارة في اطار التعاون المشترك و تبادل الخبرات و المعارف بيم مختلف الدول .

ب / الأشهار

نظرا لطبيعة القطاع الذي يعنى بالإنجاز , اي انجاز المشاريع و المنشآت الكبرى المتعلقة بقطاع البيئة , فان وزارة البيئة و الطاقات المتجددة تلجا الى الأشهار كتقنية من تقنيات الاتصال الخارجي , و ذلك من خلال الاعلان عن مناقصات وطنية و دولية , في شكل صفقات تمنح

الفصل الرابع

للمؤسسات وطنية كانت او اجنبية لإنجاز مختلف المشاريع التي تدخل في نطاق و مجال القطاع البيئي .

بحيث تعتمد الوزارة في اعلاناتها على وسيلة جد هامة تتمثل في الجرائد الوطنية بالإضافة الى الاعلان عن صفقات في موقع الوزارة الالكتروني على شبكة الانترنت , حتى تضمن وصول الاعلان الى كل المؤسسات و الهيئات المعنية بالأمر عبر كامل دول العالم في وقت قياسي و بنسبة عالية في الضمان .

كما تقوم الوزارة بإنجاز حملات اشهارية و تحسيسية للحفاظ و العناية بالبيئة بوسائل اخرى لا تقل اهمية عن سابقتها عبر مختلف وسائل الاعلام كالإذاعة و التلفزيون , للتعريف و التشهير بنشاطاتها و مشاريعها , و لعل اكبر الحملات الاشهارية التي قامت بها , نجد " قطار البيئة " و الذي يعتبر سابقة و تقدم واضح في انجاز الحملات الاشهارية و هي عبارة عن عملية واسعة للتربية و التحسيس و الاعلام البيئي .

ج / العلاقة مع الصحافة :

نظرا للدور الجماهيري و المجال الكبير الذي تغطيه وسائل الاعلام المختلفة الخفيفة و الثقيلة , فان وزارة البيئة و الطاقات المتجددة منحت لها دورا كبيرا في تبليغ رسالتها التحسيسية و ايصالها الى اكبر عدد ممكن من المواطنين لخلق ثقافة بيئية .

فقد لجأت الوزارة الى اقامة علاقات متينة مع التلفزيون و الاذاعة و الصحف , و تركز ذلك بإنشاء نادي الصحافة بالوزارة , ليكون فضاء يستقبل مختلف الوسائل الاعلامية لاطلاعهم بكل الاعمال و المشاريع التي تقوم بها الوزارة و تزويدهم بكل المعلومات البيئية المخصصة للحصص و المقالات البيئية التي يريدون القيام بها , بالإضافة الى خلق علاقة ودية متينة .

الفصل الرابع

كنتيجة لهذه العلاقة وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و مختلف وسائل الاعلام , فقد تم انجاز العديد من الحصص و البرامج الاذاعية و التلفزيونية (تحقيقات , روبرتاجات , افلام وثائقية) , حول المشاكل التي تعاني منها البيئة في الجزائر , بالإضافة الى التغطيات لكل الاعمال و النشاطات التي تقوم بها الوزارة خلال النشرات الاخبارية , اما فيما يخص الصحافة المكتوبة , فهي تنشر يوميا مواضيع بيئية مختلفة , بينما تخصص بعض الصحف مساحات و صفحات كاملة للمواضيع البيئية و نشاطات الوزارة (الوطن , الشروق اليومي , الخبر) .

ب / اللوقو :

يعبر اللوقو عن ذاتية المؤسسة و يعكس هويتها , يعتبر اللوقو بمثابة بطاقة الهوية المميزة للوزارة , باعتباره اول واجهة خارجية بها , حيث يمكن مشاهدته و ملاحظته على وثائقها و رسائلها الرسمية (مراسلات , برقيات , رسائل , مطويات , مخططات , هدايا المؤسسة) .

هـ / الماسكوت :

عبارة عن الشيء الذي يرمز و يعبر اكثر عن البلد , او الشيء المتواجد بها بكميات كبيرة في مجال معين , ففي مجال البيئة نجد ان كل دولة تمتاز و تشتهر بحيوان او نبات معين يعيش بها , ففي الجزائر تعني الغزالة الحيوان الاكثر جمالا و حيوية و اكثر شهرة بها , و بذلك فان وزارة البيئة و الطاقات المتجددة اختارت الغزالة و المكتوب تحتها كلمة " دنيا " لتعبر عن الماسكوت الخاص بها .

فكلمة دنيا تعبر عن الحياة الاستمرار , اما الغزالة فتحمل اربعة الوان مختلفة : الازرق يرمز للبحر و الساحل , اللون الاخضر هو لون الطبيعة و الاشجار و النباتات , اما اللون الاصفر فيعبر عن لون الصحراء و الرمال , و اخيرا اللون البرتقالي و هو لون التربة , الهضاب و التلال , و تستعملها الوزارة في مختلف الومضات الاشهارية خاصة في التلفزيون , بشكل متحرك و تتكلم

باسم البيئة , او بشكل صامت و ثابت في الملصقات الاشهارية , المطويات , الكتيبات , كما نجدها حاضرة بمجسم كبير ملفت للانتباه موزعة في عدة اماكن داخل الوزارة .¹⁷

3_ 2 / وسائل الاتصال الخارجي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة :

تستعمل وزارة البيئة و الطاقات المتجددة وسائل اتصالية متعددة و مختلفة , و هذا لإيصال الرسائل الاعلامية و المعلومات البيئية للجمهور (المواطنين) , انطلاقا من مسعاها التوعوي و التحسيبي بمواضيع البيئة , من اجل اعطاء صورة جيدة للوزارة و التعريف بنشاطاتها و مهامها السياسية , و يمكن حصر هذه الوسائل الاتصالية فيما يلي :

1 / الوسائل الشفوية و المكتوبة :

الاجتماعات : تتم في اطار تنسيقي بين مختلف الوزارات و الهيئات الرسمية , و اولى عمليات التنسيق تبدأ من مجالس الحكومة الاسبوعية التي يحضرها وزير البيئة , سواء لمناقشة ملفات دوائر وزارية اخرى , او لعرض ملفات و مشاريع و قوانين تخص قطاع البيئة , كما يتم الاتصال الخارجي عن طريق تلبية رغبات طلب مقابلة قصد التعرف على مختلف مشاريع القطاع و فرص الاستثمار فيه , كما ان القطاع يمثله عدد من المسؤولين المركزيين في مختلف الاجتماعات ذات الطابع الوزاري المشترك كلجان دراسة , متابعة و تنسيق .

اما على المستوى الدولي فان وزير القطاع قام بعدة اجتماعات تحضيرية للقمم و التظاهرات العالمية في العديد من الدول العربية و الاجنبية .

¹⁷ مقابلة مع السيدة: سيمرة حميدي , مرجع سبق ذكره , يوم 21 افريل 2024 , على الساعة 09 صباحا , بوزارة البيئة .

الفصل الرابع

الندوات و الورشات : قامت وزارة البيئة و الطاقات المتجددة بالعديد من الندوات الوطنية , لشرح و دراسة بعض المواضيع البيئية بحضور جملة من الفاعلين الاساسيين في مجال و اختصاص الموضوع المعالج و الذي يأخذ في الغالب الطابع البيئي المحض .

الاتفاقيات : شرعت وزارة البيئة و الطاقات المتجددة في ابرام العديد من اتفاقيات الشراكة مع مختلف المتعاملين الوطنيين , من دوائر وزارية (اتفاقية الشراكة بين وزارتي البيئة و التربية الوطنية حول مشروع التربية البيئية في الوسط المدرسي , اتفاقية الشراكة بين وزارتي البيئة و التكوين المهني حول ادخال الاهتمامات البيئية في جميع فروع التكوين المهني , اتفاقية الشراكة بين وزارتي البيئة و الصحة حول انشاء برنامج لإدارة عقلانية و ايكولوجية للنفايات الطبية بمستشفى منتوري بالقبة) .

كذلك مع مختلف المتعاملين الاجانب في مجال البيئة , من خلال ابرام اتفاق شراكة بين وزارة البيئة و صندوق البيئة العالمي , حول تعزيز نقل التكنولوجيات النظيفة لصالح مدينة بوغزول الجديدة , و هو عبارة عن مشروع طموح لجعل مدينة بوغزول تستخدم افضل الممارسات في مجال التنمية الحضرية المستدامة .

الملتقيات و الايام الدراسية : تقوم الوزارة بإقامة ملتقيات و ايام دراسية تتعلق بقطاع البيئة , على المستوى الوطني او الجهوي بالتنسيق مع مختلف المديريات الولائية للبيئة على مستوى 58 ولاية .

بالإضافة الى الملتقيات الدولية التي يتم من خلالها فتح باب النقاش و الحوار مع الدول المختلفة لتبادل الخبرات و المعارف من خلال عرض المشاكل و العراقيل لإيجاد الحلول المناسبة لها .

المراسلات : هي وسيلة اساسية من وسائل الاتصال و التعامل فيما بين مختلف الادارات الجزائرية بصفة عامة , و وزارة البيئة و الطاقات المتجددة على وجه الخصوص .

الفصل الرابع

هناك مراسلات تتم بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و مختلف المتعاملين معها في ميدان البيئة (دوائر وزارية, هيئات و مؤسسات وطنية و دولية, متعاملين اقتصاديين و اجتماعيين و صناعيين, منظمات حكومية و غير حكومية..... الخ) , من خلال ارسال و استقبال مختلف الوثائق و المعلومات و المعطيات المكتوبة , بغرض الاعلام , التنسيق , التشاور و التعاون في مختلف المواضيع و النقاط محل التداخل و التقاطع في الصلاحيات , و هذا لبلورة رؤية و مقاربة عملية شاملة تأخذ بعين الاعتبار مسؤولية كل قطاع في مجال تخصصه و في حدود صلاحياته . تبقى المراسلات الوسيلة الاكثر استعمالا و انتشارا في تعاملات الوزارة اليومية مع متعاملها و بخاصة الادارات الرسمية لميزتها و طابعها الرسمي و الذي يضمن بدوره الشفافية و المصادقية في التعامل الاداري .

التقارير و المخططات : قامت الوزارة منذ استقلالها بذاتها كوزارة خاصة بقطاع البيئة في 2001 بإعداد سلسلة من التقارير حول " حالة و مستقبل البيئة في الجزائر " و هذا من خلال كل سنتين , كما تم اعداد تقارير و مخططات اخرى , اضافة الى سلسلة من المخططات التوجيهية القطاعية التي تدخل في نطاق الاتصال و التعاون بين القطاعات الوزارية الاخرى في مجالات عديدة .

المطويات و الملصقات : انجزت عدة مطويات حول مختلف المشاريع و النشاطات التي تنظمها الوزارة , اضافة الى الملصقات و المطويات التي تصمم و توزع للجمهور الخارجي (المواطنين) , على هامش المعارض و الصالونات و الابواب المفتوحة التي تنظمها الوزارة في اطار التحسيس و التوعية البيئية .

المطبوعات : ما تم ملاحظته على مستوى وزارة البيئة و الطاقات المتجددة الكم الهائل من المطبوعات المنجزة منذ 2001 في مجال البيئة , و خاصة المطبوعات التي تمت بالتعاون و التنسيق بين مختلف القطاعات الوزارية الاخرى .

الفصل الرابع

لكن في المقابل نلمس نقصا كبيرا في مجال اعداد المجالات .

البيان الصحفي : هو وسيلة من الوسائل التي توظفها وزارة البيئة و الطاقات المتجددة في اتصالها الخارجي , و يعنى بسرد ملخص مناسبة او حدث ما يخص نشاط الوزارة , و يتميز بالدقة في عرض الموضوع و السرعة في التبليغ .

ب / الوسائل السمعية البصرية :

الهاتف : يحتل هذا الاخير مكانة كبيرة في اتصال الوزارة بمختلف متعاملها , كوسيلة من وسائل الاتصال الخارجي , حيث ان معظم الاتصالات الاولية التي تتم بين الوزارة و مختلف المتعاملين معها تكون بواسطة الهاتف , فهو يستعمل من اجل الحصول على المعلومات الاولية بسرعة لتحديد الفضاء المكاني و الزماني , كما يوفر الهاتف الوقت دون بذل جهد كبير , و نظرا لإدراك الوزارة بأهمية هذه الوسيلة في اتصالاتها الخارجية , فقد عمدت الى تزويد مكاتبها بالهاتف لاستقبال و ارسال المعلومات و تسريعها .

الفاكس : حيث ان وظيفته تسبه الهاتف باعتبارهما وسيلتان سمعيتان , الا ان الفاكس له خاصية و ميزة اخرى و التي تتمثل في بعث و ارسال الوثائق و استقبالها باختلاف مضامينها و صفاتها الادارية , و ذلك لإعطاء العمل الصبغة الادارية الرسمية .

توظف وزارة البيئة و الطاقات المتجددة هذه الوسيلة الاتصالية , في ارسال و استقبال مختلف الوثائق الادارية (مراسلات , تعليمات , ملفات , دعوات) , بينها و بين مختلف المؤسسات و الهيئات (وزارات , مؤسسات اقتصادية و اجتماعية , جمعيات بيئية.....) , و هذا من اجل ضمان وصول الوثائق المرسله التي تأخذ صبغة رسمية عبر هذه الوسيلة الالكترونية المميزة في وقت قياسي دون بذل اي جهد يذكر .

الفصل الرابع

الصحافة المكتوبة : تشكل الصحافة المكتوبة اهم الوسائل و اكثرها استعمالا من طرف وزارة البيئة و الطاقات المتجددة , باعتبارها الوسيلة الاكثر انتشارا و مصداقية من اي وسيلة اخرى , حيث تحوز على جمهور عريض من القراء الجزائريين , لتميزها ببعض الخصوصيات التي تجعل من نسبة الاقبال عليها عالية جدا (السعر الرمزي , سهولة العثور عليها , تنوع المواضيع و القوالب الفنية , تنوع سياسات خط الصحف) , كما تتيح للقارئ اختيارات عديدة حول مكان و زمان تصفحها .

لقد راهنت الوزارة على هذه الوسيلة , بتجسيدها ميدانيا , و ذلك من خلال انشاء نادي الصحافة بالوزارة , و الذي صمم كأداة للإعلام و الاتصال البيئي , بحيث يشكل فضاء مفتوحا للتحري و التعبير الحر للصحافيين الراغبين في الاتقان او التخصص في ميدان البيئة , و في التوفر على وسائل عمل و اطار يسير لهم الوصول الى المعلومات و الاتصال بالمختصين الذين يزودونهم بالمعلومات البيئية اللازمة لأداء مهامهم على احسن صورة و اكمل وجه .

يضم هذا النادي الذي انشئ في 2002 حوالي ثلاثين صحفيا من مختلف وسائل الاعلام المكتوب , المسموع و المرئي , و يسمح بتطوير شبكة اعلامية هامة للإعلام البيئي و بعث ديناميكية اعلام بيئي , بدا يأخذ شكله تدريجيا .

كما تم توظيف الصحافة المكتوبة في الاعلان عن مختلف المناقصات الوطنية و الدولية التي تفتحها الوزارة , من اجل انجاز بعض المشاريع و البرامج التي تدخل في اختصاص صلاحياتها , و كذلك عن مسابقات التوظيف الخارجية لسد حاجياتها من العنصر البشري على اختلاف مناصبهم و رتبهم , كما يتم تصميم و نشر بعض الحملات الاشهارية على صفحاتها , دون ان ننسى تغطية كل النشاطات التي تقوم بها الوزارة على المستوى الوطني او الدولي , و هذا بطبيعة الحال من طرف الطاقم الصحفي لنادي الصحافة بالوزارة .

الراديو : ترسم وزارة البيئة و الطاقات المتجددة استراتيجيتها اتجاه هذه الوسيلة على مستويين :

الفصل الرابع

القنوات الوطنية : و تتعامل معها دائما حسب اهمية الموضوع ذو البعد الوطني او الدولي , من خلال استضافة بعض مسؤولي القطاع في بعض القنوات الاذاعية حول بعض المواضيع البيئية او المشاريع و الانجازات التي تقوم بها الوزارة , بالإضافة الى تغطية الخرجات الميدانية للوزير من اجل تفقد او تدشين او وضع حجر الاساس لبعض المشاريع القطاعية .

القنوات المحلية : يتم التعامل معها خلال الخرجات و الزيارات الميدانية للولايات من قبل الوزير للوقوف على المشاكل التي تعانيها الولايات في مجال البيئة و كذا تفقد انجاز المشاريع البيئية .

التلفزيون : يعد التلفزيون الوسيلة الاكثر شعبية لكونه الوسيلة الاتصالية الوحيدة التي تملك قدرة كبيرة على التأثير و توضيح المعاني بالصوت و الصورة , و هو ما يجعل الوزارة تفضل هذه الوسيلة لتمرير رسائلها المتنوعة و المختلفة في شتى المواضيع البيئية .

يتم تعامل وزارة البيئة و الطاقات المتجددة مع التلفزيون الجزائري باختلاف قنواته , في شكل مراسلات تخص بالدرجة الاولى تغطية نشاطات الوزير و خرجاته الميدانية , هذا بالإضافة الى تغطية مختلف نشاطات القطاع في اطار مهمة التلفزيون كخدمة عمومية .

في هذا الاطار فقد تم استضافة وزيرة البيئة و الطاقات المتجددة في العديد من المرات , لمناقشة و تقديم توضيحات و استفسارات حول مجموعة من المواضيع و المشاريع البيئية , بالإضافة الى استدعاء بعض اطارات و مسؤولي الوزارة في البرامج و الحصص البيئية التي يبثها التلفزيون الجزائري .

اضافة الى هذا نجد ان التلفزيون يبث بعض الحملات الاشهارية ذات طابع تحسيبي و توعوي بمشاكل البيئة و الاضرار التي تنجح عن تقاوم و تدهور المحيط , من اوبئة و امراض متقلبة , و فقدان لبعض الاجناس النباتية و الحيوانية المهمة , بالإضافة الى التشهير لبعض الحملات و النشاطات البيئية .

الإنترنت : تعتبر هذه الإنترنت مصدر و وسيلة هامة تخدم كل الانواع الصحفية التي تتطلب التعمق في التحليل و غزارة المعلومات و قوة الاقناع و التأثير , فهي تجع تكنولوجيايات مختلفة استطاعت ان تتخطى الحواجز الجغرافية و اللغوية , فهي تقوم على التفاعل و المشاركة المباشرة و الانية بين مختلف اطراف المجتمع .

كل هذه الخصائص الفريدة من نوعها التي ميزت الإنترنت كوسيلة اتصالية عن مختلف الوسائل الاخرى , الا ان وزارة البيئة و الطاقات المتجددة لم تستثمر في هذا العنصر الاتصالي المهم , و خاصة و نحن نعيش عصر تكنولوجيايات الاعلام و الاتصال , بدليل ان توظيف الوزارة للإنترنت لا يرقى الى مستوى تطلعات الموظفين , و كما تم الاشارة اليه في وسائل الاتصال المستخدمة على المستوى الداخلي للوزارة فيما يخص هذه الوسيلة , بان شبكة الإنترنت غير متوفرة لدى كل الموظفين , باستثناء المدراء المركزيين و الاطارات السامية التي تستفيد منها , و هذا ما يقزم و ينقص من دورها و فوائدها في عملية التفاعل و الاتصال بين الموظفين بالجمهور الخارجي .

و يبقى توظيف وزارة البيئة و الطاقات المتجددة للإنترنت كوسيلة اتصالية مقتصرًا على بث بعض النشاطات و الانجازات التي حققتها الوزارة في مجال البيئة , و كذا الاعلان عن مختلف المناقصات خاصة الدولية منها لضمان انتشارها و تلقيها من طرف المؤسسات الاجنبية في كل نقاط العالم في ان واحد .

ج / وسائل اخرى :

الشراكة مع المجتمع المدني : يشكل تجنيد المواطن حول حماية البيئة احدى المهام الرئيسية للحكم البيئي الراشد , من اجل تنمية مستدامة .

في هذا السياق , سمحت الاستراتيجية المعتمدة من طرف وزارة البيئة و الطاقات المتجددة باتجاه الجمعيات العاملة في مجال البيئة , من خلال المساعدات المالية في شكل برامج تدخلات و دورات الاتقان لفائدة منشطي الجمعيات , بخلق ديناميكية لدى المواطن خلال السنوات الاخيرة

الفصل الرابع

بدأت تأخذ مكانتها تدريجيا و التي تسمح في السنوات القادمة باشارك اكبر للجمعيات في تطبيق السياسة الوطنية للبيئة , و خاصة في ميدان التربية البيئية .

_ **مشروع التربية البيئية في الوسط المدرسي** : انطلق هذا المشروع سنة 2002 , و قد تم التوقيع على البروتوكول الخاص به بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و وزارة التربية الوطنية , و هذا المشروع يرتبط بإعطاء بعد بيئي في البرامج التربوية و التعليمية باحترافية متخصصة , و يتم ذلك من خلال تضمين المفاهيم البيئية في العملية التربوية , من اجل تكوين ثقافة بيئية عامة في المجتمع الجزائري , يأتي ذلك كمطلب مستجد و اساسي تفرضه التنمية المستدامة في الجزائر , و يرتبط هذا المشروع بجميع المستويات الدراسية (ابتدائي , متوسط , ثانوي) .¹⁸

4 / 2 / عوائق الاتصال الخارجي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة

يواجه الاتصال الخارجي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة , مجموعة و جملة من الصعوبات و العوائق التي تحول دون سيرورة العملية الاتصالية بشكل يضمن تحقيق الاهداف و السياسات المسطرة لذلك , و يمكن حصر هذه العوائق في النقاط و العناصر المادية و البشرية التالية :

_ ضعف التكوين و التأطير على مستوى الوزارة , مما حال دون الوصول الى الاهداف المرجوة و هذا راجع الى ان القائمون على العملية الاتصالية ليسوا مختصين في مجال الاعلام و الاتصال و العلاقات العامة , مما ينقص من امكانياتهم و مهاراتهم العملية في هذا المجال .

_ صعوبة تلقي المستقبل للمعلومة و الرسالة في وقتها المحدد و في جوها المناسب , اذ ان تنوير الراي العام او ابلاغ المؤسسات المعنية بحماية البيئة , او بإنجاز المشاريع في قطاع البيئة يخضع لاعتبارات كالمراسلة الرسمية و الاتصال المباشر .

¹⁸ مقابلة مع السيدة :سيمرة حميدي , مرجع سبق ذكره , يوم 21 افريل 2024 , على الساعة 09 صباحا , بوزارة البيئة .

الفصل الرابع

_ نقص الوسائل المادية و البشرية المخصصة للاتصال الخارجي , مقارنة بشساعة حجم الوزارة الجغرافي الذي يضم هياكل ادارية لا يستهان بها موزعة على مستوى 58 ولاية , و كبر عدد المتعاملين معها في مجال البيئة .

_ احتكار المعلومة البيئية داخل محيط الوزارة و عدم السماح بتناولها خارجيا , لوجود بعض العقليات و الذهنيات لدى ببعض اطارات الوزارة , الذين لم يصلوا بعد الى قناعة حول مفهوم الحق في الوصول و الحصول على المعلومة و المعرفة التي تكرسها و تضمنها النصوص و القوانين الوطنية و الدولية .

_ عدم اهتمام المتلقي (المجتمع) بالرسائل البيئية لوجود انشغالات و اهتمامات اخرى يعتبرها من اولويات حياته , و هذا راجع لعدة اسباب منها المشاكل الاجتماعية التي يتخبط فيها المجتمع (البطالة , الفقر , السكن , الصحة) , و كذلك عدم الاحساس بالأضرار التي تفرزها انعكاسات تدهور البيئة و المحيط , و التي عادة ما تكون سطحية غير مباشرة و غير جلية للعيان لدرجة الخوف و القلق منه.

الفصل الخامس : واقع الاتصال و التنسيق بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة

و مختلف وسائل الاعلام لحماية البيئة في الجزائر

المبحث الاول : اشكالية التنسيق (نماذج من الاتصال و التنسيق بين وزارة البيئة و

الطاقات المتجددة و مختلف وسائل الاعلام)

1 / اشكالية التنسيق

يعتبر التعاون بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و وسائل الاعلام في الجزائر امرا بالغ

الاهمية لتحقيق الاهداف التالية :

_ نشر الوعي البيئي : تساهم وسائل الاعلام في توعية الجمهور بأهمية حماية البيئة و الانتقال الى الطاقات المتجددة .

_ تغيير السلوكيات : يمكن لوسائل الاعلام ان تلعب دورا حاسما في تشجيع الافراد و المؤسسات على تبني سلوكيات صديقة للبيئة .

_ دعم السياسات البيئية : يمكن لوسائل الاعلام ان تساهم في تعزيز الدعم الشعبي

للسياسات البيئية التي تتبناها الحكومة .

_ مكافحة المعلومات المضللة : تساعد وسائل الاعلام في مكافحة المعلومات المضللة حول

البيئة و الطاقات المتجددة .

2 / نماذج من الاتصال و التنسيق بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و مختلف

وسائل الاعلام

التنسيق على المستوى الوزاري

تعتبر البيئة مسؤولية الجميع , من مواطنين و مؤسسات و جمعيات , و لذا وجب تضافر الجهود و كذلك ضرورة الاتصال و التنسيق و المشاركة الجماعية للوصول الى النتائج الايجابية لحماية البيئة , انطلاقا من هذا فان الاتصال و التنسيق بين جميع القطاعات الوزارية فيما بينها يعتبر حتمية ضرورية تملئها التحديات و الرهانات المستقبلية الدولية و الوطنية للنهوض بقطاع البيئة و الاستثمار في هذا القطاع الحيوي , من اجل تدعيم الاقتصاد الوطني و التنمية المحلية للجزائر .

الحكومة الجزائرية ممثلة في مؤسساتها و دوائرها الوزارية اخذت على عاتقها هذا الرهان , من خلال الاتصال و التنسيق و كذلك المشاركة الجماعية لتكثيف الجهود فيما بينها من اجل الوصول الى حلول و رؤى جماعية هادفة و بناءة للحد من تدهور البيئة و حمايتها .

سأحاول في هذا المبحث التطرق لنموذج من الاتصال و التنسيق بين القطاع الوزاري في الجزائر , حتى نبرز نقاط و مواطن التقاطع في النشاط و الصلاحيات الوزارة , اضافة الى الوقوف و التعرف على مدى فعالية و قوة و واقع هذا الرهان الاستراتيجي الوطني في السياسة الوطنية للحكومة الجزائرية .

وزارة البريد و تكنولوجيات الاعلام و الاتصال :

بالنظر الى مسار التنمية الاقتصادية و الاجتماعية الذي يمنح مكانة متنامية لقطاع تكنولوجيات الاعلام و الاتصال و للمعرفة كذلك , نظرا لتأثيرها الاقوي على مختلف قطاعات الصناعة و التجارة و الخدمات , و لقدرتها على توسيع وتيرة تداول المعلومات و كذلك للقيمة المضافة العالية المترتبة عن العامل الجديد و اللامادي المتمثل في المعرفة .

ذلك ان مؤشرات الجدوى الرقمية , و النفاذ الرقمي و التحضير الالكتروني , و تكنولوجيا الاعلام و الاتصال و كذا مؤشر التحضير للحكومة الالكترونية , تعتبر مؤشرات التقدم المحرز في تشييد مجتمع المعلومات بما يوفر فرص تنفيذ رؤية مستقبلية و مقاربة علمية لجعل مجتمع المعلومات و

الاقتصاد الرقمي يؤثران في النمو الاقتصادي و يشكلان بديلا للموارد النفطية على غرار ما هو معتمد في اغلب البلدان المتقدمة .

المبحث الثاني : دور مختلف وسائل الاعلام في حماية البيئة

تعتبر البيئة في الجزائر , شأنها شان العديد من الدول , تواجه تحديات بيئية ملحة تتطلب تضافر جهود مختلف الفاعلين , و من بين هؤلاء الفاعلين تلعب وسائل الاعلام دورا حيويا في حماية البيئة و التوعية بأهميتها .

يهدف هذا المبحث الى تحليل دور وسائل الاعلام المختلفة في الجزائر في حماية البيئة , و ذلك من خلال استعراض الادوات التي تستخدمها , و التحديات التي تواجهها , و الاثار المترتبة على ادائها في هذا المجال .

1 / اهمية دور وسائل الاعلام في حماية البيئة :

تتمثل اهمية دور وسائل الاعلام في حماية البيئة في النقاط التالية :

التوعية : تساهم وسائل الاعلام في نشر الوعي البيئي بين مختلف شرائح المجتمع , و تسليط الضوء على المشاكل البيئية التي تواجهها الجزائر .

التثقيف : تقدم وسائل الاعلام معلومات علمية حول القضايا البيئية , و تشجع على تبني سلوكيات بيئية صحية .

التحفيز : تحفز وسائل الاعلام الافراد و المجتمعات على المشاركة في الحفاظ على البيئة , و تشجيعهم على اتخاذ اجراءات عملية .

المراقبة : تقوم وسائل الاعلام بمراقبة الانشطة التي تضر بالبيئة , و تكشف عن المخالفات البيئية , و تساهم في الضغط على صناع القرار لاتخاذ الاجراءات اللازمة .

2 / البات عمل وسائل الاعلام في مجال حماية البيئة :

تستخدم وسائل الاعلام مجموعة متنوعة من الاليات لتحقيق اهدافها في مجال حماية البيئة , من بينها :

البرامج التلفزيونية و الإذاعية : يتم تخصيص برامج تلفزيونية و اذاعية للحديث عن القضايا البيئية , و تنظيم حملات توعية بيئية .

الصحف و المجلات : تنشر الصحف و المجلات مقالات تحليلية و تقارير حول القضايا البيئية , و تقوم بتغطية الاحداث البيئية المهمة .

وسائل الاعلام الاجتماعية : تلعب وسائل الاعلام الاجتماعية دورا متزايد الاهمية في نشر الوعي البيئي , و التفاعل مع الجمهور , و تنظيم الحملات البيئية .

الاعلانات : تستخدم الاعلانات للترويج لسلوكيات بيئية صحية , و للدعوة الى حماية البيئة .

3 / الآثار المترتبة على اداء وسائل الاعلام :

يترك اداء وسائل الاعلام في مجال حماية البيئة اثارا ايجابية و سلبية على المجتمع , من بين هذه الآثار :

اثار ايجابية :

زيادة الوعي البيئي لدى المواطنين .

تشجيع المشاركة المجتمعية في حماية البيئة .

_ الضغط على صناع القرار لاتخاذ اجراءات بيئية فعالة .

اثار سلبية :

_ نشر معلومات خاطئة او مضللة حول القضايا البيئية .

_ التركيز على الجوانب السلبية للقضايا البيئية , مما يؤدي الى الاحباط و الياس .

_ التلاعب بالرأي العام لتحقيق مصالح خاصة .

4 / التحديات التي تواجه وسائل الاعلام في الجزائر :

على الرغم من الاهمية الكبيرة لدور وسائل الاعلام في حماية البيئة , الا انها تواجه العديد من التحديات , من بينها :

_ التركيز على الاخبار السياسية : غالبا ما تركز وسائل الاعلام على الاخبار السياسية و الاقتصادية , مما يقلل من اهتمامها بالقضايا البيئية .

_ نقص الخبرة : يفتقر بعض الاعلاميين الى الخبرة الكافية في مجال البيئة , مما يؤثر على جودة التغطية الاعلامية للقضايا البيئية .

_ الضغوط الاقتصادية : تخضع وسائل الاعلام لضغوط اقتصادية قد تؤثر على استقلاليتها , و تجعلها تتجنب تناول بعض القضايا البيئية الحساسة .

_ غياب استراتيجية وطنية : غياب استراتيجية وطنية واضحة للتواصل البيئي يعيق جهود وسائل الاعلام في هذا المجال .

المبحث الثالث : الاتصال و التنسيق بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و مختلف

وسائل الاعلام (الاليات و الوسائل) لحماية البيئة في الجزائر

تعتبر حماية البيئة تحديا عالميا , و تتطلب جهود مختلف القطاعات و المؤسسات , و في الجزائر , تلعب وزارة البيئة و الطاقات المتجددة دورا محوريا في هذا الصدد , و يعد الاعلام شريكا اساسيا في هذه الجهود , حيث يساهم في نشر الوعي البيئي و تعبئة الراي العام لدعم المبادرات البيئية . يهدف هذا المبحث الى تحليل اليات و وسائل الاتصال و التنسيق بين وزارة البيئة والطاقات المتجددة و وسائل الاعلام في الجزائر , و كيف ساهمت هذه الجهود في حماية البيئة .

1 / اهمية الاتصال و التنسيق :

نشر الوعي البيئي : يساهم الاعلام في نشر الوعي حول القضايا البيئية المختلفة , مثل التلوث , التغير المناخي , و ادارة النفايات , مما يشجع الافراد و المؤسسات على اتخاذ اجراءات صديقة للبيئة .

تعبئة الراي العام : يمكن للاعلام ان يلعب دورا حاسما في تعبئة الراي العام لدعم السياسات البيئية الحكومية , و ممارسة الضغط على صناع القرار لاتخاذ اجراءات اكثر حزما .

تعزيز الشفافية : يساهم الاتصال الفعال بين الوزارة و وسائل الاعلام في تعزيز الشفافية حول السياسات و البرامج البيئية , مما يزيد من ثقة الجمهور في هذه الجهود .

بناء الشراكات : يمكن ان يؤدي التعاون بين الوزارة و الاعلام الى بناء شراكات قوية مع مختلف القطاعات و المجتمع المدني , مما يعزز التنسيق و التعاون في مجال حماية البيئة .

2 / الليات و الوسائل المستخدمة :

الحملات الاعلامية : نظمت الوزارة العديد من الحملات الاعلامية التي تهدف الى توعية المواطنين بالقضايا البيئية , و استخدام وسائل الاعلام المختلفة مثل التلفزيون و الاذاعة و الصحافة و المواقع الالكترونية و الشبكات الاجتماعية .

ورش العمل و الندوات : نظمت الوزارة ورش عمل و ندوات لتدريب الصحفيين على تغطية القضايا البيئية، و تعزيز قدراتهم على فهم المصطلحات و المفاهيم البيئية.

البيانات الصحفية : اصدرت الوزارة بيانات صحفية بانتظام لاطلاع الراي العام على اخر المستجدات في مجال البيئة و الطاقات المتجددة .

المواقع الالكترونية و وسائل التواصل الاجتماعي : استخدمت الوزارة مواقعها الالكترونية و صفحاتها على وسائل التواصل الاجتماعي لنشر المعلومات و التفاعل مع الجمهور .

التعاون مع المنظمات غير الحكومية : تعاونت الوزارة مع المنظمات غير الحكومية العاملة في مجال البيئة لتنفيذ حملات توعية مشتركة.

3 / التحديات :

نقص التمويل : تواجه العديد من الدول النامية ، بما في ذلك الجزائر ، تحديات في توفير التمويل اللازم لتنفيذ البرامج و المشاريع البيئية .

قلة الوعي البيئي : لا يزال مستوى الوعي البيئي لدى المواطنين محدودا في بعض المناطق.

صعوبة الوصول الى بعض الفئات : قد يكون من الصعب الوصول الى بعض الفئات الاجتماعية ، مثل المناطق الريفية و الاقلية ، بنفس الكفاءة .

استنتاجات الدراسة :

ان تطرقنا في هذه الدراسة للاتصال و التنسيق بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و مختلف وسائل الاعلام ، من خلال التعرّيج على واقع العملية الاتصالية في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة في شقيها الداخلي و الخارجي ، الاستراتيجية الاتصالية التي تنتهجها الوزارة ، و كذا

تسليط الضوء على اليات و وسائل الاتصال و التنسيق المستعملة بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و مختلف وسائل الاعلام للتكفل بالقضايا البيئية , و بعد تحليل المعلومات و المعطيات التطبيقية المحصل عليها من خلال الاعتماد على المقابلات و الملاحظات الميدانية في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة , توصلنا الى تسجيل جملة من الاستنتاجات و الملاحظات , نستعرضها فيما يلي :

- تعتمد وزارة البيئة و الطاقات المتجددة في اتصالها الداخلي بين موظفيها فيما بينهم , على شكل الاتصال الرسمي بالدرجة الاولى , في المقابل نجد ان الاتصال غير الرسمي يكاد ينعدم بها , الا من خلال بعض النقاشات و الحوارات الجانبية الخاصة او العامة بين الموظفين , و هذا في بعض المكاتب و المصالح كما تمت الاشارة اليها سلفا في اشكال و ابعاد الاتصال الداخلي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة .
- تستخدم الوزارة مجموعة من الوسائل (المحاضرات , الاجتماعات , اللقاءات , المجالات , المطويات) , و التي من شأنها تفعيل العملية الاتصالية على المستوى الداخلي , الا ان وسيلة الهاتف اخذت حصة الاسد في ذلك , لتسهيل عملية اتصال الموظفين فيما بينهم , حيث نجد ان كل مكتب بالوزارة الا و هو مزود بهذه الوسيلة , غير ان الاعتماد عليه كوسيلة اساسية من شأنه ان يسبب عائقا و كبحا لعملية سيرورة انتقال المعلومات , في حالة ما اذا تعطل او اصابه اي خلل تقني .
- ان وزارة البيئة و الطاقات المتجددة تعاني نقصا في بعض الوسائل التقنية الحديثة و خاصة اجهزة الاعلام الالي , باعتباره وسيلة العصر الحالي و لما يقدمه من امتيازات متنوعة و اختيارات مختلفة و خدمات نوعية و فعالة .
- جمهور الوزارة خاص (المحيط الداخلي للوزارة) , يتمثل في الوزارات و المؤسسات الحكومية , الهيئات و المؤسسات الاعلامية , و المتعاملين الاقتصاديين , مما يجعل اتصاله جد رسمي و الذي يفرض عليها الاعتماد على نوع واحد من الاتصال و هو

الاتصال المؤسساتي ، الا انه و على المستوى الخارجي فان الوزارة لها جمهور عريض و عام ، يتمثل في كل شرائح المجتمع (على اختلاف اعمارهم ، نوعهم ، مستواهم الثقافي و اختلاف منصبهم و اختصاصهم) ، المجتمع المدني ، المنظمات البيئية ، و هذا ما يستدعي الاستثمار في الاتصال الاجتماعي ك تقنية اتصالية من خلال الحملات التحسيسية و التوعوية ، النشاطات و البرامج التربوية و التثقيفية الخ .

➤ كما ان الوزارة تعتمد على العلاقات العامة و الاشهار كتقنيتين من تقنيات الاتصال الخارجي ، فالأولى هي من اختصاص ديوان الوزير ، مما يجعلها وسيلة تقوم بنقل المعلومات و القرارات و لا تتمتع بالحرية اللازمة التي تسمح بالاتصال الفعال ، في حين تلجا الى الاشهار من خلال الاعلان عن المناقصات الوطنية و الدولية ، اعلانات المسابقات و التوظيف بالوزارة .

➤ تستعمل الوزارة في اتصالها الخارجي مجموعة من الوسائل الشفوية و المكتوبة ، كالمصقات ، الايام الدراسية ، المعارض ، المراسلات ، التقارير ، وسائل الاعلام باختلاف انواعها المكتوبة و المسموعة و المرئية ، و التي من شأنها ان تعطي للوزارة مجال للاحتكاك و الانسجام و التعاون بينها و بين الهيئات و المؤسسات الوطنية و الدولية ، لتبادل المعلومات و التكنولوجيات و الخبرات ، و الاطلاع على التقنيات و الوسائل الحديثة المستعملة في قطاع البيئة .

➤ تواجه الوزارة عدة عراقيل في عملية الاتصال على المستوى الداخلي و الخارجي ، كنقص الوسائل الاتصالية الحديثة ، ضعف التكوين و صعوبة في انتقال المعلومة ، صعوبة استغلال وسائل الاعلام و الاتصال (الصحف و الجرائد ، الاذاعة ، التلفزيون) لتمير رسائلها عند القيام بنشاطات التحسيس و التوعية البيئية .

➤ تعتمد الوزارة على استراتيجية اتصالية (استراتيجية الاتصال من اجل ثقافة المواطنة الايكولوجية) ، تأخذ في ابعادها ادماج المواطن في البيئة من خلال الثقافة و التربية البيئية للوصول الى المواطنة الايكولوجية ، و هذا عبر تسطير اهدافها ، تحديد جمهورها

المستهدف , و بناء المخططات و توفير الوسائل و الامكانيات الضرورية لتطبيقها و تفعيلها ميدانيا , و الوصول للنتائج المنتظرة و المرجوة , الا ان هذه الاستراتيجية غير شاملة لكل نشاطات الوزارة و مختلف المواضيع و المشاكل التي تعالجها , بل مسطرة خصيصا لمشكل النفايات .

➤ تقسيم المهام المتعلقة بالاتصال و الاعلام على مديريتين ضمن الهيكل التنظيمي للوزارة , المديرية الفرعية للاتصال , و التي اسندت لها كل المهام المتعلقة بالاتصال الداخلي على مستوى الوزارة , و الاتصال الخارجي , ما عدا اتصال الوزارة بوسائل الاعلام , و كذا كل نشاطات الوزير التي اسندت الى خلية الاعلام و الاتصال , و هذا يعكس مدى وعي و تفهم الوزارة لأهمية وسائل الاعلام في تمرير و انتقال المعلومة البيئية , و تجسيدها لهذا الوعي بإحداث " نادي الصحافة " بخلية الاعلام و الاتصال , و تركيزها الواضح على وسائل الاعلام على حساب الاتصال الداخلي , و هذا لبناء صورة حسنة لدى الراي العام الجزائري عن طريق هذه الوسائل العمومية القوية التأثير .

➤ هناك احتكار للمعلومة البيئية من طرف وزارة البيئة و الطاقات المتجددة , و هذا ما لمسناه و عشناه خلال مدة انجاز الدراسة البحثية بالوزارة , بحيث كانت هناك صعوبات كبيرة و كثيرة في الحصول على المعلومات , و هذا راجع لعدة اسباب من بينها و ابرزها العقلية و الذهنية التي تتميز بها مختلف الادارات الجزائرية في صعوبة الاتصال و التواصل المعلوماتي .

اقتراحات الدراسة :

_ اعادة النظر في التنظيم الهيكلي للوزارة , و ذلك بوضع مكتب مكلف بالعلاقات العامة مستقل بذاته و ارفاقه بطاقم من الموظفين , من اجل بناء صورة حسنة لدى الجمهور الخارجي .

_ اقامة هيئة مكلفة بالاتصال الداخلي على حدى و الخارجي على حدى , من اجل سهولة انتقال المعلومات و تفعيل نشاط العملية الاتصالية بصورة سريعة و جيدة , و ابعاد كل الشوائب و الغموض حول سيرورة انتقال المعلومة .

_ اعادة النظر في الاستراتيجية الاتصالية للوزارة , من خلال الجمهور المستهدف و الاهداف المسطرة , اضافة الى بناء استراتيجية تعتمد على مقارنة شاملة تأخذ بعين الاعتبار مجمل المواضيع و المسائل البيئية , تكون وفق اطر عملية محكمة و مخططة بشكل دقيق .

_ الزيادة في عدد الموظفين على مستوى خلية الاتصال , من اجل تسهيل العملية الاتصالية و تحقيق اهداف الوزارة , لان هناك اختلال في الموازين , بين عدد الموظفين على مستوى هذه المديرية و بين المهام و النشاطات الاتصالية التي تؤديها .

_ اعطاء اهمية للاتصال الداخلي و الاستثمار فيه , من خلال رفع الضغط العملي و النفسي على العمال , و تحسيسهم بالدور الفعال في سير عمل الوزارة , و هذا لا يتأتى الا عن طريق فتح الحوار و التشاور و الاتصال الداخلي الحر المبني على الشفافية و المصادقية في التعامل معهم .

_ توفير الامكانيات المادية الحديثة و الضرورية لتسهيل و تفعيل النشاط الاتصالي , و خاصة الاعلام الالي , لا توفره هذه الوسيلة الاتصالية الحديثة من تنوع في الاستخدامات و تعدد في الاختيارات .

_ اقامة الابواب المفتوحة لتقريب الجمهور الخارجي (المواطن) من الوزارة , باعتباره محور نشاطها و مهامها , و ذلك من اجل التعريف بمختلف نشاطاتها و مشاريعها , و في المقابل ايصال المواطن اقتراحاته و انشغالاته للوزارة , عن طريق وضع علبة اقتراحات بيهو الوزارة لمعرفة و رصد مختلف الآراء و الاقتراحات و النقائص التي يمكن بناءا عليها حل بعض المشاكل التي لها علاقة مباشرة بالمواطن .

_ فيما يخص الاتصال و التنسيق بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و مختلف وسائل الاعلام , من المستحسن تكثيف التعاون بينهم على جميع الاصعدة و المستويات , و محاولة ايجاد اطر تنظيمية و مؤسساتية فعالة و مضمونة لتنسيق الجهود و النشاطات القطاعية المشتركة في مجال حماية البيئة و المحافظة عليها في الجزائر .

_ تحديد الصلاحيات فيما يخص المواضيع و النشاطات القطاعية المشتركة و محل التداخل في الاختصاص , من اجل تسريع وتيرة العمل و انجاز المشاريع و تحقيق المصلحة العامة للبلاد .

خاتمة :

يعد الاتصال من بين اسباب نجاح المؤسسة على اختلاف نشاطاتها , سواء كانت اقتصادية , اجتماعية او ثقافية , و هذا نتيجة للدور الذي يؤديه من خلال المساهمة في الحفاظ على استمرارية هذه المؤسسة .

و من هنا انطلقنا لكي يكون الهدف الاساسي لدراستنا هذه , هو الاطلاع على واقع و دور الاتصال في المؤسسات الجزائرية , و كان الاختيار على احدى الوزارات التي لها وزن ثقيل على الساحة الوطنية , الا و هي وزارة البيئة و الطاقات المتجددة , هذه الاخيرة التي تشهد حيوية و نشاط ملحوظين , و قفزة نوعية في مجال انجاز مشاريع حماية البيئة و المحافظة عليها , فهي تخطوا بخطوات لا باس بها , لتفعيل و تنشيط العملية الاتصالية على المستويين الداخلي و الخارجي .

حيث توصلنا الى ان الوزارة تستعمل في اداء العملية الاتصالية جملة من الوسائل و التقنيات , و التي من شأنها بناء صورة حسنة لدى الجمهور الخارجي , كما توصلنا ايضا الى عدم وجود استراتيجية اتصالية دقيقة واضحة المعالم و محكمة بشكل جيد من اجل تحقيق فعالية الاتصال و تمكين الوزارة من كسب ثقة جمهورها .

فمن منطلق الانفتاح الذي عرفته في السنوات الاخيرة و قطعها اشواطاً من الراي العام الجزائري , هي مطالبة اليوم بمضاعفة جهودها في هذا المجال و تفعيل عمل هياكلها الاتصالية خصوصا المكلفة بإنجاز الاعمال الموجهة لخارج المؤسسة , و هو ما يطرح اهمية حيازة امكانيات و وسائل اتصال فعالة , لتسهيل مرور الرسالة الاعلامية بين مختلف الفاعلين في المجتمع دون ان يشوبها الغموض و الشك في مدى صحتها .

ان المقاربة التنظيمية التي ساد العمل بها حتى الان لم توت الثمار المرجوة منها , و الذي يفسر الاخفاق و ما انتهت اليه حالة البيئة هو التنظيم القطاعي المتداخل , و تشتت صلاحيات و اختصاصات الهيئات الحكومية و الوزن المحدود الذي ما تزال تتميز به المؤسسات العمومية في مجال المحافظة على البيئة و حمايتها , و نقص التكامل بين مهام الحماية البيئية و الانشغالات الاساسية للدولة الجزائرية نحو تحقيق التقدم و التنمية الوطنية , و هذا ما افرز نقصا و ضعفا في التنسيق و الاتصال بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و مختلف وسائل الاعلام .

ان ضعف الاتصال و التنسيق بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و مختلف وسائل الاعلام , يطرح عدة اسباب و خلفيات تنظيمية , و هو ان قطاع البيئة عرف عبر ممر السنوات الماضية و منذ استقلال الجزائر فترات و مراحل غير مستقرة من خلال الحاقه بمختلف القطاعات الوزارية الاخرى , اضافة الى هذا فان البيئة ليست من اهتمامات و اولويات السياسة العامة للدولة الجزائرية , التي تعمل جاهدة على تحقيق التنمية الوطنية على حساب حماية البيئة , و يبقى العامل المباشر في ضعف الاتصال و التنسيق بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و مختلف وسائل الاعلام هو ان وزارة البيئة لا تملك سلطة سامية و استشرافية لها علاقة بحماية البيئة , الشيء الذي لا يعطيها الحق و السلطة القانونية على متابعة و اسداء الاوامر و التعليمات البيئية على مختلف وسائل الاعلام من اجل تنفيذها و تطبيقها في الميدان , و لذلك ينبغي وضع اطار قانوني واضح و ملزم لتأطير التشاور و التنسيق في مجال حماية البيئة بين مختلف وسائل الاعلام , لكي يتسنى توزيع المهام بوضوح , لان المعادلة البيئية الصحيحة لا تقتضي وجود

مؤسسات ملوثة و مؤسسات تحارب التلوث , و انما تتطلب قيام جميع الاطراف المعنية بممارسة صلاحياتها القطاعية و بصورة متكاملة لحماية البيئة .

فالبينة مسؤولية الجميع و لذا تتطلب تدخل و مساهمة الجميع في الحفاظ عليها و حمايتها , و هذا لا يمكن تحقيقه الا بالتعاون بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و مختلف وسائل الاعلام , عن طريق تكثيف الوسائل و الاليات الاتصالية على كل المستويات .

و بناء على هذا يجب على الوزارة خاصة و المؤسسات الجزائرية عامة ان تعي دور النشاط الاتصالي , فهو بمثابة المحرك بالنسبة للمركبة , فاذا ما حصل خلل او عطل فيه , يؤدي بطريقة او بأخرى الى اختلال في جميع هياكلها .

المراجع

بيلوغرافيا :

القوانين التشريعية :

- 1 . الجريدة الرسمية , مرسوم رقم 79 _ 264 المؤرخ 25 ديسمبر 1979 , يتضمن تنظيم الادارة المركزية لكتابة الدولة للغابات و التشجير , العدد 52 .
- 2 . الجريدة الرسمية , مرسوم رقم 80 _ 175 , يتضمن تنظيم و تكوين الحكومة , العدد 03 (1980) .¹ الجريدة الرسمية , مرسوم رقم 84 _ 126 المؤرخ 19 ماي 1984 , يحدد اختصاصات وزير الري و البيئة و الغابات العدد 21 (1984) .
- 3 . الجريدة الرسمية , مرسوم تنفيذي رقم 90 _ 392 مؤرخ في 01 ديسمبر 1990 , يحدد صلاحيات الوزير المنتدب للبحث و التكنولوجيا , العدد 54 (1990) .
- 4 . الجريدة الرسمية , مرسوم تنفيذي رقم 92 _ 489 مؤرخ في 28 ديسمبر 1992 , يحدد تنظيم الادارة المركزية لوزارة التربية , العدد 93 (1992) .
- 5 . الجريدة الرسمية , مرسوم تنفيذي مؤرخ في 1994 , يحدد صلاحيات وزير الداخلية و الجماعات المحلية و البيئة و الاصلاح الاداري , العدد 53 (1994) .
- 6 . الجريدة الرسمية , مرسوم رئاسي رقم 96 _ 01 مؤرخ في 05 جانفي 1996 , و المتعلق بكتابة الدولة للبيئة , العدد 01 (1996) .
- 7 . الجريدة الرسمية , مرسوم تنفيذي رقم 2000 _ 136 المؤرخ في 20 يونيو 2000 , المتضمن تنظيم الادارة المركزية في وزارة الاشغال العمومية و البيئة و العمران , العدد 21 .
- 8 . الجريدة الرسمية , مرسوم تنفيذي رقم 23 _ 382 مؤرخ في 13 ربيع الثاني عام 1445 الموافق 28 اكتوبر سنة 2023 , الذي يتضمن تنظيم الادارة المركزية لوزارة البيئة و الطاقات المتجددة .

قائمة الكتب باللغة العربية :

1. ابراهيم الماحيدي , امن و حماية البيئة , (الرياض :المركز العربي للدراسات الامنية و التدريب , 1996) .
2. ابراهيم سليمان عيسى , تلوث البيئة : المشكلة و الحل , دار الكتب الحديث , القاهرة , 2002 .
3. احمد الفرغ العطيّات , البيئة الداء و الدواء (ط 1 , عمان : دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة , 1997) .
4. احمد بن مرسلّي , مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال ,ديوان المطبوعات الجامعية , 2003 .
5. احمد ملحة , الرهانات البيئية في الجزائر , مطبعة النجاح , ط 1 , الجزائر , 2000 .
6. الجمعية الكيمياوية الامريكية , مكافحة تلوث البيئة , ترجمة : انور محمد عبد الواحد , (القاهرة : مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر , 1972) .
7. القلة التنموية و التنمية , ادارة الاراضي الجافة , المجلد 28 , العدد 1 , مارس 1991 .
8. جاسم سليمان فخري و اخرون , العلاقات العامة , وزارة التعليم العالي و البحث العلمي , العراق , 1981 .
9. الدكتور شكري ابراهيم الحسن , مقدمة في علم البيئة و مشكلاتها , لمكتبة دار المعارف للكتب الجامعية كلية الآداب _ جامعة البصرة , البصرة _ العراق , طبع في بيروت , الطبعة الثانية , 2018 .
10. جودت عزت عطوي , اساليب البحث العلمي (مفاهيمه , ادواته , طرقه الاحصائية) , دار النشر للثقافة و التوزيع , الاردن , 2000 .
11. جيهان احمد رشتي , الاسس العلمية لنظريات الاعلام , دار الطليعة , بيروت , 1979 .
12. خالد بن محمد القاسمي و وجيه حميل البعيني , امن و حماية البيئة , نشر مشترك بين دار الثقافة العربية (الشارقة و الامارات العربية المتحدة) و مركز الحضارة العربية (الجزيرة و مصر) , ط 1 , 1997 .

13. حازم صابوني , " حتى الكهرباء تلوث البيئة " , كتاب العربي 48 (افريل 2002
14. حسين عبد الحميد احمد رشوان , البيئة و المجتمع , المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية , 2006 .
15. حسين عبد الحميد احمد رشوان , العلاقات العامة و الاعلام من منظور علم الاجتماع , ط 04 , المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية , 2003 .
16. خيري خليل الجميلي , الاتصال و وسائله في المجتمع الحديث , المكتب العلمي للنشر و التوزيع , الاسكندرية , بدون سنة .
17. دوناتو روما نو , الاقتصاد البيئي و التنمية المستدامة , المركز الوطني للسياسات الزراعية , سوريا , 2003 .
18. رمضان محمد مقلد و اخرون , اقتصاديات الموارد و البيئة , الدار الجامعية , الاسكندرية , 2003 .
19. صلاح حافظ , حجم و اثار تلوث البيئة , (القاهرة : مركز صالح كامل للطباعة , 1998) .
20. زرزور براهيمى , المسالة البيئية و التنمية المستدامة , الملتقى الوطني حول اقتصاد البيئة و التنمية المستدامة .
21. زكي حسين الوردي و عامر ابراهيم قنديلجي , الاتصالات , مطابع التعليم العالي ,
- 22.
23. البصرة , 1990 .
24. سعيد اوكير , اقتصاد و نشاطات المؤسسة الصناعية , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1993 .
25. سلفرتشريل سيمون , بيئتنا العلمية المعاصرة (القاهرة : الدار الدولية للنشر و التوزيع , 1992) .
26. عامر محمود طراف , اخطار البيئة و النظام الدولي , المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع , بيروت 1998 .

27. عبد الجواد احمد عبد الوهاب , التوعية البيئية , الدار العربية للنشر , القاهرة , الطبعة الاولى .
28. عبد السلام ابو قحف , هندسة الاعلان و العلاقات العامة , مكتبة و مطبعة الاشعاع , القاهرة , دون سنة .
29. عبد الفتاح القصاص , الاسس العمدة للتوازن البيئي في الاسلام (القاهرة : مركز صالح كامل للطباعة , 1998) .
30. عدلي علي ابو طاحون , ادارة و تنمية الموارد البشرية و الطبيعية , المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية , 2000 .
31. عصام الدين الحناوي , التشريعات الخاصة بحماية البيئة و الانسان (تونس : المنظمة العربية للثقافة و العلوم , بدون تاريخ) .
32. عصام الدين الحناوي , دليل الارشادات العمدة لتشخيص الاثار الصناعية في الوطن العربي , (القاهرة : جامعة الدول العربية , برنامج الامم المتحدة , 1995) .
33. عصمت موجد الشعلان , التلوث البيئي , منشورات جامعة عمر المختار , ط 1 , البيضاء (ليبيا) , 1996 .
34. عزي عبد الرحمان و مجموعة من الاستاذة , عالم الاتصال , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1992 .
35. عواطف عبد الرحمان , هموم الصحافة الصحفيين في مصر , (مصر : دار الفكر العربي , 1995) .
36. فتحي دردار , البيئة في مواجهة التلوث , دار الامل , الجزائر , 2003 .
37. فضيل دليو , اتصال المؤسسة , دار الفجر للنشر و التوزيع , القاهرة , 2003 .
38. فيصل لودجالي , الطبيعة و التلوث , مؤسسة سيدار للطبع , عنابة , 1990 .
39. محمد السيد غلاب , البيئة و المجتمع , مكتبة الاشعاع , ط 7 , 1997 .

40. محمد امين عامر و مصطفى محمود سليمان , تلوث البيئة مشكلة العصر , دار الكتاب الحديث , ط 1 , القاهرة , 1999 .
41. محمد بهجت حاد الله كشك , العلاقات العمدة الخدمة الاجتماعية , المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية , 2003 .
42. محمد شفيق , البحث العلمي مع تطبيقات في مجال الدراسات التطبيقية , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 2002 .
43. محمد شلبي , المنهجية في التحليل السياسي , كلية العلوم السياسية , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 2002 .
44. محمد عبد البديع , اقتصاد حماية البيئة , دار الامين للطباعة , مصر , 2003 .
45. محمد علي سيد امبابي , الاقتصاد و البيئة , مدخل بيئي , المكتبة الاكاديمية , القاهرة , ط 1 , 1998 .
46. محمد غياث الاشرق , البيئة و التنمية , الدورة التدريبية لمعدي البرامج البيئية في الاعلام المرئي و المسموع , 1995 .
47. محمد يونسى , التوازن البيئي رؤية اسلامية , (القاهرة : مركز صالح كامل للطباعة , 1997) .
48. محمود صفر , " تلوث الهواء يهدد وجودنا " , كتاب العربي 48 , (افريل 2002
49. محمود فهمي العطرورزي , العلاقات الادارية في المؤسسات العامة و الشركات , ط 01 , عالم الكتب للنشر , بدون مكان , 1969 .
50. مصطفى حجازي , الاتصال الفعال و العلاقات الانسانية و الادارية , دار الطليعة , بيروت , 1992 .
51. مصطفى كمال طالبة , انقاذ كوكبنا " التحديات و الآمال " , مركز الوحدة العربية , ط 1 , بيروت , 1992 .
52. منى قاسم , التلوث البيئي و التنمية الاقتصادية , الدار المصرية اللبنانية , ط 4 , القاهرة , 2000 .
53. نادية حمدي صالح , الادارة البيئية (المبادئ و الممارسات) , المنظمة العربية للتنمية الادارية , القاهرة , 2003 .

54. ناصر داوي عدون , اقتصاد المؤسسة , ط 1 , دار المحمدية العامة , الجزائر , 1998 .
55. يسرى دعبس , تلوث البيئة و تحديات البقاء , اليبطاش سنتر للنشر و التوزيع , الاسكندرية , 1999 .
- الرسائل الجامعية :**
1. رضوان سلامن , الاعلام و البيئة , " دراسة استطلاعية لعينة من الثانويين و الجامعيين " , مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الاعلام و الاتصال , جامعة الجزائر , 2006 .
 2. سالمى رشيد , اثر تلوث البيئة في التنمية الاقتصادية في الجزائر , اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية , جامعة الجزائر , 2006 .
 3. سالم عطية الحاج , القائم بالاتصال في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية , رسالة لنيل شهادة ماجستير في علوم الاعلام و الاتصال , جامعة الجزائر , 2001 .
 4. شريط حورية , مكانة الاتصال الداخلي في المؤسسات العمومية الاقتصادية الجزائرية , رسالة لنيل شهادة ماجستير في علوم الاعلام و الاتصال جامعة الجزائر , 2001 .
 5. حوش صفيان , حامق وهيبه , ربحان نادية , الاتصال الداخلي و الخارجي في المؤسسة الوطنية للكهرباء و الغاز " سونلغاز " , مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علوم الاعلام و الاتصال , جامعة الجزائر , 2005 .
 6. خالد بوجعدار , مساهمة في تحليل و قياس تكاليف اضرار و معالجة التلوث الصناعي , (مذكرة ماجستير غير منشورة , معهد العلوم الاقتصادية , جامعة قسنطينة) 1997 .
 7. فاطمة الزهراء زرواط , التكاليف الناتجة عن التلوث البيئي , (مذكرة ماجستير غير منشورة , معهد العلوم الاقتصادية , جامعة الجزائر , 1999) .
 8. مسعودي محمد , دور الجباية في الحد من التلوث البيئي , مقدمة لنيل شهادة الماجستير في فرع العلوم الاقتصادية تخصص : اقتصاد و تسيير البيئة , كلية الحقوق و العلوم الاقتصادية , قسم العلوم الاقتصادية , جامعة قاصدي مرباح _ ورقلة

9. وناس يحيى , الاليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر , رسالة دكتوراه في القانون العام , جامعة تلمسان , الجزائر , 2007 .

المجلات :

- 1 . احمد خضر , هموم امنا الارض , مجلة علوم و تكنولوجيا , العدد 100 , جانفي 2003 , الكويت
- 2 . المرسي السيد حجازي , تقدير الخسائر الاقتصادية الناتجة عن التلوث الصناعي للهواء في مدينة الرياض , مجلة التعاون الصناعي , العدد 55 , الرياض ,جانفي 1994 .
- 3 . بلقاسم بن روان , " ملتقى الاتصال في المؤسسة " , المجلة الجزائرية للاتصال , العدد 13 , معهد ع 11 , الجزائر .
- 4 حسن رحيم , التنمية و العولمة , مجلة الاقتصاد و المناجمنت الصادرة عن جامعة تلمسان , العدد 02 , مارس 2003 .
- 5 . عشاوي علي عشاوي , اطار نظري للقياس الكمي لأضرار التلوث الصناعي , مجلة دراسات اقتصادية , الصادرة عن جامعة الملك سعود , ط 1 , عدد 01 _ 1914 , الرياض .

التقارير و الوثائق :

1. المنظمة العربية للتنمية الزراعية , دراسة تقييم 1 للأثار البيئية المترتبة على تلوث و تدهور الاراضي , سنة 2000 .
2. محميات بحرية في الابيض المتوسط , تقرير صادر عن منظمة السلام الاخضر , 2007 .
3. ديفيد سانتيو , غاليا فياض , البحر الابيض المتوسط من التدهور المنتظر الى المعافاة , نداء لحماية البحر , تقرير صادر عن مختبرات غرينبيس 2007 .

المعاجم :

- 1 . احمد زكي بدوي , معجم مصطلحات الاعلام , ط 1 , دار الكتاب المصري , القاهرة , 1994 .
- 2 . محمد منير حجازي , الموسوعة الاعلامية , دار الفجر للنشر و التوزيع , 2003 .

المقابلات :

مقابلة مع السيدة :سيمرة حميدي , يوم 21 افريل 2024 ,على الساعة 09 صباحا , بوزارة البيئية .

قائمة الكتب باللغة الفرنسية :

1Dominique beau. sylvain dandel . Stratégie d'entreprise et communication. dunod . 1992.

2Jean _ Marc Décaudin , Glossaire de la communication marketing , Edition economica , paris .

Monique _ Reichel et autre, communication interne et externe pratique professionnelles, Edition Nathan, paris, 1993

4Pierre berthaud et autres, Kyoto est-il condamné , LEPII & EPE , grenible , 2005

5Olivier beaumais et Mireille chiroleu , économie de l'environnement , Bréal , paris , 2001 .

الملاحق

دليل المقابلة : سنحاول تقديم نماذج من الاسئلة التي قمنا بطرحها بتجميع المعلومات

التطبيقية .

✓ المدراء الفرعيين لوزارة البيئة و الطاقات المتجددة

المحور الاول : الاتصال في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة

س 1 : ما هي اهداف الاتصال في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة على المستوى الداخلي ؟

س 2 : ما هي اشكال و ابعاد الاتصال الداخلي بوزارة البيئة و الطاقات المتجددة ؟

س 3 : ما هي وسائل الاتصال الحديثة المستعملة في الاتصال الداخلي لوزارة البيئة و الطاقات المتجددة ؟

المحور الثاني : الاتصال و التنسيق بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و مختلف وسائل الاعلام لحماية البيئة في الجزائر

س 1 : كيف وظفت اللجان الوزارية في عملية التنسيق و الاتصال بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و مختلف وسائل الاعلام ؟

✓ اطارات بالمديريات الفرعية لوزارة البيئة و الطاقات المتجددة

المحور الاول : الاتصال في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة لحماية البيئة في الجزائر

س 1 : ما هي الوسائل الاتصالية المستعملة في استراتيجية الاتصال بوزارة البيئة و الطاقات المتجددة ؟

س 2 : ما هي الوسائل المستخدمة في الاتصال الداخلي لوزارة البيئة و الطاقات المتجددة ؟

س 3 : ما هي وسائل و تقنيات الاتصال الخارجي بوزارة البيئة و الطاقات المتجددة ؟

المحور الثاني : الاتصال و التنسيق بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و مختلف وسائل الاعلام لحماية البيئة في الجزائر

س 1 : ما هي نماذج الاتصال و التنسيق لحماية البيئة في الجزائر ؟

س 2 : ما هي الوسائل و الاليات المتبعة في عملية التنسيق بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و مختلف وسائل الاعلام ؟

الملحق : يمثل دليل المقابلة نماذج من الاسئلة المطروحة على المبحوثين .

الفهرس

كلمة شكر

الاهداء

خطة الدراسة

مقدمة

الاطار المنهجي

1 _ اشكالية الدراسة

2 _ تساؤلات الدراسة

3 _ فرضيات

4 _ اسباب اختيار الموضوع

5 _ اهداف الدراسة

6 _ اهمية الدراسة

7 _ تحديد مفاهيم و مصطلحات الدراسة

8 _ منهج الدراسة

9 _ ادوات الدراسة

10 _ الحالة المبحوثة

11 _ الدراسات السابقة

الاطار النظري

الفصل الاول : البيئة و الانسان

المبحث الاول : ماهية البيئة

- 03 / 1 / المفهوم العام للبيئة
- 03 / 2 / المفهوم العلمي و الاداري للبيئة
- 10 / 3 / وظائف و قوانين البيئة

13 المبحث الثاني : علم البيئة

- 13 / 1 / نشأة و تطور علم البيئة
- 16 / 2 / اقسام علم البيئة
- 16 / 3 / مكونات النظام البيئي

18 المبحث الثالث : علاقة الانسان بالبيئة و الاتجاهات النظرية المفسرة لها

- 18 / 1 / علاقة الانسان بالبيئة من المنظور الاقتصادي
- 20 / 2 / علاقة الانسان بالبيئة من المنظور الديني و القانوني
- 25 / 3 / الاتجاهات النظرية المفسرة لعلاقة الانسان بالبيئة

الفصل الثاني : اشكاليات القضايا البيئية و الجهود الدولية لمعالجتها

المبحث الاول : اشكالية التلوث و اسبابه

- 29 / 1 / التلوث البيئي و انواعه
- 31 / 2 / التلوث الهوائي و اضراره

36 / 3 التلوث المائي و اضراره

45 المبحث الثاني : القضايا البيئية العالمية

45 / 1 الاحتباس الحراري

47 / 2 تآكل طبقة الاوزون

49 / 3 خسارة التنوع البيولوجي

53 المبحث الثالث : القضايا البيئية الاقليمية و العربية

53 / 1 واقع البيئة في البحر الابيض المتوسط

54 / 2 الصراع على الموارد المائية في الشرق الاوسط

55 / 3 تدهور الاراضي و التصحر

60 المبحث الرابع : الجهود الدولية لمعالجة اشكاليات البيئة

60 / 1 جهود هيئة الامم المتحدة

64 / 2 جهود البنك الدولي

الفصل الثالث : الاتصال المؤسساتاتي

المبحث الاول : الاستراتيجية الاتصالية في المؤسسة

68 / 1 مفهوم الاتصال المؤسساتاتي

74 / 2 وظائف الاتصال المؤسساتاتي

75 / 3 الاستراتيجية الاتصالية في المؤسسة

82 المبحث الثاني : الاتصال الداخلي في المؤسسة

- 82 1 / تعريف الاتصال الداخلي
- 83 2 / اهداف الاتصال الداخلي
- 84 3 / اشكال و وسائل الاتصال الداخلي
- 87 4 / عوائق الاتصال الداخلي

90 المبحث الثالث : الاتصال الخارجي في المؤسسة

- 90 1 / مفهوم الاتصال الخارجي
- 91 2 / اهداف الاتصال الخارجي
- 92 3 / تقنيات و وسائل الاتصال الخارجي
- 97 4 / عوائق الاتصال الخارجي

الاطار التطبيقي

الفصل الرابع : الاتصال في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة

المبحث الاول : بطاقة فنية عن وزارة البيئة و الطاقات المتجددة

- 100 1 / الهيكل التنظيمي لوزارة البيئة و الطاقات المتجددة
- 107 2 / تناوب هياكل الادارة المركزية على مهمة حماية البيئة
- 111 3 / مهام وزارة البيئة و الطاقات المتجددة

114 المبحث الثاني : الاستراتيجية الاتصالية في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة

114 / 1 الاطار العام لاستراتيجية الاتصال بوزارة البيئة و الطاقات المتجددة

115 / 2 اهمية و اهداف الاستراتيجية الاتصالية بوزارة البيئة و الطاقات المتجددة

117 / 3 مخطط الاستراتيجية الاتصالية بوزارة البيئة و الطاقات المتجددة

122 **المبحث الثالث : واقع الاتصال الداخلي و الخارجي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة**

122 / 1 واقع الاتصال الداخلي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة

134 / 2 واقع الاتصال الخارجي في وزارة البيئة و الطاقات المتجددة

الفصل الخامس : واقع الاتصال و التنسيق بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و مختلف وسائل الاعلام

المبحث الاول : اشكالية التنسيق (نماذج من الاتصال و التنسيق)

146 / 1 اشكالية التنسيق

146 / 2 نماذج من الاتصال و التنسيق

المبحث الثاني : دور مختلف وسائل الاعلام في حماية البيئة 148

المبحث الثالث : الاتصال و التنسيق بين وزارة البيئة و الطاقات المتجددة و

مختلف وسائل الاعلام (الاليات و الوسائل) 150

152 **استنتاجات الدراسة**

154 **اقتراحات الدراسة**

155 **خاتمة**

157

قائمة المراجع

164

الملاحق